



# مجلة

## مَجَلَّةُ الْخَطِّ طَائِلِ الْحَرْبِيَّةِ

إصدار جديد - الكويت

الجزء الثاني

المجلد الحادي والثلاثون

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ذو القعدة ١٤٠٧ - ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٧ م





# مجلة

## مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْحَرَنِيَّةِ

إصدار جديد - الكويت

المجلد الحادي والثلاثون      الجزء الثاني

ذو القعدة ١٤٠٧ - ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٧ م

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## ثمن النسخة :

الأردن : دينار ، الإمارات : إثنا عشر درهماً ،  
البحرين : دينار ونصف ، تونس : ديناران ،  
الجزائر : عشرون ديناراً ، السعودية : خمسة  
عشر ريالاً ، السودان : جنيهان ، سورية :  
خمسون ليرة ، العراق : ديناران ، عُمان : ريال  
ونصف ، قطر : خمسة عشر ريالاً ، الكويت :  
دينار ، ليبيا : ديناران ، مصر : خمسة جنيهاً ،  
المغرب : خمسة وعشرون درهماً ، اليمن : إثنا  
عشر ريالاً ، اليمن الديمقراطي : دينار ونصف ،  
باقي دول العالم : خمسة دولارات أو ما يعادلها .

## الإشتراك السنوي :

في الكويت : ديناران كويتيان .  
خارج الكويت : عشرة دولارات أميركية ، ترسل  
بواسطة شيك باسم  
« معهد المخطوطات العربية »

## توجد قسيمة اشتراك آخر العدد

ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة الرمز البريدي 13129 الكويت

# مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلة متخصصة مُحكَّمة يصدرها معهد المخطوطات العربية  
مرتين سنوياً في يونيو ( حزيران ) وديسمبر ( كانون اول )

رئيس التحرير  
الدكتور خالد عبدالكريم جمعة

مدير التحرير  
غازي سعيد جرادة

المجلد الحادي والثلاثون      الجزء الثاني

ذو القعدة ١٤٠٧ - ربيع الآخر ١٤٠٨هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٧م

العنوان : مجلة معهد المخطوطات العربية  
ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة الرمز البريدي 13129 الكويت

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## قواعد النشر

□ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » الدراسات والبحوث والنصوص المحققة والفهارس والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع ، في جميع فروع المعرفة الإنسانية .

□ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة :

١ - أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مضبوطاً ، ومراجعتاً مراجعة دقيقة ، على أن ترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

٢ - أن يكون مكتوباً باللغة العربية ، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها .

٣ - أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر .

٤ - أن يلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع . وثبت للهوامش في كل صفحة ، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث .

## مجلة معهد المخطوطات العربية

□ تعرض البحوث المقدمة للنشر ، في حالة قبولها مبدئياً ، على محكّم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين ، يتم اختيارهم بسرية تامة ، وذلك للحكم على أصالتها ، وجديتها ، وقيمة نتائجها ، وسلامة طريقة عرضها ، ومن ثمّ صلاحيتها للنشر من عدمه .

□ يُبلغ رئيس التحرير أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو عدمه بعد صدور قرار المحكّم أو المحكّمين ومواعيد النشر .

□ البحوث التي يرى المحكّم أو المحكّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها ، ترسل إلى أصحابها مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات ثم تنشر بعد إجراء التعديلات الضرورية .

□ ترسل البحوث المرفوضة إلى أصحابها دون إبداء الأسباب .

□ يفضل أن يرفق الباحث بموضوعه تعريفاً موجزاً عنه ، وعن سجله العلمي .

□ يمنح كل باحث خمسين قرزة ( مستلة ) من بحثه بعد النشر .

□ ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي :

رئيس التحرير « مجلة معهد المخطوطات العربية »

ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة الرمز البريدي 13129 الكويت .

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## المحتويات

- مخطوطات كتاب مختصر العين  
لأبي بكر الزبيدي  
د . صلاح الفرطوسي ٣٢٣
- فصلان من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء  
تصنيف : المجد النشابي الإربلي  
شاكرا العاشور ٣٣٩
- أبو القاسم العراقي ، جهوده في الكيمياء ،  
ومنهجه في العلم المكتسب  
فاضل خليل إبراهيم ٣٩٣
- المستدرك على دواوين شعراء العرب  
المطبوعة ،  
القسم الرابع والأخير  
د . رضوان النجار ٤١٧
- من الضائع من مجلة من المصادر  
بشر بن المعتمر ،  
د . إبراهيم السامرائي ٤٧٩
- شعره وصحيفته البلاغية  
د . عدنان عبيد العلي ٥٠٣



# مجلة معهد المخطوطات العربية

- رسالة حول فضل (جدة)  
نقد : الشيخ حمد الجاسر ٥٤٣
- حول تحقيق كتاب :  
الضعيف الرباطي في تاريخ الدولة العلوية د. التهامي شُهيد ٥٥٣
- محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام  
نقد : الدكتور عمر تدمري ٥٨٧
- الفهارس العامة للمجلد  
٥٩٥
- فهرس الموضوعات
  - فهرس الكتاب
  - فهرس المخطوطات

الذي لا يرحم  
سبحه العزیز

من نفائس التراث اللغوي الأندلسي :

## مخطوطات كتاب : مختصر العين

لأبي بكر الزبيدي ( ت ٣٧٩ هـ )

للدكتور صلاح مهدي الفرطوسي

كلية التربية - جامعة بغداد

لا يختلف اثنان في أن القرن الرابع الهجري هو أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية ، إذ بلغت فيه العلوم درجة من الرقي لم تبلغها من قبل في مغرب الأمة ومشرقها .

وقد كان لدخول أبي علي القالي الأندلسي أعمق الأثر في الحركة اللغوية التي شهدتها في هذا القرن ، إذ كانت آماليه ومروياته وتآليفه اللغوية مورداً لطلاب العربية وعلمائها ، وقد شارك تلاميذه الذين تفرقوا في الفردوس المفقود في إذكاء تلك الحركة .

وكان أبو بكر الزبيدي ( ت ٣٧٩ هـ ) أبرز تلاميذ القالي ، ، وأبعدهم أثراً إذ تميز بغزارة علمه ، وقوة حافظته ، وكثرة إنتاجه ، وتنوعه . وقد درسه المستشرق لاثارو في رسالة قدمها إلى جامعة مدريد سنة ١٩٦٨ بعنوان « أبو بكر الزبيدي نحوي أندلسي من القرن الرابع » ودرسه زميلنا الدكتور نعمة .

رحيم العزاوي في رسالة قدمها إلى جامعة بغداد بعنوان : « أبو بكر الزبيدي وآثاره في النحو واللغة » وقد طبعت في مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٩٧٥ . وطبع من آثاره : لحن العامة ، والواضح في النحو ، وطبقات النحويين واللغويين ، والاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية ، ومقدمة كتاب استدراك الغلط الواقع في كتاب العين .

ولعل أبرز مؤلفات الزبيدي وأعماقها أثراً كتابه « مختصر العين » ، وقد حقق المرحومان علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي فصلة منه معتمدين على نسختين خطيتين منه . الأولى : في خزانة القرويين بفاس ، والثانية : في خزانة المرحوم علال الفاسي - وأمر عرض هذه الفصلة يحتاج إلى وقفة أخرى - وقد نوهت بقيمة مختصر العين وأهميته وأثره في أكثر من بحث ، إذ تبين لي أن الكتاب ليس اختصاراً بالمعنى الذي يوحيه عنوانه ومقدمته وخاتمته ، وإنما هو معجم متميز ، اعتمد على مادة في أصل هو ( العين ) وهي المادة التي اعتمدت عليها المعجمات التي سارت على منواله : كالتهذيب ، والمحيط ، والمحكم .

وقد تجمعت لدي في السنوات الخمسة الماضية معلومات عن مخطوطاته رأيت من المناسب أن أنوه بها بسبب أهمية الكتاب . ولما كانت أهم مجلة في هذا الميدان هي « مجلة معهد المخطوطات العربية » رأيت أن أخصها بهذا البحث متمنياً التوفيق والسداد لجميع العاملين فيها .

## أ - ألمانيا :

ذكر بروكلمان أن في برلين نسخة برقم ٦٩٥٠ - ٦٩٥٢ ، وأخرى برقم دحداح ١٥٩ ، وذكر في معرض تعليقه على نسخة دحداح : ( انظر أيضاً ١٩٣ في المكتبة نفسها ) . وقد بذلت جهداً كبيراً لكي أحصل على هذه النسخ ، وخاصة نسخة دحداح ، إذ علق بروكلمان بشأنها : ( وقيل : إن

هذه النسخة هي الكتاب الأصلي للخليل ، وهي في ثلاثة أجزاء ) . وتعليقه جدير بالاهتمام فقد تكون نسخة جديدة من كتاب العين ، وقد تكون أيضاً النسخة الكبرى من مختصر العين الذي لم أعثر له على نسخة في ما رجعت إليه من مصادر .

ومما يؤسف له أن مكتبة الدولة ببرلين أفادت بأن هذه النسخة لا وجود لها في المكتبة على الرغم من وجود إشارة في فهرسها إليها ، وقد تكون احترقت في ما احترق من الآثار خلال الحرب العالمية الثانية . والمكتبة لا علم لها بمصيرها .

أما المخطوط رقم ٦٩٥٠ ، فقد تم نسخه عام ٦٠٠هـ ، وهو يحتوي على النصف الثاني من الكتاب ، وهو في ١٥٤ ورقة ، ذكر ذلك المستشرق لاثارو في رسالته التي سبق التنويه بها ، وقد استقى معلوماته عن هذه النسخة من :

AHLWARDT, W.V. errechnis der arabischen Handschriften der Koniglichen Bibliothek Zu Berlin, Berlin 1887 — 1899. No 6950.

وقد تكرم السيد لاثارو فأرسل لي ما جاء في رسالته من معلومات بشأن مخطوطات المختصر التي عثر على أخبار عنها ، وبلغ عدد المخطوطات التي ذكرها في رسالته تسع عشرة مخطوطة .

ب — فرنسا :

أشار بروكلمان إلى وجود نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٥٣٤٧ ، وقد تكرم أحد الزملاء الأفاضل فصور لي الصفحة الأخيرة منها على أمل تصويرها كاملة ، إن كانت ذات فائدة ، وقد تبين لي أنها نسخة حديثة بخط مغربي سقيم منقولة عن نسخة كتبت في القرن العاشر .

وذكر المستشرق لاثارو في رسالته السابقة الذكر أن المخطوط المذكور تم نسخه عام ٩٦٩ هـ ، وهو بخط مغربي في ١٨٧ ورقة ، يعود إلى مجموعة أرشينارد ، التي ترجع إلى مكتبة قصر الملك أحمد ملك سيعو ، وقد استقى معلوماته عنها من :

VAJDA, G. Index general der manuscrits arabes musulmans de la Bibliotheque Nationale de paris, Paris, 1953, p. 278.

BLOCHET, E. Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions (1884-1924), Paris, 1925, p. 94.

وذكر السيد لاثارو أن في المكتبة نفسها نسخة أخرى برقم ٥٣٩١ ، تم نسخها في القرن الثالث عشر ، أقدم من النسخة السابقة ، وهي بخط نسخي سوداني تقع في ١٤٩ ورقة تعود إلى المجموعة السابقة نفسها ، وقد استقى معلوماته من المصدرين السابقين ، ولا بد أن تكون هذه النسخة هي النسخة التي ذكرتها ، وقد وقع فيها لبس لا أتذكر سببه .

### جـ - أسبانيا :

ذكر السيد لاثارو أن في مجموعة المخطوطات العربية المحفوظة في معهد ميغيل أسين ( المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ) في مدريد نسخة من المختصر برقم ٣٥ ، تم نسخها سنة ٤٣٥ هـ ، عثر عليها في مدينة (Almonacid) ، تبدأ بحرف الغين ، وتقع في ١٤٥ ورقة ، وهي بخط مغربي مجهول النسخ ، وقد استقى السيد لاثارو معلوماته من :

RIBERA, J. YASIN, M. Manuscritor arabesy alijamiados de la Biblioteca de la Junta — Nolicias Yextractos de los alumnos de la seccionarabe bajo la direccion de.. Madrid, 1912. p. 134 — 135.

أشار بروكلمان إلى وجود نسخة برقم ٤٩ في مدريد ثالث . وذكر السيد لاثارو أن المخطوط المذكور من مجموعة المخطوطات العربية المحفوظة في معهد ميغل آسين ، تم نسخه حوالي عام ٧٤٠هـ ، عثر عليه في مدينة (Almonacid) تنقصه بعض الورقات في أوله ، وهو بخط مغربي ، وناسخه فرج بن عبدالله بن فرج بن عبدالعزيز ، وقد استقى السيد لاثارو معلوماته من المصدرين السابقين .

— أشار بروكلمان أيضاً إلى نسخة مخطوطة من المختصر في الاسكوريال ، ثاني برقم ٥٦٩ . وقد تم نسخ المخطوط المذكور في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٣٣هـ ، يقع في ١٠٦ ورقات بخط مغربي ، مجهول النسخ ؛ ذكر ذلك السيد لاثارو في رسالته السابقة اعتماداً على :

DERENBOURG, H. Les manuscrits arabes de L, Escorial, T.L, Paris 1884, n. 570.

— وأشار بروكلمان إلى نسخة ثانية في مكتبة الإسكوريال برقم ٥٧٠ والمخطوط المذكور تم نسخه سنة ٨٤٥هـ ، وهو بخط مغربي ، مجهول النسخ ، وقد ذكر ذلك السيد لاثارو ، اعتماداً على المصدر السابق .

— وأشار بروكلمان إلى نسخة ثالثة في الإسكوريال برقم ٥٧١ ، نسخت في السادس والعشرين من شهر شوال عام ٩٧٥هـ ، تقع في ١٦٥ ورقة ، وهي بخط مغربي ، مجهول النسخ . ذكر ذلك السيد لاثارو في رسالته السابقة الذكر .

— ذكر السيد لاثارو أن في دير السكرونية في غرناطة نسخة برقم (٢) ، تم نسخها سنة ٣٩٩هـ ، ناقصة من الأول ، تبدأ بالورقة ١٩ وتقع في ١٩٩ ورقة ، وهي بخط مغربي ، مجهول النسخ . وقد استقى السيد لاثارو معلوماته من :

ASINPALACIOS, M. Natica de los manuscritos arabes del Sacro — Monte de G manada, opud "Obras escogidas" 11 — 111, p. 71 — 112, Madrid, 1948.

ولعل هذه النسخة هي عين النسخة التي أشار بروكلمان إلى وجودها في غرناطة ، وقد خبرني السيد لاثارو أنه يتعذر تصوير هذه النسخة أو الاطلاع عليها بسبب موقف العاملين بالدير المذكور ، وهي أقدم نسخة من المختصر تردنا أخبار عنها .

— وذكر السيد لاثارو أن في المكتبة الوطنية بمadrid نسخة من المختصر برقم ٥ ، نُسخَت في مدينة ثيريرا الإسبانية ، في ٢٤ من شهر شوال سنة ٧٤٧هـ عن نسخة موسى بن هارون بن موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التُجيبِي الأندلسي الذي نقلها عن نسخة أخرى تم نسخها في شهر ربيع الأول سنة ٣٦٨هـ ، وكان الزييدي قد راجعها . وهي بخط مغربي في جزاين ، ناسخها أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن محمد الأعماي وقد استقى السيد لاثارو معلوماته من :

GUIHENROBLES, F. Cataloge de los mauscritos arabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid, Madrid, 1887, p. 4-5.

DERENBOURG, H. Notes Gitiques eur les Manuscrits arabes de la Bibliotheque Nationale de Madrid, opud"

Homenaje a D.F. Rancirco Cordera" Zaragoza, 1904 p. 574.

— وذكر السيد لاثارو أن في مكتبة جامعة سالامانكا الإسبانية مخطوطاً من المختصر برقم ٢٩٤ ، نسخ سنة ٦٥٢ هـ ، في مدينة سرقسطة . ومن اللافت للنظر أن السيد لاثارو ذكر أيضاً أن النسخة قد كتبت بحروف عبرية ناسخها مجهول . وقد استقى السيد لاثارو معلوماته من :



وهو مخطوط جدير بالدراسة ، وقد راسلت بعض الأصدقاء لتيسير  
تصويره ، إذ إن كتابة معجم عربي بحروف عبرية أمر يدعو إلى التأمل .

#### د - تركيا :

— أشار بروكلمان إلى وجود نسخة من المختصر في مكتبة كوبرلي برقم  
١٠٧٤ .

— وفي مكتبة فيض الله نسخة برقم ٢٠٩٨ ، توجد مصورة منها في معهد  
المخطوطات برقم ٢٤٦ ذكر الأستاذ فؤاد السيد في فهرس المخطوطات العربية  
المصورة في معهد المخطوطات ٣٧١/١ أنها بقلم نسخ جميل بخط محمد بن  
حسن بن علي الحائكي ، وقد كتبت برسم الجتاب العالي أمير حسن ، عدد  
أوراقها ٤٢٠ ورقة .

#### هـ - مصر :

— توجد في دار الكتب المصرية ( الخزنة التيمورية ) نسخة من المختصر  
برقم (١) لغة . توجد مصورة منها في معهد المخطوطات برقم ٤٧ ، قال  
الأستاذ فؤاد السيد : إن الموجود منها النصف الأخير ، وهو بخط قديم ، وقد  
أكمل النسخة العلامة برهان الدين إبراهيم البقاعي ( ت ٨٨٥هـ ) سنة  
٨٦٥هـ ، تقع في ٣٣٨ ورقة ( ينظر فهرس المخطوطات المصورة ٣٧١/١ ) .

— توجد في دار الكتب المصرية نسخة برقم ٣٨٦ ، وهي بخط مغربي ،  
منقولة من نسخة كتبت من نسخة المؤلف بأولها قصيدة لابن الحاجب مجهولة

الناسخ وتاريخ النسخ . توجد مصورة منها في المكتبة المركزية بجامعة بغداد  
برقم ( م خ ١٦ - ١٧ ) ( ينظر فهرس دار الكتب المصرية ٣٦/٢ ) .

— وتوجد في الدار نسخة أخرى برقم ٤٠٦ ناقصة تبدأ بحرف الفاء ،  
وتنتهي بآخر الكتاب ، وهي بخط مغربي ، نسخها محمد بن يس بن محمد  
التوم البعقلي ، وكان الفراغ من نسخها في يوم الخميس العشرين من شهر  
ربيع الآخر سنة ٦٣٥هـ . ( فهرس دار الكتب المصرية ٣٦/٢ ) .

— توجد في الدار نسخة أخرى برقم ٥٩٧ ، وهي في ثلاثة أجزاء ،  
الموجود منها الجزء الثاني ، كتبت سنة ٥٧٦هـ بهامشها تقييدات تبدأ من باب  
المضاعف من الهاء والحاء ، وتنتهي إلى الباب الثاني المضاعف من حرف الجيم  
والسين .

#### و — تونس :

— توجد في خزانة جامع الزيتونة نسخة برقم ٣٩٤٤ ، بخط مغربي ،  
نسخها محمد بن صالح بن محمد المعطي الشرفي سنة ١١٣٦هـ تقع في ١٤٨  
ورقة ، ( فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ص ١٥٣ ) .

#### ز — المغرب :

— توجد في المغرب نسخ كثيرة من المختصر تيسر لي الاطلاع على قسم  
كبير منها لم تذكر في أي فهرس من فهارس المخطوطات أو الكتب التي اهتمت  
بوصف المخطوطات العربية ، ويهمني هنا أن ألفت النظر إلى أن بروكلمان  
أشار إلى وجود نسخة في خزانة القرويين بفاس برقم ١٢٤٦ - ١٢٤٧ ،  
اعتماداً على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي : ٥٦/١٢ ، ولا وجود  
لنسخة بهذا الرقم في الخزانة .

وأشار السيد لاثارو في رسالته إلى نسخة في الخزانة نفسها برقم ٧١ اعتماداً على ما جاء في فهرس خزانة القرويين ونوادرها ص ١٥ ، ولا وجود لمخطوط بهذا الرقم في الخزانة .

## ١ - الخزانة العامة بالرباط ، وفيها النسخ الآتية :

— نسخة الأوقاف برقم ١/٢٨ وهي نسخة قديمة جداً متآكلة الأطراف بفعل الآفات ، مكتوبة بخط مغربي قديم ، كتبت أبوابها وموادها اللغوية بخط متميز . قسمها الناسخ على قسمين .

ينتهي القسم الأول بقوله : ( الغين واللام : البلغم : خلط من أخلاط الجسد . انقضى الرباعي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وبانقضائه تم السفر الأول من كتاب العين يتلوه في الثاني إن شاء الله أوائل حرف القاف ، والله المستعان والمعين ) .

ويتهيء الجزء الثاني في حرف الباء ( باب الثنائي المضاعف الباء والميم : بم العود : معروف ) .

الأوراق الثلاثة الأولى منها كتبت بخط مغاير ، والصفحات من ١٤٠ إلى نهاية ص ١٤٨ ، كتبت بخط مغاير أيضاً ، وهي نسخة غير صالحة بسبب الضرر الذي أصابها بفعل الرطوبة والآفات والترميم السيئ ، وقد عرضت بعض فصولها على النسخة التطوانية رقم ٦٤٢ الآتي وصفها فوجدتها مطابقة لها .

ويلاحظ أن ناسخها أخطأ في خاتمة الجزء الأول فقال : « تم السفر الأول من كتاب العين » .

— نسخة الأوقاف برقم ١/٦ ، وهي نسخة قديمة متآكلة الأطراف بفعل الآفات ، فيها صفحات كثيرة مطموسة بفعل الرطوبة لا تصلح للتصوير ،

بسبب تلاشي أغلب صفحاتها ، وسبب الضرر الذي لحقها بسبب الترميم السيئ ، وهي نسخة ناقصة ، الباقي منها القسم الأول بحسب تقسيم ناسخها . قال في خاتمتها : « تم حرف الخاء ويتمامه كمل السفر الأول من مختصر كتاب العين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطيبين في يوم السبت من غرة ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ) . عدد صفحاتها ٢٥٩ ، وقد قابلت بعض أبوابها بنسخة خزانة القرويين رقم ١٢٣٨ ، فوجدتها مطابقة لها .

— نسخة الخزانة الكتانية برقم ١٦٦٢ ، وهي نسخة حديثة كتبت بخط مغربي في ( يوم الخميس عند انسلاخ صفر عام ١٢٦٣هـ ، رديئة الخط كثيرة التصحيف ، جاء في خاتمتها : « نجز وكمل بحمد الله وصلى الله على محمد وآله على يد الفقير الذليل لمولاه عبيد الله تعالى إبراهيم بن الحاج مبارك الطيبي الهشتوي ، عفا الله عنه كله لرفيقه سي محمد بن عبد الله الماسي الخريد ، في غرة يوم الخميس ، عند انسلاخ صفر ١٢٦٣هـ » .

## ٢ — الخزانة الحسينية :

— توجد فيها أربع نسخ من المختصر أرقامها ( ٤ ، ١٩ ، ٣٦٣ ، ٧٨١ ، ٢٣٦ ) .

وقد اخترت النسخة رقم ٢٣٦ ، وهي بخط مغربي تنفرد بزيادات غير موجودة في النسخ التي اطلعت عليها ، وقد تكرم الأستاذ العالم الجليل محمد العربي الخطابي بتصويرها لي وإهدائها .

## ٣ — خزانة البلدية بتطوان :

وتوجد فيها نسختان :

— الأولى برقم ٦٤٢ وهي نسخة عتيقة جداً كتبت بخط أندلسي يغلب

على الظن أنه من خطوط القرن الخامس أو السادس ، مقابلة على أصول  
عدة ، وهي غاية في الإتقان والضبط ، غير أنها لم تسلم من الأرضة  
والرطوبة ، وقد رمت حواشيها ترميماً قديماً ، لم يسلم من الأرضة أيضاً .

في صحيفة العنوان : « كتاب مختصر كتاب العين ، اختصار أبي بكر  
محمد بن حسن . . . الزبيدي رحمه الله تعالى . . » . وفي الصحيفة نفسها  
تمليكات عدة لعل بن قاسم البياض ، ومحمد بن أحمد ، وعبد السلام بن  
عبد الله بن العباس بن أحمد الحسني الصقلي الكاظمي ، اشتراه الأخير من  
كتب الفقيد ابن عزوق بمراكش الحمراء في أواسط رمضان المعظم عام  
١٣٠٨ هـ . جاء في أحد حواشيها : « وقع في النسخ التي قابلت بها هذا  
المختصر ، وثعت ولم أجد في الكبير إلا قوله : الشع . . . وكذلك رأيته في  
شرح الحديث لأبي عبيد » . وفي هذه النسخة زيادات تنفرد بها ، وأخرى  
موجودة في حواشي نسخة القرويين رقم ١٢٣٨ ، الآتي وصفها . وقد تكرم  
الزميل الأستاذ محمد بفتح بتصويرها لي وإهدائها .

— الثانية برقم ٧٤٠ بخط أندلسي أحدث من النسخة السابقة ، وقد  
نبهني عليها العالم الفاضل محمد بوخبزة أمين قسم المخطوطات في الخزنة ،  
ويسر لي تصويرها ، وقد ساعدتني كثيراً في قراءة الكلمات المطموسة في النسخة  
السابقة ، وهي لا تقل أهمية عن النسخة السابقة ، غير أن فيها سقطاً بمقدار  
ملزمتين في أولها وآخرها ، وقد أكملت بخط مغربي حديث ، كما أنها تنفرد  
ببعض الزيادات ، جاء في خاتمتها : « انقضى حرف الياء وبتمامه كمل جميع  
الديوان والحمد لله كثيراً كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وسلم » . الصفحات من ١ وحتى نهاية الصحيفة ١٠ ، مكتوبة بخط  
حديث ، وكذلك الصفحات من ٣٨١ وحتى نهاية المخطوط ، وفيها سقط في  
مواضع عدة .

#### ٤ - خزانة القرويين بفاس :

توجد في خزانة القرويين نسخ عدة هي :

- نسخة برقم ١٢٣٩ وهي نسخة عتيقة كتبت بخط مغربي قديم يعود في الغالب إلى القرن السادس الهجري ، وفي صحيفة العنوان تحبب على ترميم قديم نصه : « هذا السفر مما حبسه مولانا سيدي محمد بن مولانا عبدالله أمير المسلمين الحسيني العلوي على طلبة العلم في حضرة فاس يتفجع به هناك . . . جمادى الثانية عام ١١٧٤ » وفي صحيفة العنوان تمليكات أخرى لم أتبينها بسبب الترقيع .

وفي صحيفة العنوان كتب : « كتاب مختصر العين تأليف : أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي رحمه الله عليه » وكتب فيها أيضاً قول لأرسطو ، وأبيات من الشعر لمحمد بن أبي خيثمة في ترتيب حروف الهجاء .

والمخطوط مرمم ترميماً قديماً ، غير أنه لم يسلم من الآفات التي أتلفته تقريباً على الرغم من الترميم .

عدد صفحاته ٣٠٣ صفحات ، كتبت الصفحات ٢٥٣ - ٣٠٣ بخط حديث ، ولم تسلم هذه الصفحات من الآفات أيضاً .

جاء في خاتمتها : « تم مختصر العين من النسخة الكبرى من تأليف أبي محمد بن حسن الزبيدي رحمه الله بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقاً بجميله ومنه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبيده وعلى آله وصحبه الذين قاموا بنصرة الدين بعده » . ويلاحظ أن الناسخ أخطأ ، فهو أبو بكر محمد بن حسن .

وهي في الغالب منقولة عن النسخة رقم ١٢٣٨ الموجودة في الخزانة

نفسها بسبب مطابقتها لها في الرسم والشكل ، ومشاركتها بالزيادات التي تتفرد بها .

— توجد في الخزانة نسخة أخرى برقم ٥٣٧ ، وهي نسخة مكتوبة بخطوط مختلفة ، تبدأ بحرف القاف . الصفحات ٢٥ - ٣٢ كتبت بخط حديث وكذلك الصفحات ١٩١ - ١٩٩ ، بخط ناسخ مجهول ، ولا يعرف تاريخ نسخها .

في صحيفة العنوان اسم الكتاب واسم مؤلفه وعدة تمليكات ، وأبيات شعرية في ترتيب الحروف ، وتحيس على مكتبة القرويين نصه : « الحمد لله ، هذا كتاب حبسه مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن مولانا عبدالله على طلبة فاس ليتنفعوا به » .

وتوجد في قسم الخروم في الخزانة أوراق من نسخ عدة تكرم الأستاذ محافظ الخزانة السيد محمد بن عبدالعزيز الدباغ فأطلعني عليها بعد أن بذل جهداً كبيراً في استخراجها ، جزاه الله خير الجزاء ، وهي تالفة تماماً ، وهي : — أوراق من نسخة مكتوبة بخط أندلسي جميل جداً الباقي منها أوراق من حرف العين واللام والنون والباء والميم والياء .

يتعذر معرفة عدد أوراقها ، بسبب ما أصابها من عوادي الزمن وآفاته . — أوراق من نسخة أخرى ، بخط مغربي ، رديء للغاية ، الباقي منها أوراق من حرف العين والحاء والماء والغين .

يتعذر معرفة عدد أوراقها بسبب ما أصابها من عوادي الزمن وآفاته . — أوراق من نسخة أخرى وضعت بملفين مستقلين ، بخط مغربي جيد ، وقد اختلطت أوراقها ، ويتعذر ترتيبها بسبب ما أصابها من عوادي

الزمن وآفاته ، الباقي في أحد الملفين قسم من حرف الحاء ، والباقي في الملف الآخر أوراق من حرف الجيم والراء والتاء والذال والزاي والطاء والطاء والتاء والذال .

— أوراق من نسخة أخرى تالفة تماماً ، بخط مغربي دقيق يصعب ترتيب أوراقها بسبب ما أصابها من عوادي الزمن وآفاته ، الباقي منها أوراق من حرف الكاف والقاف والماء والحاء والحاء .

— توجد في خزانة القرويين نسخة برقم ١٢٣٨ ، وهي أوثق نسخة معروفة في العالم للكتاب ، ومن أندر النسخ الخطية ، وسنأتي على وصفها ودراستها مع الفصلة المحققة من الكتاب في بحث مستقل .

— توجد في خزانة المرحوم علال الفاسي نسخة سبق وصفها في الفصلة التي طبعت من المختصر ، وقد رمز لها بالرمز (ب) .

بقيت عندي كلمة بشأن مخطوطات المختصر ، وهي أن الأستاذ محمد العربي الخطابي كتب لي مشكوراً بشأن مخطوطة أندلسية قديمة للمختصر ما نصه : « هذا وحينما وجهنا مخطوطة مختصر العين لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي إلى المكتبة العامة قصد تصويرها لكم ، تذكرت أن أحد أصدقائي العلماء في شمال المغرب يملك نسخة أندلسية قديمة من هذا الكتاب مكتوبة على الرق ترجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، فهي لا تبعد عن عصر المؤلف إلا بأقل من مائة عام ، ولا أدري كيف انصرف ذهني عن هذه النسخة حينما كنتم بمكتبي حتى اختلط علي أمر مختصر العين بكتاب آخر ، وما أنا قد كتبت رسالة إلى صديقي بمدينة شفشاون ، راجياً أن يتحفنا بصورة من النسخة التي عنده من المختصر لتكون سنداً لكم من بين النسخ الأخرى . . . » .



غير أن العالم الفاضل مالك هذه النسخة لم يشأ أن يكتب الأستاذ الخطابي بشأنها ، وأستاذنا الفاضل العربي الخطابي شاء بما عرف به من دماثة وخلق علمي رفيع عدم إطلاعي على اسم مالك هذه النسخة ، وقد حاولت في أثناء إقامتي في المغرب أن أعرف شيئاً عن أخبار هذه النسخة بواسطة أصدقائي في مدينة الشفشاون المغربية فلم أوفق .

\* \* \*



# فصلان من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء

تصنيف: المجد الثّشّابيّ الإربلي  
(ت ٦٥٧ هـ)

تحقيق: شاكّر العاشور

البصرة - الجمهورية العراقية

في دار الكتب المصرية، وتحت رقم (٢٢٨١ تاريخ - تيمور) يقع مخطوط فريد، يُعدُّ نادراً وطريفاً، وقد أصابهُ الإهمالُ، مثلما أصاب مصنفهُ الإجحافُ المقصود، بأنَّ يدُ طغت على اسمه، فمحتْ معالمه وخرّبتْ كلّ ما وصلتْ إليه من إشارة تدلُّ عليه. وأسهم الزّمانُ، بما يُصيبُ به ذهن الإنسان، في طمس بعضِ معالمه، إذ أسقط ناسخُ المخطوط، سهواً، سطرأ فيه إيضاحٌ لاسم مَنْ أهدي إليه الكتاب. فكانَ كلّ ذلك مدعاةً لأنَّ يُجمَع عن المخطوط المَحَقَّقون، ويقتصرَ على الاقتباسِ العابرِ منه المقتبسون.

## طرافة المخطوط :

دفعني حبي للتعرف على نواذر المخطوطات العربية إلى رجاء أخى الدكتور زهير غازي زاهد، الذي يمتلك صورةً لهذا المخطوط، أن يسمح لي باستعارتها، فكان صدره أرحب من طلبي، جزاه الله عني كل خير. وكان المخطوط - كما حسبت - تحفة نادرة وطريقة، تلذ لك صحبته، ويُفيدك تعدد جوانبه وأبوابه.

وهذا المخطوط لا يحمل اسماً لأن اليد التي طغت عليه، وإهمال حفظه على مدى زمن بعيد، كما يبدو، يتنازعان - في رأيي - مسؤولية فقدان المخطوط صفحة عنوانه، والصفحة الأولى من خطبة المصنف، مما أضاع اسم الكتاب، واسم مصنفه. ولكن أهمية المخطوط وطرافته تأتيان من جميعه أبواباً، يندر أن تجتمع في كتاب غيره. وفيه من المعلومات ما أتعبني، وأنا بصدد تحقيقه، ومعارضته بما هو معروف من المظان لدينا. فهو يبدأ بفصل خاص باللقاب الشعراء، ثم بالمعرقين من الشعراء، فالإخوة من الشعراء، ثم الشعراء من القواد والأمراء والوزراء، فشعراء الكتاب، وشعر عبيد العرب، فالإماء من شواعر النساء، وفصل أخير خاص بالشعراء المجانين.

ويحوي هذا المخطوط، ضمن فصوله التي أشرنا إليها، عدداً كبيراً جداً من الأبيات، التي لم أجدها ذكراً في دواوين شعراء كثيرين، أخرجت محققاً علمياً، ولحققين متبعين، وبالطبع فإن ذلك ليس عيباً في هذه الدواوين مرجعه المحقق، بل هو عيب في الديوان، ينبغي تجاوزه من خلال تنشيط حركة بحث تراثنا العربي، الذي لا يزال جُلّه ينتظر. ومثال ذلك نقص الدواوين التي أشرنا إليها، ومن خلال هذا المخطوط: أشعار سعيد بن حميد الكاتب، الذي أخرجه الدكتور يونس أحمد السامرائي. حيث بلغ عدد الأبيات التي يضمها هذا المخطوط، والتي لم أجدها في مجموع شعر سعيد بن

حميد أربعة وثلاثين بيتاً متفرقاً. وكذلك دواوين: نصيب بن رباح،  
وجميل بن مَعْمَر، وكثير، وعبد الصمد بن المعدل، ودعبل الخزاعي،  
والمزرد بن ضرار، والراعي النميري، وأبي العتاهية، ومروان بن أبي  
حفصة، وأبي الشيص الخزاعي، وأبي تمام، وشعراء آخرين كثيرين.

هذا، إلى جانب جميعه في فصلين مهمين منه لعدد كبير من «الشعراء  
العبيد»، أكثرهم من المغمورين جداً، وقد لا تجد ذكراً لبعضهم في مكان  
سواه، ولعدد آخر من «الإماء الشواعر»، وعلاقاتهن بالشعراء والقواد،  
وبعضهن نادر الذكر في بقية المظان أيضاً.

### معالم المصنّف:

أشرنا إلى أن المخطوط خالٍ من ذكر عنوانه، واسم مصنّفه، ولكن  
أحد المهرسين في دار الكتب المصرية أورد في بطاقة المخطوط أن اسمه  
(تراجم الشعراء)، وأن مؤلفه هو الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن  
عمد بن إسماعيل النيسابوري. وذلك وهم أوقعه فيه ما وجدته في الصفحة  
الأولى للمخطوط، والتي جاء في بدايتها: «... المعروف ببيتمة الدهر في  
محاسن أهل العصر». وأغلب الظن أن هذه الجملة عابرة ضمن خطبة  
المصنّف. إلى جانب أن هناك ما يُبعد اسم الثعالبي عن هذا المخطوط،  
ولذلك ذلك:

١ - ورد في أثناء الكتاب شعر لابن منير الطرابلسي (ق ١٠٨ ب)،  
وابن منير هذا شاعرٌ توفي سنة (٥٤٨ هـ)، فيم كانت وفاة الثعالبي سنة  
(٤٢٩ هـ). وليس هناك ما يدلُّ على إقحام شعر ابن منير في أثناء الكتاب،  
بل ورد ضمن سياق الموضوع، وبالخط ذاته، وهذا، وحده، دليل قاطع على  
بُعد الثعالبي عن الكتاب.

٢ - وردت في الأثناء بعض المصطلحات الوظيفية، التي لم تكن معروفة في زمن الثعالبي، كلقب (أستاذ الدار)، الذي شاع استعماله في القرن السادس الهجري، على وجه التقريب، كما أن هناك نصاً شعرياً فيه تمجيداً لأسرة (الدوامي)، وهي التي اشتهرت في أواخر القرن السادس، وأوائل القرن السابع الهجري<sup>(١)</sup>، ومن هذا النص:

وفي أهل بغداد الكرام ثلاثة لهم تخت في المكرمات، ونائل  
وزير سماً فضلاً، وأستاذ دارها حليف الندى، وابن الدوامي عادل

وذلك يوصلنا إلى أن مصنف هذا الكتاب من أهل القرن السابع الهجري.

٣ - أورد مصنف الكتاب جملة تدل على أنه صنفه في أيام المستنصر العباسي، الذي بُويغ سنة (٦٢٣ هـ). وهي: «وأنا أقول: قاتله الله، لو شاهد هذه الأيام المستنصرية». (ق ٣٤ ب).

٤ - فيما تبقى من اسم المخدم بالكتاب، في خطبة الكتاب، والذي جاء على هذا الشكل: «أخي الملوك والسلاطين، سيف أمير المؤمنين أبي الفتوح علي بن. ٩٠. احتمال بأن يكون (أبو الفتوح) هذا هو: أبو الفتوح علي بن هبة الله بن الحسن ابن الدوامي، أحد حجاب المستنصر بالله، والذي استُحجِب سنة (٦٣٤ هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٥٦ هـ<sup>(٢)</sup>. وذلك أيضاً مما يُبعد الثعالبي عن الكتاب.

(١) انظر في ذلك: المختصر المحتاج إليه ٢/٢٩، ١٨٥، والحوادث الجامعة: ٥٢، ٧١، ٨٤، ٩٠،

٣٣٢، ٣٣٦، ٤٤٥، ومختصر التاريخ: ١١، ٢٦٥، ٢٨٠.

(٢) انظر: مختصر التاريخ: ٢٦٥، وهلمش المحقق على صفحة ٢٨٠.

٥ - وأخيراً، ومن غير المعقول أن يكون للثعالبي كتاب طريف وشيق كهذا، دون أن يُشير إليه أحد من الذين ذكروا مصنفاته، ودون أن يُشير هو إليه في بقية مصنفاته، وهو الذي يفعل ذلك غالباً.

إذن، مَنْ هو مصنف هذا الكتاب؟ وما هو عنوانه الأصلي؟.

### تحقيق اسم الكتاب، واسم مؤلفه:

من دراستنا لنص الكتاب، من الدّاخل، وتبيننا في معارضته ما ورد فيه بما جاء في المظان المتوافرة بين يدينا، أو تلك التي لاحقناها، توصلنا إلى أن اسم الكتاب: «المذاكرة في ألقاب الشعراء» وأن مصنفه هو: أسعد بن إبراهيم بن الحسن النشائي الإربلي الكاتب، الشهير باسم المجد النشائي. كيف؟.

من خلال مطالعتنا في فهرس المخطوطات والمصورات المحفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، لفت نظرنا وجود نسخة من (ديوان الإربلي)، مصوّرة عن الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وصفها المختصون بأنها قيمة، ورجحوا أن تكون نسخت في حياة صاحب الديوان، فأنار هذا الوصف فضولي، وذلك ما يشعر به، دائماً، أساتذتي الباحثون عن المتابع، فتأبطت فرحاً، وسافرت إلى بغداد، للاطلاع على هذا الديوان. وبينما أنا أطلع فيه، ابتسمت في داخلي عشرين كنية، حين وجدت بعض قصائد الديوان هي مما نسبته مصنف كتابنا إلى نفسه في الكتاب، في مدح بعض خلفاء بني العباس، والذي سطا أحدهم على اسمه، فمحاها، وهو في الديوان: الخليفة المستنصر، فكان أن توصلنا - بما لا يقبل الشك - إلى معرفة اسم المصنف، حيث جاء في نهاية الديوان ما نصّه: «نجز ما أملاه الإمام أبو المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي

الإربلي، منذ هجرته إلى الأبواب الشريفة المستنصرية». ومن ذلك<sup>(٣)</sup> :  
 كسا بني العباس كل مفخر  
 وأكرم القوم الألى من هاشم  
 أعطى، إلى أن قال جود كفه  
 ثم شي عفاة يرو جائزة  
 أسلف منه رحمة للسلف  
 لما سما أشرفهم للشرف  
 كف، فقد جاوزت حد الشرف  
 بما حباها، لتعود تقتضي  
 وله فيه<sup>(٤)</sup> :

خليفة من بني العباس ما تركت  
 وكلما ازداد إنعاماً، يقول له  
 الآؤه مفخراً ينمي إلى أحد  
 علوهمته في المكرمات: زد  
 وأيضاً<sup>(٥)</sup> :

روت الخلافة عنه كل فضيلة  
 ما زينته، وإنما هوزانها  
 بيد الكرام الكاتبين تجل  
 وكذا المليحة للحلي تجل  
 وأيضاً<sup>(٦)</sup> :

قرشي نغاه من تحت العبد . . . . .  
 كل جد يروي الخلافة عن جد . . . . .  
 شرفوا دهرهم، وشرفهم من . . . . .  
 لوراؤه صلوا عليه، وألفو . . . . .  
 فلهذا أجنى لهم ذكر فخر  
 قد غدا، في كتابهم، عنوانا  
 سس فرغ يعلو به كيوانا  
 جد، فيرضي النبي والرحمانا  
 هم إمام قد شرف الإيماننا  
 ه إماماً يدعونه مولانا

(٣) ديوان أبي المجد الإربلي (ق ١٠ أ، ب)، وبينها أبيات أخرى.

(٤) ديوان الإربلي (ق ١١ ب).

(٥) لم نجد البيتين في الأوراق المتبقية من مخطوطة ديوان الإربلي.

(٦) البيت الأول فقط في الأوراق المتبقية من مخطوطة الديوان (ق ١٨ أ)، والرواية فيه:

قرشي نغاه من تحت العبد . . . . . سس فرغ يعلو على كيوان



وأيضاً<sup>(٧)</sup>:

قسماً لورائته يوماً قريشاً فضلته على بني البطحاء  
أو أتاهم يوم السقيفة لم يلد . . ف للعنبر، سعدوها بكساء

وأيضاً<sup>(٨)</sup>:

يروى الخلافة فيه عن آبائه بأصح إنساد، وعن أعمامه  
أعطى إلى أن لم يدع في عصره ذا فاقة شكواه من إعدامه  
وإذا حبا البحر السحاب بمائه فغلامه يعطي الندى لغلامه  
تجد العفاة بيابه، فتظنهم من كثرة الإكرام، من الزامه

فبقيت أبحث في المظان التي ترجمت للمجد النشابي الإربلي، عليّ  
أحظي بما يوصلني إلى معرفة مصنفاته حتى هداني الله - وهو الهادي - إلى  
الجزء الخامس من كتاب «تلخيص مجمع الآداب» لابن القوطي، وفيه ترجمة  
لصاحبنا المجد النشابي. فوجدت فيها إشارة إلى أن للمجد النشابي كتاباً  
جمعه في ألقاب الشعراء . . فكان اسم هذا الكتاب قريباً إلى محتوى كتابنا،  
والذي يبدأ بفصل خاص بألقاب الشعراء. فصبرت النفس على معاناة  
كتاب «التلخيص» سطرًا سطرًا، علّ ابن القوطي يعيد اسم الكتاب هذا  
بصيغة أقرب إلى اسم كتابنا. فكان ما أردت. ووجدته حين ترجم لمُجَنِّي  
المُرءة (عبدالله بن أحمد الحنفي) يقول ما نصه: «ذكره شيخنا الصدر العالم  
مجد الدين أسعد بن إبراهيم النشابي الإربلي في كتاب: «المذاكرة في ألقاب  
الشعراء» وقال: كان عبدالله بن أحمد الحنفي يُلَقَّب بمُجَنِّي المُرءة، وكان  
صديقاً لعبدالله بن المقفع. ولُقِّب مُجَنِّي المُرءة لكثرة ذكره المروءة. فمن ذلك  
قوله:

(٧) ديوان الإربلي (ق ١٧ أ).

(٨) ديوان الإربلي (ق ١٥ ب).

لا تحسبن أن المرء .. عة مَطعم، أو شرب كاسٍ  
أو في الولاية والموا .. كب، والمراكب، واللباس  
لكنها كرم الفرو .. ع، زكت على كرم الفراس  
فلذا بهذا النص منقول من الكتاب الذي بين يدينا (ق ٨ ب) (٩).  
وإذا ما عدنا إلى مقدمة المصنف لكتابنا هذا نجد أنه يقول، بصدد تعريفه  
لكتابه (ق ٢ ب): «فيأن المذاكرة لا تحتل الإسهاب والإضجار». فقطعنا  
بأن ما توصلنا إليه هو الحقيقة، التي لا يرقى إليها شك.

### مصنف الكتاب (١٠):

هو أبو الفضل، وأبو سعيد، أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي  
الشيبي الشامي الإربلي الأنصاري الكاتب، المولود في إربل في صفر من سنة  
اثنين وثمانين وخمسائة للهجرة، والمعروف بالمجد الشامي. كان في أول  
أمري يعمل الشاب، فُسب إليه، وبقيت النسبة عليه. ولما كبر سافر من  
إربل، وتنقل في بلاد الجزيرة الفراتية والشامية، ثم عاد إلى إربل، وتولى  
كتابة الإنشاء لملكها المعظم مظفر الدين أبي سعيد كوكبوري (١١) بن  
الأمير زين الدين علي بن بكتكين. ولم يزل المجد على رئاسته وكتابته إلى أن  
نقم عليه مخدمه مظفر الدين، فأخذه واعتقله في شهر رمضان سنة تسع  
وعشرين وستائة في قلعة يقال لها الكرخيني (١٢)، من أعمال إربل. ولم يزل

(٩) مع قليل من التصرف. إذ جاء في كتابنا: «لكثرة ذكره المُرّة في شعره».

(١٠) تنظر ترجمته في: تلخيص مجمع الآداب: ١٠٢/٥، ذيل مرآة الزمان: ١١١/١، عيون التواريخ:

١٥٩/٢٠، فوات الوفيات: ١٧/١، وحقود الجبان (ج) - ق ٢٦١ ب).

(١١) له ترجمة ضافية في وفيات الأعيان: ١١٣/٤.

(١٢) كرخيني: بكسر الخاء للمعجمة، ثم ياء ساكنة، وتون وياه عمالة: قلعة في وطاء من الأرض، حسنة  
حصينة، بين دقوقا وإربل. وهي على تل عالٍ، ولها ريش صغير، (ياقوت / كرخيني).

محبوساً بها إلى أن مات مُظفَّرُ الدين في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة،  
وأرسل الخليفةُ عسكره، فأخذوا إربل، وأفرجوا عن المحابيس، فكان المجدُّ  
في جملة مَنْ خُلِّصَ، وذلك في شَوال من السنة، فخرج وتوجَّه إلى بغداد،  
وتنقَّلَ في خدمتها.

ويذكر ابن الفوطي أنَّ المجدَّ رُتِبَ مشرفاً بنهر الملك<sup>(١٣)</sup>. وبقي عزيزاً  
بيغداد إلى أن استولى التَّارُ عليها في صفر من سنة ٦٥٦ هـ، وقتلوا مَنْ  
ظَفِّروا به. وكان المجدُّ في جملة من استخفى، فسَلِمَ، وخرجَ بعدِ سكون  
الفتنة.

ومَّا يُذكر عنه أَنَّهُ كان من الفضلاء الرؤساء الأعيان، غير أَنَّهُ كان  
مذمومَ المعاملة لأهل بلده ومعارفه، لا يُنصِفُهُم في السُّداد، ويتكَبَّرُ عليهم،  
فهجَّاهُ غيرُ واحدٍ منهم<sup>(١٤)</sup>.

ويظهرُ أنَّ المجدَّ حين توجَّه إلى بغداد، بعد خروجه من سجنه، أقام  
علاقاتٍ واسعةً مع كبار رجال الدَّولة، ونال حُظوظَهُم، فصيرَ ذلك طريقه  
قريباً من الخليفة المستنصر بالله العباسي، بحيثُ إنَّه أسهب في مدحه في  
أغلب المناسبات. وشكَّلت قصائدهُ في مدح المستنصر ديواناً خاصاً، تحتفظُ  
دار الكتب الظاهرية في دمشق، بنسخةٍ قيِّمةٍ منه، تقع تحت رقم (٦٩٩٤)،  
يُعتَقَدُ أَنها نُسخَت في زمن المجدَّ النَّشَابي، وإن سقط من أولها بعضُ  
الورقات، وعنها صورةٌ في مكتبة المجمع العلمي العراقي، تقع تحت رقم  
(٤١/ شعر).

---

(١٣) نهر الملك: كورة واسعة في بغداد. بعد نهر عيسى، يُقالُ إنَّه يشتملُ على ثلاثمائة وستين قرية.  
(ياقوت/ نهر الملك).

(١٤) ذيل مرآة الزَّمان: ١١٤/١ - ١١٥.

## وفاته :

المصادر التي ترجمت للمجد النشائي أجمعت على أنه سَلِمَ من وقعة التتار في بغداد، باختفائه، ولكنها اختلفت في تاريخ وفاته، فابن الفوطي المتوفى سنة (٧٢٣ هـ) يذكر أنه توفي سنة (٦٥٧ هـ)، واليؤيني المتوفى سنة (٧٢٦ هـ) يُترجم له في حوادث سنة (٦٥٦ هـ)، ويقول: إنه مات في بقية سنة (٦٥٧ هـ). أما ابنُ شاکر الکتبي فيقول: إنه مات في بقية سنة (٦٥٦ هـ). ولما لم نجد أماناً ما نقطعُ له، رجحنا أن نأخذ برواية أقرب المصادر إلى عصر المصنف، وهي رواية ابن الفوطي، فنقتنع، مبدئياً، بأن وفاة صاحبن كانت سنة (٦٥٧ هـ).

## شعره :

لم يكن النشائي شاعراً من المتفردين. بل كان يكتب شعره على طريقة العلماء العارفين بالشعر، فقد حكم عليه اشتغاله لدى الملوك، وبالقرب من الخلفاء وكبار موظفيهم، وانصرافه إلى التأليف، بالانشغال عن الغوص في مداخل الشعر المتفرد. فكان إذا كتب شعراً. فلكي يمدح خليفة، أو ينتقد موظفاً كبيراً ممن تفرض ظروف السياسة غمز قناتهم، أو ليؤرخ حادثة معينة، أو ليجاري أصحاب الصنعة في الشعر، أو ليقول حكمة هي من تجارب المجربين قبله، وهو بذلك لم يأت بجديد يؤهله للارتقاء إلى مصاف الشعراء المعروفين. لذلك كان مؤرخو حياته يُبرزون وظائفه السياسية، وما عاناه منها. ودليلنا على ذلك إفراذه ديواناً خاصاً في مدح الخليفة المستنصر العباسي.

فمن شعره، مما قاله في أصحاب الدواوين: (١٥)

---

(١٥) عيون التواريخ : ١٦٢/٢٠، وقيل مرة الزمان : ١١٧/١.

قَدْ قَسَمْنَا الدِّيَّوَانَ خَمْسَةَ أَقْسَا .. م، عليها لكل قولٍ دليل:  
 رَبُّ حَقٍّ وَلَا يُطَاغُ، وَمَنْ سَو .. ب إلى الظلم قولُهُ مقبول  
 ثُمَّ شَخْصٌ كَأَنَّهُ الْحَرْفُ فِي النَّحْ .. و، فلا فاعلٌ، ولا مفعول  
 وَمُضَرٌّ عَلَى التَّحْيِيفِ وَالظُّلْ .. م، بعيدٌ عن الصواب، جهول  
 أَتَرَاهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ كُلًّا .. مَنَّهُمْ عَنْ فَعَالِيهِ مَسْئُولٌ؟

وَمَا قَالَهُ فِي الْغَزْلِ: (١٦)

تَقَلَّدَ أَمْرَ الْحَسَنِ فَاسْتَعْبَدَ الْوَرَى .. وَرَاحَتْ لَهُ الْأَفْكَارُ تَنْظُمُ دِيَّوَانَا  
 وَعَامَلُهُ وَلَّى عَلَى الْقَلْبِ نَازِراً .. فَاصْبَحَ، لَمَّا حُلَّ فِي الْقَلْبِ، سُلْطَانَا  
 غَدَا، بِأَحْمَارِ الْخَيْدِ لِلْحُسَنِ مَالِكَا .. وَمِنْ فِيهِ أَبْدَى لِلتَّيْسِمِ رِضْوَانَا  
 فَأَبْدَى لَنَا مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ .. وَعَارِضِهِ رَاحاً وَرَوْحاً وَرِجْهَانَا  
 أَجَلَ نَظْراً فِي خَيْدِهِ يَامُعْتَفَى .. تَجَدَّ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ عَيْنِكَ إِنْسَانَا

وَفِيهِ أَيْضاً: (١٧)

تَرَى لَوْ أَنَّ ذَاكَ الْخَالَ مِنْ فَوْقِ خَيْدِهِ .. غَدَا أَسْوَدًا لَمَّا اصْطَلَّ حَرَّ جَمْرِهِ  
 أَمْ الْخَالَ قَدْ أَضْحَى بِلَالاً مُؤَذَّناً .. لَطَلْعَةِ شَمْسٍ ظَنَّمَا وَقْتَ ظَهْرِهِ

ولمَّا لم يكن هدفنا دراسة شعره هنا، فإننا نكتفي بما أوجزناه في هذه السطور<sup>(١٨)</sup>.

(١٦) عيون التواريخ: ١٥٩/٢٠ - ١٦٠، وفيل مرة الزمان: ١١٤/١.

(١٧) كتاب صحائف الحسنات (ق ٣ ب) - مخطوطات المجمع العلمي العراقي - رقم (١٠٨ شعر).

(١٨) جاء في الصفحة (٢٣) من العدد العاشر من نشرة أخبار التراث العربي، التي يصدرها معهد المخطوطات العربية، أن الطالب السيد عبدالله عمود طه، سجل رسالة ماجستير لدراسة وتحقيق شعر مجد الدين النشائي في جامعة الموصل، وذلك قد يُفني الميتين بهذا الجانب من حياة المجد النشائي.

## وصفُ النسخة المخطوطة :

أُسْلِفْتُ أَنَّ نَسْخَةَ كِتَابِنَا هَذَا هِيَ نَسْخَةٌ فَرِيدَةٌ، عَلَى حَدِّ مَا اسْتَطَعْتُ  
الاطَّلَاعَ عَلَيْهِ . وَأَعْتَرَفْتُ بِأَنِّي لَمْ أَرِ أَوَّلَ هَذِهِ النُّسخَةِ المخطوطة، بَلْ إِنِّي  
كَبَّرْتُهَا عَنْ صُورَةٍ لَهَا «بِالْمَايَكُروْفِلْمِ» . لِذَلِكَ لَمْ يَتَسَنَّ لِي ضَبْطُ مَقاييسِهَا،  
وَالَّتِي لَمْ تَكُنْ مَدُونَةً عَلَى «الْمَايَكُروْفِلْمِ» هَذَا . وَلَكِنِّي أَقُولُ : إِنَّهَا تَقَعُ تَحْتَ  
رَقْمِ ( ٢٢٨١ - تَارِيخ - تِيْمُور ) فِي دَارِ الْكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَتَحْتَلُّ مِائَةً وَسَبْعاً  
وَخَمْسِينَ وَرَقَةً، فُقِدَ مِنْ أَوَّلِهَا وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ، تَحْمِلُ الصَّفْحَةَ الْأُولَى مِنْهَا اسْمَ  
الْكِتَابِ وَاسْمَ مُصَنِّفِهِ، وَالصَّفْحَةَ الثَّانِيَةَ تَتَضَمَّنُ جُزْءاً مِنْ خُطْبَةِ الْمُصَنِّفِ .  
كَمَّلْتُ آخِرَهَا، دُونَ تَصْرِيحٍ بِاسْمِ نَاسِخِهَا، وَلَا بِسَنَةِ نَسَاخَتِهَا، وَهِيَ مِنْ  
مُخْطُوطَاتِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيِّ، ظَنًّا، وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ مِنْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ سَطْرًا  
تَقْرِيبًا، وَمَكْتُوبَةٌ بِالْخَطِّ الرَّيْحَانِيِّ الْمُعْتَادِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ النَّاسُخُ، فِي الْخَتَامِ، عَلَى  
ذِكْرِ : «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ» . وَعَلَى أَوَّلَى صَفْحَاتِ المخطوطة تَمَثَّلَاتٌ كَثِيرَةٌ  
مِنْهَا : «الْحَمْدُ لِلَّهِ .. اشْتَرَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ سَيِّدِي .. (كَذَا) وَعِمَادُ  
الْإِسْلَامِ يَحْيَا (يَحْيَى) ابْنُ الْقَاسِمِ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ .. وَمَا مَلَكَتُهُ سَيِّدِي الْمُؤَلَّى حَسَامُ  
الْإِسْلَامِ الْحَسَنُ ابْنُ ..» . وَبَرَسْمِ قَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ . وَكُتِبَ  
أَحَدُهُمْ عَلَى هَذِهِ الصَّفْحَةِ : «ذَهَبَتْ وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ أَوَّلِهِ» . أَمَّا الْفَصْلَانِ  
الَّذَانِ اخْتَرْنَاهُمَا لِلنَّشْرِ، الْيَوْمَ، فَيَحْتَلَانِ الْأَوْرَاقَ مِنْ (١٤١ ب) حَتَّى نِهَآيَةِ  
المُخْطُوطِ ..

أَمَّا عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ مِنَ المخطوطة، فَيَجْمَلُ فِي أَنِّي  
قَمْتُ بِضَبْطِ الْأَعْلَامِ الْوَارِدَةِ فِيهِمَا، وَمُعَارَضَةِ مَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنْ شَعْرٍ بِمَا تَوَافَرَتْ مِنْهُ  
فِي مِظَانِهِ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ الْآخَرَى، نَاسِبًا بَعْضَ مَا لَمْ يَنْسِبُهُ الْمُصَنِّفُ إِلَى  
أَصْحَابِهِ، مُصَحِّحًا مَا يَجِبُ تَصْحِيحُهُ، حَرِيصًا عَلَى أَلَّا أَثْقَلَ الْهُوَامِشَ

بالتفصيل ، الذي يُغني عنه الاختصارُ أحياناً.

وبعد: فلعلني وُفِّقْتُ إلى خدمة أمتي الخالدة، ببيعِ هذا الأثر الفريدِ  
من تراثها العظيم، مستمداً العونَ منه سبحانه جلّ وعلا، فهو خير معين.









[ ذكر الإماء من شواعر <sup>(١)</sup> النساء ]

وَهُنَّ <sup>(٢)</sup>: عِنَانُ، وَالذَّلْفَاءُ، وَرِيمٌ، وَقَضْلٌ، وَمَلَكٌ، وَخُنْسَاءٌ،  
وَصِرْفٌ، وَخُنْشَةُ، وَمُدَامٌ، وَخُشْفٌ، وَعَلَمٌ، وَرِيَاءٌ، وَسَكَنٌ. وَسَكَنُ  
أَغْزَرُهُنَّ وَأَشْهَرُهُنَّ ذِكْرًا، وَإِنَّمَا أَكْثَرُهُنَّ افْتِنَانًا عِنَانُ، جَارِيَةُ النَّاطِظِيِّ.

عِنَانُ جَارِيَةُ النَّاطِظِيِّ: <sup>(٣)</sup>

وهي صاحبة أبي نواس، وبينها معاصبات ومضاحكات، وتهاجيا في  
آخر أمرهما، وكان لها ظرفٌ بارعٌ، وأدبٌ كاملٌ، في سرعة جواب، وكان لها  
مجلسٌ يتتأبه السُّرَّةُ والشُّعْرَاءُ وأهلُ الأدبِ، يُطَارِحُونَهَا الأشعارَ، ويُناشدونها  
فمن شعرها ترثي مولايها: <sup>(٤)</sup>  
يا موتُ أَفْنَيْتَ القُرُونُ، ولم تنزلْ      حتى سَقَيْتَ، بِكَاسِكَ، النُّطَافَا  
ياناطِظِي، وَأَنْتِ، عِنَانَا نَزَحْ      مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ دَعَاهُ فَوَافِي

(١) في الأصل: «شعراء»

(٢) في الأصل: «وهم».

(٣) عِنَانُ النَّاطِظِيَّة (ت ٢٢٦ هـ): من أدكى النساء، وأشعرهن، لها أخبارٌ مع أبي نواس كثيرة. وكان  
العبَّاسُ بنُ الأحنفِ يهواها، ماتت في خراسان. (انظر في ترجمتها: طبقات ابن المعتز: ٤٢١ والورقة:  
٤٢، والأغاني: ٢٨٦/١١، وفيه: أَنَّ أَبَا النَّضِيرِ، الشَّاعِرَ البَصْرِيَّ كَانَ يَهْوَاهَا، وَأَخْبَارُ أَبِي نَوَاسِ:  
٧٩، ٨١، ١١٠ - ١١٢، ونسائه الخلفاء: ٤٧ والعقد الفريد: ٥٧/٦، والمستطرف من أخبار  
الجواري: ٣٨، ونهاية الأرب: ٩٠/٥، وكتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم: ٦٤، والأعلام:  
٢٦٧/٥. ولها ترجمة ضافية في مخطوطة: «ري الظلاء في مَنْ قال الشعر من الإماء - ق ١١، وما بعدها.  
وقال ابنُ التَّيْمِمْ في الفهرست: ٢٣٩ عن مجموع شعرها: إنه عشرون ورقة).  
(٤) البيتان في الورقة: ٤٣. والأول فقط في مخطوطة (ري الظلاء - ق ١٠ ب).

وقالت: (٥)

نفسى على زفرائها موقوفة      فوددت لو خرجت مع الزفرائ  
لا خير بعدك في الحياة، وإنما      أبكي تحافة أن تطول حياتي

قال محمد بن سليمان الكاتب<sup>(٦)</sup>: افتصد الرشيد يوماً، فأهدى له  
يحيى بن خالد<sup>(٧)</sup> جارية عوف الحياط، فأقامت عنده شهراً، ثم وهبها  
لخزيمة بن حازم<sup>(٨)</sup>. ففي ذلك تقول عنان، تمدح يحيى، وتطلب أن  
يبتاعها: (٩)

نفى النوم عن عيني حوك القصائد      وآمال نفس، همها غير واحد  
إذا ما نفى عني الكرى طول ليلتي      تعودت منه باسم يحيى بن خالد  
وزير أمير المؤمنين، ومن له      فعلاين من جود: طريف وتالد  
على وجه يحيى غرة يئدي بها      كما يئدي ساري الدجى بالفراقيد  
بلغت الذي لم يبلغ الناس مثله      فانت مكان الكف من كل ساعد  
تعود إحساناً، فأصلح فاسداً      ومازال يحيى مصلحاً كل فاسد

(٥) البيتان مع بيتٍ بينهما في كتاب: «الكتاب وصفة الدواة والقلم»: ٦٥، وفيه أنها قالت الشعر هذا في  
القاسم بن عبد الملك، وهما أيضاً في نساء الخلفاء: ٥٢، والمستنظف من أخبار الجوارى: ٤٧، وفيه  
أن هذا الشعر في رثاء مولاها النطف.

(٦) محمد بن سليمان الكاتب الحنفي، أبو علي (ت بعد ٢٩٧ هـ)، ويلقب بالأستاذ: قائد مظفر جبار،  
من أبناء الكتاب. عراقى المولد، رحل إلى مصر، وولي الكتابة للؤلؤ، غلام أحمد بن طولون، ثم عاد  
إلى بغداد، واتصل بالكتفي العباسي، فتقدم وصار من قواده، اعتله الكتفي، وظل سجيناً حتى  
أطلقه ابن الفرات في أيام المقتدر، وولاه الضياع والأعشار في قزوين. (الأعلام: ١٩/٧).

(٧) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل (١٢٠ - ١٩٠ هـ): الوزير السري الجواد، سيد بني برمك  
وأفضلهم. وهو مؤدب الرشيد ومعلمه ووسيطه، علا شأنه في زمن الرشيد، واستمر إلى أن نكس  
الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في (الرقعة)، إلى أن مات (الأعلام: ١٧٥/٩).

(٨) خزيمة بن خازم التميمي (ت ٢٠٣ هـ): والد من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمؤمن، شهد  
الوقائع الكثيرة، وقاد الجيوش، مات في بغداد. (الأعلام: ٣٥١/٢).

(٩) الأبيات، عدا الأخير، في طبقات ابن المعتز ٤٢١ - ٤٢٢ (باختلاف الترتيب). وفي طبقات ابن المعتز:  
٤٢١ جاء: أنها قالت الشعر وتذكرت امتنان يحيى بن خالد على أختين لها، وتسأله إلحاقها بهما.

وكانت رقاب من رجالٍ تعطلت  
على كل حيٍّ من أياديهِ نعمة  
ففعلكم محمود، وكفلك رحمة  
مننت على أختي منك بنعمة  
أعوذ من الحرمان منك بخالدي  
وفطيت تراب، فيه أعظم خالدي  
فقلدها بحبي كرام القلائد  
وأثاره محمود في المشاهد  
ووجهك بذر، نوره غير خامد  
صفت لهما منها عذاب الموارد  
وطيب تراب، فيه أعظم خالدي

وذكرها بحبي لهارون الرشيد، فأمر بشرائها، فأشترها بثلاثمئة ألف درهم، وأمر صاحب بيت المال برفع المال إلى مولاه، فقال لمولاه: اجعل لي من هذا المال عشرة آلاف درهم، فأبى أن يفعل، فأمر صاحب بيت المال بثلاثين حملاً، فحملت البدر، وأدخلها على الرشيد، فقال: ما هذا؟ هذا ثمن عنان. قال: وملك هذا كله سرف، رده إلى بيت المال. وأبطل شراؤها. ثم بعد ذلك عزم بحبي على معاودة الرشيد في أمرها. فعاق عن ذلك حادثهم.

وقال أحمد بن إبراهيم: هَوَيْتَ عِنَانٌ فَتَى مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. لَا نَبَاتَ لَهُ  
بِعَارِضِيَّةٍ، فِي غَايَةِ الْحَسَنِ، وَكَانَ يَدْعِي النَّسْكَ وَالْعَفَافَ، فَطَلَبْتُ  
وَصَالَهُ، فَأَبَى، ثُمَّ إِنَّ الْفَتَى بَعْدَ ذَلِكَ نَبَتَ لَحِيَّتَهُ، وَضَجَرَ مِنْ طَوْلِ الزَّهْدِ،  
فَاتَاهَا يَلْتَمِسُ مِنْهَا مَا كَانَتْ تَلْتَمِسُ مِنْهُ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ: (١٠)

هَلَا وَأَنْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَهَى  
الآنَ إِذْ نَبَتَتْ بِخَدِّكَ لَحِيَّةٌ  
رَوْدَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ  
ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ مِلَّةٌ كَفِ الْقَابِضِ  
بَعْدَ اللَّذَافَةِ، خُلْ خَمْرٍ حَامِضٍ  
مِثْلُ السَّلَافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصِيرِهَا

(١٠) الأبيات لسعيد بن حميد، يُنظر مجموع رسائله وأشعاره: ١٣٦.

وقالت:

إلى الله أشكو طارقاتٍ من الهوى لها في فؤادي جمرَةٌ تنضرمُ  
فلا مشتكي إلا إليه ، فإنَّهُ أرقُّ ، وأحفى بالعباد ، وأرحمُ

وحكى عنها أبو ثابت قال : خَطَرَ بقلبي بيت شعرٍ قلته ، وتعرَّسَ عليٌّ  
ثانيه ، وطلبتُ مَنْ يُجِيزُهُ ، فتذكرتُ عِنَانَ جاريةَ الناطقي ، فأتيتها ، وأوردتُ  
عليها الشعرَ ، [ فقلتُ ]<sup>(١١)</sup> :

ومازلَ يشكو الحبُّ ، حتى سمعتهُ تنفَّسَ في أحشائه ، أو نكَلها<sup>(١٢)</sup>

فاطرت ساعةً ، ثمَّ قالت :

ويكي ، فأبكي رحمةً لبكائه إذا ما بكى دمعاً ، بكيتُ لَهُ دما

وُروى عن رُزِيق الشاعر قال : أتيتها يوماً ، فلما رأتهِ قالت : مرحباً يا  
عمُّ ، لقد جاء الله بك على حاجةٍ إليك ، قلتُ : وما ذاك؟ قالت : إنَّ هذا  
الأعرابيُّ الذي تراه سألني أنْ أقولَ بيتاً ، وقد صُعِبَ عليَّ الابتداء ، [ فأبتدئُ  
عليَّ بالقولِ ، فقلتُ ]<sup>(١٣)</sup> :

لقد عزَّ العزاءُ ، وعيِّل صبري غداةَ جهائمٍ للبينِ زُمتُ<sup>(١٤)</sup>

فقال الأعرابيُّ :

نظرتُ إلى أواخرها ضحياً وقد رفعوا لها عُصْباً فرنتُ

---

(١١) في الأصل : «فقلت» . وهو تحريفٌ واضحٌ ، والتصحيح من هامش على الأصل .

(١٢) البيتان في الورقة : والمقد الفريد : ٥٩/٦ ، وبدائع البدائع ، ونساء الخلفاء : ٤٩ ، والمستنظف من

أخبار الجوارى : ٣٩ ، ومخطوطة (ري الظباء - ق ٢ ب) .

(١٣) أثبتنا ما بين المضاوتين عن الورقة : ٣٦ . وقد ورد في أصلنا عرقاً ، كذا : «قلتُ : وما ذلك؟ قالت» .

(١٤) الأبيات في الورقة : ٣٦ ، وبدائع البدائع : ٢٢٠ . والحديث فيها لرزين العروضي ، وليس لرزين

الشاعر ، ولعله تحريف .

فَقَالَتْ عِنَانُ :

كَمَتْتُ هَوَاهُمْ فِي الصُّدْرِ مِنِّي عَلَى أَنَّ الدَّمْعَ عَلَيَّ نَمَتْ

قال : ودخلتُ إلى بعض الأمراء ، فكتبَ إليها :<sup>(١٥)</sup>

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَّهُ سَقَمٌ مِنْ فَرَطِ حَبْلِكَ ، حَتَّى ظَلَّ حِرَانَا

فَكَتَبْتُ تَحْتَ هَذَا الشَّعْر :

إِذَا رَأَيْنَا مُحَبَّبًا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جَهْدُ الصَّبَابَةِ ، أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانَا

وَعُرِضْتُ عَلَى عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(١٦)</sup> ، فَأَعْجَبْتُهُ ، فغَمَزَهَا وَقَالَ :<sup>(١٧)</sup>

جُودِي لَصَبٍ حَزِينٍ يَكْفِيهِ مِنْكَ قُطِيرَةٌ

فَقَالَتْ :

إِيَّايَ تَعْنِي بِهَذَا؟ عَلَيْكَ فَاجِلْدُ عَمِيرَةٍ

ودخل عليها أبو نواس<sup>(١٨)</sup> ، وقد ضربها مولاها ، وهي تبكي ، فقال :

بَكَتْ عِنَانٌ فَجَرَى دَمْعُهَا كَالدَّرِّ قَدْ تَوَبَّعَ فِي خَيْطِهِ

فَقَالَتْ :

أَجَلْ ، وَمَنْ يَضْرِبُ ظَالِمٌ تَيْبَسُ يَمْنَاهُ عَلَى سَوَاطِيهِ

---

(١٥) البيتان في مصارع العشاق : ٢٠٧/٢ ، ضمن محاوراة بين ابن دؤاد وجارية .

(١٦) عيسى بن جعفر بن المنصور العبَّاسي (ت نحو ١٨٥ هـ) : قائدٌ من أمراء بني العبَّاس ، وهو أخو زبيدة ، وابن عمِّ هارون الرشيد . أسرهُ إمام الأورد (الوارث الخروصي) ، وسُجنَ ، ثُمَّ تَسَوَّرَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمُ السَّجْنَ ، فَقَتَلُوهُ فِيهِ . (الأعلام : ٢٨٥/٥) .

(١٧) البيتان في الورقة : ٤٣ ، وبدائع البدائة : ٤١ ، وخطوطة (ري الظباء - ق ١٨) ، والمحاوراة فيها مع أبي نواس ، وليسا في ديوانه .

(١٨) في الورقة : ٤٣ ، ونساء الخلفاء : ٤٨ ، وخطوطة (ري الظباء - ق ١٢) ، والمستنظف : ٣٩ : أَنَّ الْقِصَّةَ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، وَلَيْسَتْ مَعَ أَبِي نَوَاسَ ، وَهِيَ كَمَا لَدَيْنَا فِي بَدَائِعِ الْبَدَائَةِ : ٩٢ .

وقالت تهجو أبا نواس: (١٩)

يانواسي، يانفاية خلق اللد .. هـ، قد نلت بي سناء وفخرا  
من متى شئت، قد ذكرتك في الشع .. ر، وجرز أطراف ثوبك كبرا  
لا تسبح، فما عليك جناح جعل الله بين لحبيك دبـرا  
فيذا ما أردت أن تولي اللد .. هـ على ما أبلى وأولاك شكرا  
فأذكر الله بالضمير، وبالإيـ .. هـ، لا تذكرن ربك جهرا

فأخذ هذا المعنى البلاذري (٢٠)، فقال:

يسبح لا من نقي أحمد .. يحب التطرف بالسبحة  
ويخرج أنفاسه كالفسا .. يفتقه السرم عن سلحة  
أبا جعفر فتوق الإله .. ولا تذكر الله من فقحة

وقالت تمدح جعفر بن يحيى (٢١):

يا لائمى، جهلاً ألا تقصر .. من ذا على حرّ الهوى يصبر (٢٢)  
لا تلحنى أتى شربت الهوى .. صرفاً، ومزوج الهوى يسكر  
أحاط بي الحب، فخلقي له .. بحر، وقذامي له أبحر  
تحقق رايات الهوى بالردى .. فوقي، وحولي للردى عسكر

(١٩) الأبيات في المستطرف من أخبار الجوالي: ٤٠ (باختلاف الترتيب). وهي عدا الثالث، في مخطوطة (ري الظاه - ق ٨ ب، ١٩). والبيتان الثاني والثالث فقط في الورقة: ٤٤.

(٢٠) البلاذري: أحمد بين يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ): جغرافى، مؤرخ، نساب، له شعر، من أهل بغداد. جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتضد. وله في المأمون مدائح. (الأعلام: ٢٥٢/١).

(٢١) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل (١٥٠ - ١٨٧ هـ): وزير الرشيد، وأحد مشهوري اليرامكة ومقدميهم، وكان يحكم الدولة بما يشاء، فلا تُرد أحكامه، إلى أن نغم الرشيد على اليرامكة، فقتله في مقدمتهم، ثم أحرق جثته بعد سنة، (الأعلام: ١٢٦/٢).

(٢٢) الأبيات، عدا الأخير، في مخطوطة (ري الظاه - ق ١١، ب).



سَيَّانَ عِنْدِي، فِي الْمَهْوَى، لَائِمٌ  
أَنْتَ الْمَصْفَى مِنْ بَنِي بَرْمَكٍ  
لَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُ فِي وَصْفِهِ  
مَا عَصَرْتَ عَوْدًا يَدُ لَامِرِيءٍ  
مَنْ وَقَرَ الْعِرْضَ بِأَمْوَالِهِ  
دِيْبَاجَةُ الْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ  
سَحَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمْ دِيمَةٌ  
لَوْ مَسَحَتْ كَفَّاهُ جِلْمُودَةٌ  
لَا يَسْتَتِمُ الْحَمْدُ إِلَّا فَيَّ  
يَهْتَرُ تَاجُ الْمَلِكِ مِنْ فَوْقِهِ  
يُشَبِّهُهُ الْبَدْرُ إِذَا مَا بَدَا  
وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَبَدْرُ الدُّجَى  
يَسْتَمِطُّ الزُّوَارُ مِنْكَ الْغَى  
عَوَدَتْ طُلَّابُ النَّدَى عَادَةً

### وَأَمَّا الذَّلْفَاءُ: (٢٣)

فَكَانَتْ أُمَّةٌ لَابْنِ الطَّرْخَانَ. وَكَانَ الشُّعْرَاءُ أَيْضاً يَأْتُونَ إِلَيْهَا،  
وَيُطَارِحُونَهَا. وَكَانَتْ حَسَنَةَ الْجَوَابِ. وَدَخَلَ عَلَيْهَا مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ،  
وَعِنْدَهَا أَبُو نَوَاسٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَقَالَ مَوْلَاهَا لِمَرْوَانَ: يَا أَبَا يَحْيَى،

(٢٣) لم نجد لها ترجمة أوسع مما هو عندنا، وانظر في ذكرها: الموضح: ٤٤٨، والموشى: ٨٤، وفيه أن  
المؤمل عشقها، وبدائع البداية: ٩٣، ١٤٨، وأعلام النساء: ٤٢٧/١. واسمها في المستطرف من  
أخبار الجواري: ٥٦ (قاسم) [وانظر هامشتنا: ٢٨]. وقال ابن النديم في الفهرست: ٢٣٩، إنها  
مُقَلَّة.

اختر لها بيتاً لتجيزه، فقال: قول جرير: (٢٤)  
 غِيْظُنْ مِنْ عِبْرَاتِنِ، وَقُلْنَ لِي مَالِذَا لَقِيْتَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَقِينَا؟ (٢٥)  
 فقالت، وكانت تُشَبِّبُ بِالرَّشِيدِ:

هَجَجْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْتَنِي حُبّاً بقلبي، للإمام، دفيناً  
 قال: فقام أبو نواس مُغْضِباً، وهو يقول:  
 عجباً من حَمَاقَةِ الذَّلَفَاءِ تَنْشَهُى [فيأشعل] (٢٦) الخلفاء  
 فقالت: (٢٧)

إِنْ أُحْرِى الْأُمُورُ عِنْدِي مَنَالاً شَهَوَاتُ الْأَكْفَاءِ لِلْأَكْفَاءِ  
 وَيُقَالُ: إِنْ الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ دَخَلَ عَلَى الذَّلَفَاءِ يَوْمًا، فقال:  
 أجيزي: (٢٨)  
 أهدى له أحبُّهُ أترجُّهُ فبكى، وأشفق من عيافه زاجر  
 فقالت:

مُتَطَيِّراً مِمَّا أَتَاهُ، لِأَنَّهُ لُونَانٍ: بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

(٢٤) الراوية في بدائع البداية: ١٤٨.

(٢٥) ديوان جرير (الصابوي): ٥٧٨.

(٢٦) في الأصل: «مضاجعة»، ولا يستقيم معها الوزن، وما أثبتناه عن بدائع البداية: ١٤٨.

(٢٧) في بدائع البداية أن هذا البيت مع بيت قبله لابن فنن. وفيه:

«إِنْ أَدْنَى الْأُمُورِ»

(٢٨) البيتان والرواية في الموشح: ٤٤٨، وبدائع البداية: ٩٣، والمستطرف من أخبار الجوارى: ٥٦ (مع

اختلاف رواية الثاني). وهما في مخطوطة (ري الظباء - ق ٢٨ ب)، وفيه أن العباس أجرى هذه

المحاورة مع (قاسم جارية ابن طرخان). وانظر: ديوان العباس بن الأحنف: ١٢٧، فهذا له فيه.

## وَأَمَّا رِيم (٢٩) :

فكانت جارية إسحق بن عمرو السلمي، وكانت شاعرةً مجيدة،  
فأمتحنها أبو اليزيد عبد الرحمن، وكتب إليها:

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَرَى أَسْوَدَ الْجَمِيْ  
طُرُوبٍ إِذَا حَنَّتْ، لَجُوجٍ إِذَا بَكَتْ  
وَلَا نَاضِرَ الرِّيَاسِ إِلَّا اسْتَهْلَتْ  
بَكَتْ فَأَدَقْتُ فِي الْهَوَى، وَأَجَلَّتْ

فكتبت الجواب في ظهر الرقعة:

فَلَيْسَ مُذْنِبِي الْبُكَاءِ مِنَ الْجَمِيْ  
يَحْنُ إِلَى أَهْلِ الْجَمِيْ، فِدْمَوْعُهُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ التُّمُوعُ، وَقَلَّتْ  
تَسَحُّ، كَمَا سَحَّتْ سَهْمٌ نَدَلَّتْ  
فَلَمْ يُصَدِّقْ أَنَّ الشَّعَرَ لَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهَا شِعْرًا لِحَافٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ،  
وهو (٣٠):

كَيْفَ الْمَقَامُ بِأَرْضٍ لَا أَشُدُّهَا  
صَوْتِي، إِذَا مَا أَعَرْتَنِي سَوْرَةَ الْقَضْبِ  
فكتبت في الجواب:

مَا إِنْ يَطِيبُ مَقَامُ الْمَرْءِ فِي بِلَدٍ  
فَأَحْلَلْ بِلَادَ أَنْاسٍ لَا رَقِيبَهَا  
فِيهِ يَخَافُ مُلَمَّاتٍ مِنَ الْعَطَبِ  
فَمَا يَطِيبُ لِمَرْءٍ عَيْشَ مَرْتَقِبٍ

---

(٢٩) في الأغاني: ٢٣٥/١٨، ومعاهد التصنيف: ٧٢/٤: أنها جارية أشجع بن عمرو السلمي الشاعر،  
وانظر كذلك: أعلام النساء: ٤٨٢/١، وأرجح أن يكون (إسحق) الوارد في أصلنا، تحريفاً  
لـ (أشجع). وقد ذكر ابن النديم في الفهرست: ٢٣٩: أنها مقلدة.  
(٣٠) البيت في عيون الأخبار: ٢٩٢/١، وبهجة المجالس: ٢٣٩/١ منسوب للزبير بن عبد المطلب.

## وَأَمَّا فَضْلُ الشَّاعِرَةِ (٣١):

[ فقد (٣٢) قال أحمد بن أبي طاهر: (٣٣) كُنَّا نَجْتَمِعُ مَعَهَا كَثِيرًا، فَجَلَسْنَا يَوْمًا، أَنَا وَهِيَ وَسَعِيدُ بْنُ حُمَيْدِ الْكَاتِبِ (٣٤)، فَكَتَبَ إِلَيْهَا سَعِيدُ: (٣٥)

عَلَّمَ الْجَمَالَ تَرْكَيْتِي بِهَوَاكِ أَشْهَرَ مِنْ عَلَمٍ  
فَأَجَابَتْهُ

وَتَرْكَيْتِي يَا سَيِّدِي غَرَضَ الْغَوَاذِلِ وَالتُّهْمِ  
صَلَةُ الْحَبِّ حَبِيبُهُ . اللَّهُ يَعْلَمُهَا كَرَمَ

وَكَتَبْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُكْثِرُ الْعَيْثُ بِقَبِيْنَةِ (٣٦):  
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ، سَيِّءَ الْأَدَبِ شَبَتَ، وَأَنْتَ الْغَلَامُ فِي اللَّعِبِ

(٣١) فضل: جارية المتوكل العباسي (ت ٢٥٧ هـ): شاعرة من مولات البصرة. لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر. لها أخبار ومساجلات كثيرة مع شعراء عصرها، ولا سيما مع سعيد بن حميد الكاتب. (انظر في ترجمتها: الأغاني: ٣٠١/١٩، ١٥٨/١٨، ١٦٣، وطبقات ابن المعتز: ٤٢٦، والمروئي: ٨٣، ١٣٩، وبدائع البدائنة: ٥٠، ١١١، ١١٢، ١٥٠، ١٥١، ونساء الخلفاء: ٨٤، والمستطرف من أخبار الجوارى: ٥٠، ومخطوطة (ري الظاء - ق ٢٢ب)، والأعلام: ٣٥٠/٥. وذكر ابن التميمي - الفهرست: ٢٣٩: أنَّ شعرها في عشرين ورقة.

(٣٢) أضفنا كلمة «فقد» لحاجة النص إليها.

(٣٣) أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ): مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة. مولده ووفاته في بغداد. له نحو خمسين كتاباً، منها (تاريخ بغداد)، و (النشور والمنظوم) و (بلاغات النساء). انظر الأعلام: ١٣٨/٣.

(٣٤) هوسعيد بن حميد بن سعيد، أبو عثمان (ت ٢٥٠ هـ): كاتب مترسل، من الشعراء. قلده المستعين العباسي ديوان رسائله. أكثر أخباره مناقضت له مع فضل الشاعرة. (الأعلام: ١٤٦/٣).

(٣٥) البيت والبيتان اللذان يليانه في الأغاني: ٣٠٢/١٩، ومخطوطة (ري الظاء - ق ٤٣، ب) لفضل، وليس أولها لسعيد، كما أني لم أجِد البيت في مجموع شعره. والأول والثالث فقط في بدائع البدائنة: ١١١، ويُسَبَّ الأول فيه لأحمد بن أبي طاهر، وكذا في الأغاني: ٣٠٥/١٩.

(٣٦) الأبيات (باختلاف الترتيب) في الأغاني: ١٦٦/١٨، وطبقات ابن المعتز: ٤٢٧، والمروئي: ١٣٩،

وَمَحَكَ إِنَّ الْقِيَانَ كَالشَّرْكَ الـ ... مَنصُوبٌ بَيْنَ الْغُرُورِ وَالْعَطَبِ  
 بَيْنَا تَشْكِي إِلَيْكَ، إِذْ خَرَجْتُ      بَعْدَ التَّشْكِي مِنْهَا إِلَى الطُّلُبِ  
 لَا يَتَصَدِّقُ لِفَقِيرٍ، وَلَا      يَطْلُبُنْ إِلَّا مَعَادِنَ الذَّهَبِ  
 تَلَحُّظُ هَذَا، وَذَا، وَذَاكَ، وَذَا      لَحْظَ عَجَبٍ، وَلَحْظَ مَكْتَسِبٍ

وَكَتَبْتُ إِلَى آخِرِ كَانَتْ تَوَدُّهُ :

يَا مَنْ تَزَيَّنْتَ الْعُلُومُ بِفَضْلِهِ      وَعَلَا، فَفَاتَ مَرَاتِبَ الْأَدْبَاءِ  
 مَا هَكَذَا يَحْفَظُ الْأَدِيبُ أَدِيبَةً      حَلَّتْ، وَحَلَّ مَرَاتِبَ الْعُلَمَاءِ  
 صَرَفَ الْإِلَهَ عَنِ الْوَدِّ بَيْنَنَا      وَعَنِ الْإِخَاءِ شِلَّةَ الْأَعْدَاءِ

وَقَالَتْ فَضْلُ : اسْتَدْعَانِي، يَوْمًا، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكَّلُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ  
 عَلَيْهِ قَالَ :

إِنَّ بَعْضَ الْجَوَارِي قَالَتْ بَيْتًا، فَمَا (.....) (٣٧) يُجَيِّزُهُ سَوَالِكُ،  
 فَقُلْتُ: (٣٨) مَا هُوَ؟ فَقَالَ (٣٩):  
 أَقَامَ الْإِمَامُ مَنَارَ الْهَدْيِ      وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عُمُورِيَّةَ

فَقُلْتُ (٤٠):  
 فَأُضْحِي بِهِ الدِّينَ مُسْتَبْشِرًا      وَأُضْحِتْ زِنَادَ الثُّقَى مُؤْرِبَةً

---

وَالْمُسْتَظَرَفُ مِنْ أَخْبَارِ الْجَوَارِي ٥٥ . وَجَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ الْخَامِسِ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ الْمُعْتَرِكِذَا :  
 «لَحْظَ عَجَبٍ بِعَيْنِ مَكْتَسِبٍ»

- (٣٧) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ .  
 (٣٨) فِي الْأَصْلِ : «فَقَالَتْ» تَحْرِيفًا .  
 (٣٩) الْبَيْتُ لِأَبِي الْمُسْتَهْلِ ، شَاعِرٍ مَنصُورٍ بَيْنَ الْمُهْدِيِّ ، فِي غَطُوطَةٍ (رِي الظَّهَاء - ق ٢٤٤) .  
 (٤٠) الْبَيْتُ لِهَيْلَانَةَ ، جَارِيَةٍ أُحْدِثَ نَخَاسِي بِغَدَادٍ فِي أَيَّامِ الْمُتَعَصِّمِ . (انظُرْ : غَطُوطَةُ رِي الظَّهَاء - ق ٢٤٤ ب) .

وَأَمَّا خَنْسَاءُ (٤١):

فكانت جاريةً للفضل بن يحيى بن خالد (٤٢). قال أبو عمرو: كتبت  
إلى خنساء: (٤٣)

خَنْسَاءُ، يَا خَنْسَاءُ حَتَّى مَتَى      يُرْفَعُ ذُو الْحَبِّ، وَينحطُّ  
وكيف منجائي، وبحرُ الهوى      قد حَفَّ بي، ليس له شَطُّ

فكتبت:

يُدرُكُكُ الوصلُ فتنجو به      أو يقعُ الهجرُ فتنفطُ

وَأَمَّا مَلَكُ: (٤٤)

فكانت جاريةً لأم جعفر. وروى أبو زيد عمر بن شبّه (٤٥) قال: كتب

---

(٤١) في أمالي الزجاجي: ٩٨: أنها جارية يحيى بن خالد البرمكي. وهي في الأغاني: ٣٠٨/١٩ جارية  
هشام المكثوف. وكذا في طبقات ابن المعتز ٤٢٥. وانظر في ذكرها أيضاً: أعلام النساء: ٣٧٢/١.  
وذكر ابن النديم - الفهرست: ٢٣٩ أنها مقلّة. وفي مخطوطة (ري الظاء - ق ٣٩ب) ترجمة لجارية  
اسمها (خنساء)، قال: إنها كانت لرجل من آل يحيى بن خالد بن برمك، فلعلها تحريف  
لـ (خنساء).

(٤٢) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١٤٧ - ١٩٣ هـ): وزير الرشيد، وأخوه من الرضاع، ولأه  
الرشيد خراسان سنة ١٧٨ هـ، وقبض عليه إبان نكبة البرامكة، وسجنه مع أبيه في الرقة، وتوفي في  
سجنه. (الأعلام: ٣٥٨/٥).

(٤٣) القصة برواية أخرى في أمالي الزجاجي: ٩٨. والشعر منسوب لابن شادة، المعروف بالمختن في  
طبقات ابن المعتز: ٣٣١، بزيادة بيت. ولا توجد هذه القصة في طبقات ابن المعتز.

(٤٤) ملك: هي (في المستطرف للإشبيهي: ١٨٤/٢، وأعلام النساء: ١٠٢/٥) جارية زينب بنت أبي  
جعفر: من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب. كان يهاها إبراهيم بن المهدي، وله فيها شعر.  
وهي، كما عندنا، جارية أم جعفر في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم: ٦٤، وهي جارية أبي  
جعفر في الموشى: ١١٤، وجارية يعقوب بن الربيع، في ثمار القلوب: ٢١٨، وكتابنا هذا (ق  
٦٩ب). وقال ابن النديم - الفهرست: ٢٣٩: إنها مقلّة.

(٤٥) في الأصل: «عمرو تحريفاً». وهو: عمر بن شبّه، أبو زيد، (١٧٢ - ٢٦٢ هـ): شاعر، راوية،

بعض الشعراء<sup>(٤٦)</sup> إلى مَلِك، وكان يهواها<sup>(٤٧)</sup>:

يا مَلِكُ قَدْ صرْتُ إلى خِطَّةٍ      رَضِيتَ فِيهَا مِنْكَ بِالضَّمِيمِ  
بِلَوْثِي النَّاسِ عَلَى حَبِّكَم      وَالنَّاسُ أَوَّلَى مِنْكَ<sup>(٤٨)</sup> بِاللُّومِ  
أَشْكُو إِلَيْكَ الشُّوقَ يَا مُنِيَّ      وَالْمَوْتُ مِنْ نَفْسِي عَلَى سَوْمِ

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: <sup>(٤٩)</sup>

إِنْ كَانَتِ الْغُلْمَةُ هَاجَتْ، فَتَقُمْ      وَعَالَجِ الْغُلْمَةَ بِالصُّومِ  
لَيْسَ بِكَ الشُّوقُ، وَلَكِنَّا      تَدُورُ مِنْ هَذَا عَلَى كَوْمِ

وَأَمَّا صَرَف: <sup>(٥٠)</sup>

فَكَانَتْ مَمْلُوكَةً لِابْنِ عَمْرٍو، وَكَانَتْ شَاعِرَةً مَصَافِيَةً لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ  
الْمَعْدَلِ. قَالَ أَبُو زَيْد<sup>(٥١)</sup>: كَتَبَ إِلَيْهَا عَبْدُ الصَّمَدِ يَوْمًا<sup>(٥٢)</sup>:

حَبِيبُ صَرَفًا يَهْوِي صَرَفَ      لِأَنَّا فِي غَايَةِ الظُّرْبِ  
بِاصْرَفٍ مَا تَقْضِيْنَ فِي عَاشِقٍ      [بِكَأُوهٍ يُبْذِي الَّذِي يُخْفِي]<sup>(٥٣)</sup>

مُؤَرِّخٌ، حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَتَوَفَّى فِي سَامِرَاءَ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ. (الأعلام: ٢٠٦/٥).

(٤٦) هُوَ الْعَتَمِيُّ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْمَحْبِيِّ: ٣٢٨.

(٤٧) هِيَ لِلْعَتَمِيِّ (بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرٍ) فِي رِوَايَةِ الْمَحْبِيِّ: ٣٢٨، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي فَقَطْ فِي الْمَوْشَى: ١١٤ بَدُونَ عَزْوٍ.

(٤٨) فِي الْمَوْشَى: «فِيكَ».

(٤٩) الْبَيْتَانِ لَهَا فِي رِوَايَةِ الْمَحْبِيِّ: ٣٢٨.

(٥٠) انْظُرْ فِي صَرَفٍ: كِتَابُ الْكُتَّابِ وَصِفَةُ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ: ٦٤، وَفِيهِ أَنَّهَا جَارِيَةٌ ابْنِ غَضَنِ. وَفِي مَخْطُوطَةٍ (رِي الظَّاهِرِ - ق ١١٩): أَنَّهَا جَارِيَةٌ ابْنِ خَضِرٍ، مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ سَلِيحَانَ. وَفِي الْوَرْدَةِ عَشْرِينَ أَنَّ لِلرَّشِيدِ جَارِيَةً اسْمُهَا صَرَفٌ. وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَرْجُمَةً أَوْسَعَ.

(٥١) هُوَ: أَبُو زَيْدٍ عَمْرٍو بْنِ شُبَّهٍ، وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْهَامِشِ: (٤٥).

(٥٢) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَعْرِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمَجْمُوعِ، وَلَا فِيَا اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَهُ فِي مَخْطُوطَةٍ (رِي الظَّاهِرِ - ق ١١٩).

(٥٣) بَقِيَ فِي الْأَصْلِ مِنْ عَجَزِ الْبَيْتِ الثَّانِي مَا يَلِي: «يُبْذِي الَّذِي»، وَطَمَسَ بِقَيْتِهِ حَرَمٌ فِي الْخَاشِيَةِ. وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ مَخْطُوطَةِ رِي الظَّاهِرِ.

فكُتِبَ إليه<sup>(٥٤)</sup> :

لَبِيكَ مِنْ دَاعٍ ، أَبَا قَاسِمٍ  
صِرْفُ الَّتِي أَصْفَتَكَ عَضَّ الْهَوَى  
يَا غَايَةَ الْأَدَابِ وَاللُّطْفِ  
يَقْصُرُ عَنْ حَبْكُمُ وَصْفِي<sup>(٥٥)</sup>

وَأَمَّا خَشَفَ : <sup>(٥٦)</sup>

فَكَانَتْ جَارِيَةً لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ<sup>(٥٧)</sup> ، وَهِيَ الْقَائِلَةُ فِي رَجُلٍ كَانَتْ  
تِهَوَاهُ :

لَوْ كُنْتُ رَزَقِي ، مَا أَرَدْتُ زِيَادَةً وَلَقُلْتُ : أَحْسَنَ رَازِقِي ، وَأَصَابَا<sup>(٥٨)</sup>

وَأَمَّا عَلِمَ : <sup>(٥٩)</sup>

فَكَانَتْ جَارِيَةً لِأَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ ، وَرَوَى عَنْهَا الْمُبَرِّدُ ، قَوْلَهَا :  
شَكِي صَاحِبِي إِتْعَابَهُ الْعَيْسَ فِي السُّرَى  
وَأَتَعَبَ عِنْدِي مِنْ مَطَايَا بِقَفْرَةٍ  
تَفَرُّبُهَا الْبَلَوَى إِلَى الْحَتَفِ مَنْزِلَا  
فَلَمْ يَلَفْ فِي الشَّكْوَى ، عَلِيٍّ ، مَعُولًا  
وَأَبْعَدَ مِنْهَا شُقَّةً وَتَرْحُلًا  
حَشَا يَمْتَطِيهَا الشَّوْقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

(٥٤) هـا لها في مخطوطة (ري الظهاء - ق ١٩٩) .

(٥٥) كذا في الأصل . وفي معنى البيت اضطراب . وجاء الشطر الثاني في مخطوطة ري الظهاء كذا : « خَلَّةٌ  
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ » .

(٥٦) في طبقات ابن المعتز : ٢٥٧ أنَّ للفضل بن يحيى جارية بهذا الاسم . ولم أجِدْ لها ترجمةً أُخَرَى .  
ولعلها عُرِفَتْ عَنْ (حَسْب) الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ : ٢٣٩ ، وَقَالَ إِنَّهَا مُقَلَّةٌ .

(٥٧) الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، مَوْلَى الْمَنْصُورِ ، كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا . وَلَمَّا قَوَّضَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ إِلَى الْفَضْلِ  
ابْنَ الرَّبِيعِ أُمُورَهُ ، وَجَعَلَهُ وَزِيرًا ، اسْتَحْجَبَ ابْنَةُ الْعَبَّاسِ . (تاريخ بغداد : ١٢ / ١١٣) .

(٥٨) فِي الْأَصْلِ : « وَأَطَابَا » تَحْرِيفًا .

(٥٩) انظر : أعلام النساء : ٣ / ٣٢٩ . وَذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ - الْفَهْرَسْتِ : ٢٣٩ : أَنَّهَا مُقَلَّةٌ .



## وَأَمَّا مُدَامُ: (٦٠)

فَكَانَتْ جَارِيَةً، وَكَانَتْ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ، مُوَاصِلَةً فَكَتَبَ إِلَيْهَا:

كُونِي بِخَيْرٍ، وَإِنْ أَصَبَحْتَ فِي شُغْلٍ  
لَوْ كُنْتُ أَحْسَنَ هَجْرًا مَا هَجَرْتُكُمْ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَنْبِي، ثُمَّ هَجَرْتُكَ لِي  
أَقَرُّرْتُ بِالذَّنْبِ، خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي  
لَمَّا لَحِظْتُ سِوَايَ لِحْظٍ مَكْتَنِمٍ  
كَبْتُ، وَالنَّمْعُ فِي الْقِرْطَاسِ مَنْحَدَرُ  
الْقَلْبِ قَلْبُكَ أَعْيَتْ دُونَهُ حِيلٍ  
أَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ غَيْرَ الْوَصْلِ، لَمْ أُبْلِ  
وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ لَوْمٍ، وَمَنْ عَذَلِ  
وَقُلْتُ: مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِي، وَمَنْ عَمِلِ  
عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ وَقَيْتَنِي أَجَلِي  
وَإِنْ شَكَاكَ تَبَيَّنْتَنِيهِ<sup>(٦١)</sup> فِي الْبَلَاءِ

فَأَجَابَتْهُ:

كَمْ قَدْ تَعَلَّكَ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَلِ  
وَكَمْ رَجَوْتُ، إِذَا مَا الدَّهْرُ بَاعَدَنِي  
لَمْ يَكْفِ أَنْ حَزَنَ نَوْمِي عَنْ مَسَالِكِهِ  
إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فِي عَهْدِي غَائِلَةً  
فَلَا رَأَيْتُكَ يَوْمًا، وَاعْتَزَيْتُ إِذَا  
أَمْسَى كِتَابُكَ مَبْلُولًا، وَقَدْ دَرَسْتُ  
إِذَا [...] [٦٢] بي، أَوْ خُنْتُ خَالِصَتِي

وَكَتَبَ إِلَيْهَا أَيْضًا:

نَبْرَمْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ وَيَتُّ الْقَيْلِ وَالْقَالِ

(٦٠) انظر: العقد الفرید: ٤٠٧/٦، وفيه: «مدام جارية للمازني»، ویدائع البدائع: ٣٤٧، وفيه: «مدام الشاعرة الكوفية». وأخبارها قصيرة فيه. وذكر ابن النديم - الفهرست: ٢٣٩: أنها مقلدة.

(٦١) هي في لغة قریش: «تَبَيَّنْتَنِي» بِلُون يَاءٍ بَعْدَ تَاءٍ الْمُخَاطَبَةِ. وَبِهَا رَوَى الْحَدِيثُ «وَلَا أَنْتَ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا».

(٦٢) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا: «تَبَرَّعْتُ».

فما بخطر من بعد ... ك في الحب على بالي  
فكفي من تحنيب ... لك، الذي هيج بلالي  
وعوي كالذي كنت لنا في الزمن الخالي  
والأ كان شكوانا إلى الشاه بن مكيال<sup>(٦٣)</sup>

فكتبت إليه :

بنفي أنت من قال وبالأهل، وبالمال  
إذا ما كنت أوعى ل ... ك حبيك، وترعى لي  
ولم تسأل من واش، فما الشكوى إلى الوالي

وأما ربا: (٦٤)

فكانت جارية لابن القراطيسي، وكانت شاعرة، أنشدتها السيد بن  
أنس التليدي: (٦٥)

وإذا ترعير من تليد نائي جعل الحسام ضجيعه في المهد

فكتبت:

قوم لهم شرف وعز تالد يفنى الزمان، وعزهم لم ينفد  
الله خص قديمهم وحديثهم دون البرية. بالعل والسود  
أضحى يقرهم بكل فضيلة من كان يحدوهم، ومن لم يحد  
وقام فخرهم إذا ما فاخروا يوم التناصل بالنجيب السيد

(٦٣) الشاه بن مكيال: من القواد البارزين في القرن الثالث الهجري. خدم المستعين والمعز والمعتدي والمعتمد، والمعتضد، والمكتفي، وتوفي سنة ٣٠٢ هـ.

(٦٤) ربا: جارية إسماعيل القراطيسي الكوفي. انظر ذكرها في التنبيه على حدوث التصحيف ١٨٣. ولإسماعيل القراطيسي ترجمة في الورقة: ١٠٧.

(٦٥) نسبة إلى تليد، بطن من الأزدي، وله ذكر في الباب في تهذيب الأنساب: ٢٢١/١.

## وَأَمَّا مُحْتَمَّةٌ : (٦٦)

فكانت جاريةً لزُهَيْرٍ (٦٧) . وقال ابنُ أبي خَلِصَةَ : (٦٨) بعث يوماً زُهَيْرٌ  
إلى أبي نَواسرٍ فَأَحْضَرَهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُحْتَمَّةً ، وكانت من أَطْرَفِ النَّاسِ ، فلَمَّا  
رآها قال : (٦٩)

لِلْحُسْنِ فِيهِ صَنِيعٌ لَهُ الْقُلُوبُ تَرْبِعُ  
فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَلَا إِلَيْهِ شَفِيعُ

فَقَالَتْ فِي وَقْتِهَا :

أَبُو نَواسرٍ خَلِيعٌ لَهُ الْكَلَامُ الْبَدِيعُ  
وَوَاحِدُ النَّاسِ طَرَأَ لَهُ أَقْرُ الْجَمِيعُ

وَقَالَتْ تَرْتِي ابنَ مَولاهَا ، وَقِيلَ بِبَغْدَادَ مَعَ الْأَمِينِ :

أَسْأَلُ نَاعِيهِ ، وَالَّذِي شَهِدَ اللَّيْلَ ... تَ عَلَيْهِ الْكَلَابُ تَفْتَنِبُلُ  
تَنْهَشُ شِلْوَا ، أَعَزُّزُ عَلِيٌّ بِهِ يُسْحَبُ طَوْرًا وَالتَّنُّ مُنْخَذُلُ  
أَنْتَ أَبْصَرْتَهُ يُلَابُ بِهِ فِي أَرْضِ بَغْدَادَ ، أَيُّهَا الرَّجُلُ  
إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ كَذَلِكَ ، فَمَا يَنْجُوشِدِيدُ الْقَوَى ، وَلَا فَشَلُ  
فَلَوْ تَرَاهُ عَلَيْهِ شِكْتُهُ وَاللَّوْتُ دَانِ ، وَالْحَرْبُ تَشْنَعُلُ  
لَخَلْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ فِي يَدِهِ أَوْ الْمَنَابَا فِي كَفِّهِ رُسُلُ  
كَأَنَّهُ آمَنُ مِنْبَتُهُ فِي الرُّوعِ ، لَمَّا تَشَاجَرَ الْأَسْلُ

(٦٦) لعلها المذكورة بتحريف «عنية» في الفهرست : ٢٣٩ ، والتي قال ابنُ النَّدِيمِ : إنها مُقْلَةٌ .

(٦٧) لعلَّه زُهَيْرُ بْنُ الْمَسِيكِ الضَّبِّي (ت ٢٠١ هـ) : أَحَدُ الْقَادَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ الْمَأمُونِ

فِي ثَوْرَتِهِ ضِدَّ الْأَمِينِ . (الأعلام : ٨٨/٣) .

(٦٨) لَهُ ذِكْرٌ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِ : ٢٠٥ .

(٦٩) لَمْ أَجِدْ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيوانِهِ .

فانظر بالله، أيها المتصفح هذا الكتاب، ما أحسن هذه المعاني العجيبة، والألفاظ المرققة العذاب، فماذا الذي أبقت هذه المرأة العبدة للرجال الأحرار؟.

## وأما سكن: (٧٠)

فكانت جاريةً لمحمود بن الحسن الوراق<sup>(٧١)</sup> الشاعر، وكانت شاعرةً مجيدةً، حسنة النظر في العلوم، وهي القائلة تمدح أبا عدنان بن أبي دلف: (٧٢)

أهدت لقلبك غصة التلّف	ودعت إليك دواعي الأسف
عادات مقلتها إذا نظرت	رشق السيوف بأسهم الشغف
كم من أسير هوى لقلتها	بادي الصبابة، ظامر الكلف
ونف على الإسقام مهجته	سمح المقادير، غير مُنتصف
إن المكارم بعد قاسمها	ألفت أعنتها إلى دلف
ما من أبي دلف سوى دلف	في البأس والإفضال من خلف
جادت يدها بفضل نائله	حتى رمأ الناس بالسرف
يضي عزمته، وراحته	تفقي على الأموال بالتلف
أوفت على قلل العلاء به	هناك ذي هم، وذي شرف
أبلغ أبا عدنان عن سكن	شعراً، قريب العهد بالصحف

(٧٠) انظر في ترجمة سكن وأخبارها: طبقات ابن المعتز: ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٢٢، والوافي بالوفيات: ٣٤٦/٤، وأعلام النساء: ٢٠٠/٢.

(٧١) محمود بن حسن الوراق (ت نحو ٢٢٥ هـ): شاعر، أكثر شعره في المواقظ والحكم. جمع شعره وحققه عدنان راغب العبيدي، بغداد ١٩٦٩.

(٧٢) دلف بن عبدالعزيز بن أبي دلف العجلي (ت ٢٦٥ هـ): أحد الأعيان والولاة في الدولة العباسية. ولي أصفهان. إلى أن ثار عليه القاسم بن مهاة. فقتله. (الأعلام: ٢١/٣).

لكنهُ مستطوّل ملئهُ ويسيرُ سيرَ الرّاكِبِ العنيفِ  
 إذ كنتَ تَمْتَدُّحُ السّديحِ، كما قد كانَ يَمْدَحُهُ أبو دُلَيْفِ  
 فمدحُهُ إعطاءُ نائليهِ عفواً، بلا مَنٍّ، ولا سَرَفِ

ومن أشعار الإماء وأخبارهنّ (٧٣) ممّا لا (٧٤) يُعرف كثير. وقد بلغني أنّ  
 بعضَ الجوّاري كانتَ تهوى سيّدها، فباعها، فاشتدَّ وجدها عليه،  
 فقالت: (٧٥)

نأتُ دارَ مَنْ أهوى، فما أنا صانعُ أمْضَطِرُّ لَبِينِ، أمْ أنا جازعُ  
 كفى حَزْناً أُنِي تحنيتُ عامداً ولمْ أخشْ فجَعَ البينِ، والبينُ فاجعُ  
 فإنْ تمنعوني أنْ أبوحَ بحُبِّيهِ فليس لقلبي من جوى البينِ مانعُ

فلما سمع المشتري شعرها ردّها إلى مولاها. وبلغ ذلك عبد الله بن  
 طاهر، فكتب إلى نائيه أبي القاسم، يأمره أن يتعرّف خبرها، ويمتحنها.  
 فركبَ أبو القاسم إلى مولاها، فأقرأه الكتابَ، فأخرج إليه الجارية. فامتنحها  
 عتاً، وقال: (٧٦)

بديعُ صِدِّ، قريبُ مَجِرٍ جعلتُهُ منه لي ملاذاً  
 فقالت:

نعاتبوه، فقالَ كِبِراً إنْ ماتَ عِشْقاً يَكُونُ ماذا؟

(٧٣) في الأصل: «وأخبارهم».

(٧٤) في الأصل: «مَن لا».

(٧٥) البيتان (١، ٣) فقط في مصارع العشاق: ٥٤/٢ لجارية محمد بن إسحاق بن إبراهيم.

(٧٦) القصّة (باختلاف كبير في الشعر) في الأغاني: ٣١٢/١٩ - ٣١٣. ونساء الخلفاء: ٨٧، وخطوطة

(ري الظباء - ق ٤٢أ، ب)، مرويةً كمساجلةٍ أقامها المتوكلُ بين الشاعر علي بن الجهم وفصل

الشاعرة. وانظر القصّة (بعض الاختلاف) في أمالي القسالي: ٢١/٢، والبيت الأول هناك

لعبد الله بن طاهر.

فقال:

قَدْ مَاتَ مَنْ قَبْلِهِ جَمِيلٌ وَعَرُوءٌ مَاتَ قَبْلَ هَذَا

فقالت:

فَكُلُّهُمْ ذَاقَ كَأْسَ حَتَفٍ وَالْحُبُّ، بِاعْذِلِي، عَلَى ذَا

فَكَتَبَ نَائِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بِمَا شَاهَدَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَوَرَدَ  
الْكِتَابُ، وَقَدْ مَاتَ الْجَارِيَةُ.



[ باب شعر<sup>(١)</sup> المجانين وما نخبره من أشعارهم ]

وليس مذهبنا في ذلك أن نذكر مثل مجنون مشهور، مثل مجنون بني عامر، وفيه وفي نظرائه اختلاف، ولكننا ذكرنا من التميزين، الذين غلبت عليهم السوداء والاحتراق، ثم تعود إليهم عقولهم. ولجاعة منهم نواذر قد جمعها بعض العلماء، فأردنا أيضاً [ أن ] نذكر غير الذي ذكر من نواذر أولئك، ولم نذكر سوى أشعارهم، وعدلنا عن ذكر نواذرهم. إذ كان عرضنا التنبيه على الشعراء على اختلافهم. وهم: أبو حية النميري، واسمُه الهيثم ابن الربيع. ومنهم: ماني، ويهلول<sup>(٢)</sup>، وجعيفران، العباس المشوق، خالد الكاتب<sup>(٣)</sup>. وغرضنا في هذا الكتاب الاختصار الذي ما بعده اختصار.

## ذكر أبي حية النميري

ذكر الجاحظ<sup>(٤)</sup> أنه كان أجن من جعيفران وأشعر. وروى المبرد عن الأصمعي: أنه سُئل عن المجنون المسمى قيس بن مُعاذ، فقال: لم يكن مجنوناً، وإنما كانت به لؤثة كلوثة أبي حية. يُقال (رجلُ اللؤث، إذا كان به

(١) كذا وَدَّ في الأصل. وأظنه: «شعراء».

(٢) لم يُترجم لها المصنف كما وعد.

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني عامر (توفي نحو ١٨٣ هـ): شاعر فصيح مجيد، من أهل البصرة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. (انظر في ترجمته: المؤلف والمختلف: ١٤٥، الأغاني: ٣٠٧/١٦، طبقات ابن المعتز: ١٤٣، والشعر والشعراء: ٧٧٤، اللالي: ٢٤٤/١، خزانة الأدب: ٢٨٣/٤ - ٢٨٥، والأعلام: ١١٤/٩). وقد جمع شعره وحققه الدكتور يحيى الجبوري، ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية - دمشق ١٩٧٥.

(٤) البيان والبيان: ٢/٢٢٩.

(٥) الكامل: ١/١٥٤.

هَوَجٌ، ورجلٌ به لَوْنَةٌ: أي اختلاطٌ وفسادٌ واسترخاءٌ.

ولأبي حَيَّة: (٦)

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الْبَوَالِيَا  
تَحَمَّلَ مِنْهَا الْحَيَّ، وَانصَرَفَتْ بِهِمْ  
حَتَّىكَ اللَّيَالِي بَعْدَمَا كُنْتُ مَرَّةً  
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
وَهُمْ طَرَا مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ، وَلَا تَرَى  
وَإِنِّي لَمَّا أَنَّ أَجْشَمَ صَحْبَتِي

ويقولُ فيها:

أَصَابُوا رَجَالًا آمَنِينَ، وَرَبَّمَا  
فَلَمَّا سَعَى فِينَا الصَّرِيخُ، وَطَلَمَا  
بَأْسِدَ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ، إِذَا عَصُوا  
بِأَسْيَافِ صَدْقٍ فِي أَكْفٍ عَصَابَةٍ  
أَصَابَ بَرِيئاً جَرُمٌ مَن كَانَ جَانِيَا  
يُلِيَّيْهِ، أَنْجَدْنَا اللَّهَيْفَ الْمَنَادِيَا  
بِأَسْيَافِهِمْ، كَانُوا حَتُوفًا قَوَاضِيَا  
كَرَامٍ، أَبَوَا فِي الْحَرْبِ إِلَّا تَأْسِيَا

ومن نادر شعره، ورفيقي غزله، يصفُ امرأةً حالَ استنارها: (٧)

فَأَرَخْتُ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ، وَاتَّقْتُ  
بِأَحْسَنِ مَوْصُولِينَ: كَفَّ وَمَقْصَمٍ

وهذا البيت يفضّلُ على بيت النَّابِغَةِ في قوله: (٨)

سَقَطَ النَّصِيفُ، وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ  
فَتَنَاولَتْهُ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

---

(٦) الأبيات من كلمة له طويلة في مجموع شعره: ١٠٠ - ١٠٤، ببعض التقديم والتأخير، وباختلاف في بعض كلمات الأبيات.

(٧) البيت في مجموع شعره: ٧٦.

(٨) ديوان النابغة: ٣٤.



ومن شعر أبي حَيَّة المشهور المستطرف، من قصيدة أولها: (٩)

« أَلْبَكَكَ رَسْمُ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ »

وَجَبَّرَكَ الْوَاشِوْنَ أَنْ لَا أُحِبُّكُمْ	بلى، وستور الله ذاتِ المحارمِ
أَصْدُ، وَمَا الْمَجْرُ الَّذِي تَحْسِينُهُ	عزاءُ بنا، إلَّا ابتلاعُ العَلاقِمِ
حِيَاءُ، وَيُقِيَا أَنْ تَشِيْعَ نَمِيمَةُ	بنا وبكم، أُنْفٍ لِأَهْلِ النِّسَامِ
وَأَنَّ دَمًا، لَوْ تَعْلَمِينَ، جَنِيْتَهُ	على الحَيِّ جَانٍ مِثْلَهُ غَيْرِ سَالِمِ
أَمَّا أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرِكَ أَرْقَلْتُ	إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ
وَلَكِنْ، وَبَيْتَ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا	كُغَّرَ الثَّنِيَا، وَاضْحَاتِ الْمَلَاحِمِ
إِذَا هُنَّ سَاقِطُنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى	سَقُوطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سَلَكِ نَازِمِ
رَمَيْنَ، فَأَقْصَدَنَ الْقُلُوبَ، وَلَا تَرَى	دَمًا مَائِرًا، إِلَّا جَوَى فِي الْحِيَازِمِ

قوله: «ساقطن الأحاديث» من قول جميل بن معمر العذري،  
وعمر بن [ أبي ] ربيعة.

فإِذَا قَوْلُ جَمِيلٍ: (١٠)

مَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَذَفْتُ بِهِ	يَدٌ، وَهَمُّ الْعَقْدَتَيْنِ وَثِيقُ
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِجِمِ نَظَائِرُ	وَنَصْلُ كَنْصَلِ الزَّاعِي فَتِيقُ

قوله: فتيق، يعني: حادّ. وزاعي: منسوب إلى رجلٍ من الخزرج،  
يُقَالُ لَهُ زَاعِبٌ .

على نُبْعٍ رُودَاءَ، إِمَّا خَطَأُهَا فَمَتْنٌ. وَإِمَّا عَوْدُهَا فَعَتِيقُ

(٦) الأبيات في مجموع شعره: ٨٤. وعجزُ المطلع:

يَأْمُرَاسَ أَقْوَى مِنْ حُلُولِ الْأَصَادِمِ

(١٠) الأبيات في ديوانه: ١٥٠ - ١٥١. وواضح أنَّ في البيت الأول خرمًا.

بأوشك قتلاً منك يوم رميتني نوافذ، لم يظهر لمن خروق

والذي قاله عمر بن أبي ربيعة: (١١)

وأصاب مقاتلي بسهام نافذات، وما تبين كلم  
بحديث، بمثله تنزل العَص .. م، رخم، يشوب ذلك حلم

ومن مرثييه المستحسنة: (١٢)

يروم جسيمات العلن، فينالها فتى في جسيمات المكارم راغب  
فإن تمس وحشاً داره، فلربما تواضع أفواجاً إليها المواب  
يحيون بساماً، كأن جبينه هلال بدا، وانجاب عنه السحاب  
وما غائب من كان يرجى إيايه ولكنّه، من غيب الموت، غائب

وقال الآخر: (١٣)

ولم تنأ دار من مرجى إيايه وتثنأ بمن رصت عليه الحفائر

وقال الآخر:

كل ذي غربة سرجع يوماً غير غياب زائرات (١٤) القبور

وأول من ابتدع هذا المعنى عبيد في قوله: (١٥)

وكل ذي غربة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

(١١) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٢٤١، والأول فيه: وقصدت نحر مقتلي بسهام.  
(١٢) الأبيات لأبي حنيفة في مجموع شعره: ١١٤ - ١١٥. وأقول: وهي لأعرابي في الأشباه والنظائر: ٣٩/٢، وبدون عزو في الحماسة البصرية: ٢١٦/١، وعلق علق الحماسة قائلاً: ولم نوفق للعشور  
على هذه المقطوعة فيما سوى الأصل، وبعض النسخ المخطوطة.

(١٣) روايته في الأشباه والنظائر ٤٠/٢: «ومن رصت عليه الصفائح»، وترجع هذه الرواية، لأنها أنسب  
للمعنى، فالصفائح بمعنى الحجارة العريضة، وهي التي ترص على قبر الميت.

(١٤) كذا في الأصل. وفي هامش على الكلمة: «تنازلات».

(١٥) ديوان عبيد بن الأبرص: ١٣.

وأُشَدَّ محمد بن يزيد<sup>(١٦)</sup> لأبي حَيَّة، وهو مَّا يُفَضَّلُ لِتَخْلُصِهِ مِنْ  
التَّكَلُّفِ: (١٧)

رَمَتْنِي، وَسَرَّ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ

### ذِكْرُ مَا فِي الْمَجْنُونِ (١٨)

كَانَ مَا فِي شَاعِرًا مَفْلَقًا مَبْرَزًا، فَمِنْ شِعْرِهِ: (١٩)  
وَكَأَنَّمَا تُهَكَّتْ قَوَى أَجْفَانِهِ بِالرَّاحِ، أَوْ سُيِّتْ بِإِغْفَاءِ  
لَوْ صَافَحَ الْمَاءُ الْقِرَاحَ بِكَفِّهِ لَجَرَتْ أَنْامِلُهُ مَعَ الْمَاءِ  
يَرْنُو إِلَى «نَعَمٍ» بِلِحْظَةٍ مُسْعِفٍ وَلِسَانُهُ وَقَفَتْ عَلَى «لَاءٍ»  
مَاءِ النَّعِيمِ بِخَيْدِهِ مَتَقَطَّرُ وَالصَّدْغُ مِنْهُ كَعُطْفَةِ الرِّاءِ

وقوله . . . (٢٠) وقد جاء في بيت واحدٍ بمعينين، وابن الرِّقَاعِ (٢١) جاء  
ببيتين بمعنى واحد. وروي عن الأصمعي أَنَّهُ قَالَ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْعَيْنِ  
قَوْلُ ابْنِ الرِّقَاعِ: (٢٢)

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ

(١٦) الكامل: ٢٩/١.

(١٧) البيت مفلقٌ من بيتين، وردا في مجموع شعره: ١٧٢ - ١٧٣ هكذا:

رَمَتْنِي، وَسَرَّ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةُ أَحْبَارِ الْكَتَاسِ رَمِيمٌ  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ، لَوْ رَمَتْنِي رَمِيَّتَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ

(١٨) هو مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ. أَبُو الْحَسَنِ (ت ٢٤٥ هـ): شاعرٌ كَانَ مِنْ أَطْرَفِ النَّاسِ وَالْطُّفْهِمْ، مِنْ أَهْلِ  
مِصْرَ، رَحَّلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ. (انظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز: ٣٨٢،  
الأغاني: ١٨١/٢٣، معجم الشعراء: ٣٨٧، تاريخ بغداد: ١٦٩/٣، فوات الوفيات: ٥١٨/٢).

(١٩) الأبيات له في معجم الشعراء: ٣٨٧.

(٢٠) سقطت من الأصل إشارة المصنف إلى البيت الذي بعينه. وواضح أَنَّهُ يَعْنِي الْبَيْتَ الْأَوَّلَ.

(٢١) الشاعر الأموي عدي بن الرِّقَاعِ (ت نحو ٩٥ هـ).

(٢٢) رواية البيت الثاني في الأصل: وَنَسَانُ أَقْصَدَهَا، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ اللِّسَانِ / وَمَنْ، وَالشَّعْرُ الشُّعْرَاءُ:

وسنان أقصده النعاس، فرنقت في عينه مينة، وليس بنائم

وروي عن إسحاق بن خلف<sup>(٢٣)</sup>، وكان شاعراً لأبي دلف، قال:  
قَدِمَ أَبُو دَلْفٍ مِنْ بَعْضِ حُرُوبِهِ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ قَدْ  
وَجَدَ بَرَكَةً فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَهُوَ رَاكِبُهُ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَكِبَهُ، فَعَنَّ لِي أَنْ  
أَنْظِمَ شِعْراً فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ جَازَتْ جِيُوشُهُ وَجُنُودُهُ. فَأَنَا قَائِمٌ الْوُكُ الشَّعْرَ،  
وَأَفَكِّرُ فِي النِّظْمِ، رَأَيْتُ<sup>(٢٤)</sup> رجلاً، وَفِي يَدِهِ قِطْعَةٌ تَمْرٍ يَأْكُلُهَا. فَلَمَّا سَمِعَ  
مَهْمَتِي بِالشَّعْرِ أَنْصَتَ لِي، وَتَرَكَ أَكْلَ التَّمْرِ، وَقَالَ لِي: أَنْتَ شَاعِرٌ؟  
فَاطْرَقْتُ، وَأَقْبَلَ أَبُو دَلْفٍ، فَوَقَفْتُ لَهُ بِيَابِ الرِّصَافَةِ، فَأَنْشَأْتُ أَقْوَلَ فِي  
الْفَرَسِ: (٢٥)

كَمْ كَمْ تَجْرَعُهُ الْمُنُونُ فَيَسْلُمُ	لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكْوَى إِلَيْكَ لَهُ الْفَمُ
فِي كُلِّ مَنَبِتٍ شَعْرَةٌ فِي جِلْدِهِ	خَطٌّ يَنْمِقُهُ الْحَسَامُ الْمَخْدُمُ
مَا تَدْرِكُ الْأَرْوَاحُ أَذْنَ جَرِيهِ	حَتَّى يَفُوتَ الرِّيحَ، وَهُوَ مُقَدَّمُ
رَجَعَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسْنَةِ أَشْقَرًا	وَاللَّوْنُ أَدْهَمُ حِينَ ضَرَجَهُ الدَّمُ
وَكأنَّمَا عَقَدَ النُّجُومَ بِطَرْفِهِ	وَكأنَّمَا بَعُرَا الْمَجَرَّةَ مُلْجَمُ

فَنَظَرَ مَلِيًّا وَقَالَ، وَهُوَ يَأْكُلُ التَّمْرَ: اسْمَعْ: (٢٦)  
كَرَأْتُ لِحِظِّكَ فِي الْعِدَى تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ الذُّكُورِ

(٢٣) هو المعروف بابن الطيب (ت نحو ٢٣٠ هـ). كان في منشأه من أهل الفتوة ومعاشره الشطار.

(انظر: طبقات ابن المعتز: ٢٩١، فوات الوفيات: ١٠/١، والأعلام: ٢٨٦/١).

(٢٤) في الأصل: «فرايت».

(٢٥) الأبيات في العقد الفريد: ٨٢/١. والأبيات [١ - ٢، ٥] له في طبقات ابن المعتز: ٢٩١ - ٢٩٢. والأول فقط بدون عزو في الأشباه والنظائر: ١٤٢/١، وقافيته فيه: «الأدهم».

(٢٦) البيت لساني في العقد الفريد: ١٦٩/٦. وهو مع آخرين في عقلاء المجانين: ١٥٤ بدون عزو، وآخره فيها: «سَلِّ السُّيُوفِ».

فسمع أبو ذؤلف قولِي وقولُهُ، فقال لي: ما قلتَ مثلَ هذا، ثم طُلبَ  
فهرَب. وَذَكَرَ أَنَّ جَمَاعَةً تَحَدَّثُوا عِنْدَ مَانِي [عَنْ] أَجُودَ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ  
الشَّعْرِ، فَقَالَ شَخْصٌ مِنْهُمْ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ قَوْلُ كُثَيْبٍ: (٢٧).

غَرَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ، وَهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ  
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ مَشْرِقٌ وَكَانَتْهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلَمٌ

قال: وماني مشغولٌ بأكل قطعة ناطفٍ في يَدِهِ، فقال: اسمعوا ما  
قلتُ. قلنا: هاتِ. فقال: (٢٨)

نَشَرْتُ عَلَيَّ غَدَائِرًا لَتُظْلِمَنِي خَوْفُ الْعِدَاةِ، مِنْ الْعَدُوِّ الْمَوْتِ  
فَكَانَهَا، وَكَانَنِي، وَكَانَتْهُ صَبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

قال: فقلتُ: أَنْتَ أَشْعَرُ وَأَحْسَنُ تَشْبِيهَا. ذَاكَ شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ،  
وَأَنْتَ شَبَّهْتَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ بِثَلَاثَةٍ.

ومن مَليح غَزَلِهِ: (٢٩)

دَعَنْتِي جَهَارًا إِلَى عَشِقِهَا وَلَمْ تَدِرْ أَنِّي مَا أَعَشَقْتُ  
فَقَمْتُ، وَمِنْ مَفْرَقِي فِي الْهَوَى إِلَى قَدَمِي، أَلْسَنُ تَنْطَلِقُ

ولهُ: (٣٠)

هَإِنِّذَا تُسَبِّحُطَنِي لِلْبَلَى عَنْ فُرْشِي أَنْفَاسُ عَوَادِي  
لَوْ يُجَسِّدُ السُّلُوكُ عَلَى دَقَّةٍ حَقًّا، لِأَضْحَى بَعْضُ حُسَادِي

(٢٧) لم أجدهما في ديوانه، وهما ليكر بن النطاح في شعره: ٣٥، ولأبي حَيَّةَ التَّمِيمِي في شعره: ١٩٣.  
(وانظر: التخرجات في المجموعتين المذكورتين من حيث الشعراء الذين ينازعونها فيها).

(٢٨) هالهِ فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى: ١٢٨/٢. وفيه:

نَشَرْتُ غَدَائِرَ شَعْرَهَا، لَتُظْلِمَنِي خَوْفُ الْعَيُونِ مِنَ الْوَشَاةِ الرَّمَقِ

(٢٩) هالَهُ فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ: ٢٨٦/١، ومعاذ التنصيص: ١٥٩/٢.

(٣٠) هالَهُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الزُّهْرَةِ: ٣٠٤.

وله :

صَعُبَتْ جَدًّا، فَمَا تُرَاضُ      وفي جناحي لك انخفاضُ  
مالي إذا ما ظننت ظناً      أخلف ظني بك انتقاضُ  
ما يفعلُ السَّيفُ حين يمضي      ما تفعلُ الأعينُ المراضُ

وله : (٣١)

مَعَذِبُ الْقَلْبِ بِالْفِرَاقِ      قد بلغت نفسهُ التراقي  
يَمُنُّ شَوْقاً إِلَى غِزَالٍ      أزمعَ للبين بانطلاقٍ  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ السَّقَامُ إِلَّا      جلداً على أعظمِ دقايٍ  
لَوْلا تُسْلِيهِ بِالتَّمْنِي      آذنتِ النفسُ بالفراقِ

ومن غزله : (٣٢)

هَيْفُ الْخُصُورِ، قَوَاصِدُ النَّبْلِ      قتلتنا بعيونها النجلِ  
كَحَلِّ الْجَمَالِ عَيُونُ أَوْجَهِهَا      فغنينَ عن كحلٍ بلا كُحلِ  
وَكَاثِنُهَا إِذَا أَرَدْنَ خُطْيَ      يقلعن أرجلهن من وُحْلِ

أَخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ : (٣٣)

فَلشعرِها من شعرِها رَجَلُ      ولعينها، من عينها، كَحَلُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : «يَقْلَعْنَ أَرْجَلَهُنَّ مِنْ وَحْلِ» مأخوذاً أيضاً [ من ] : (٣٤)

وَبَيضُ تَطَلَّى بِالْبَعِيرِ، كَأَنَّمَا      يَطَّانُ، وَقَدْ أَعْتَقْنَ فِي جُدَيْ، وَحَلَا

(٣١) الأبيات له في مصارع العشاق : ٩٩/١ .

(٣٢) الأبيات له ، في تاريخ بغداد : ١٧٠/٣ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٨٣ . وهي ضمن كلمةٍ لصالح بن عبد القدوس في مجموع شعره : ١٥٠ - ١٥١ . والأول والثاني فقط لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء : ٤٤ .

(٣٣) هو ضمن ثلاثة أبيات تُروى للرشد في حاشية الطُّرفاء : ٧٨/٢ ، وفيه :

«ولوجهها من وجهها قمرٌ . . . ولعينها . . .»

(٣٤) البيت بدون عزوٍ في الأشباه والنظائر للخالدين : ٢٠٩/١ .

## ذَكَرُ أَبِي الْفَضْلِ جُعَيْفِرَانَ الْمَجْنُونَ (٣٥)

قيل: أتى رجلُ جعيفرانَ، فقالَ لَهُ: يا أبا الفضلِ، شِعْرُكَ رَدِيءٌ.  
فغَضِبَ وقال:

سَوْفَ أَهْجُوكَ، إِنْ بَقِيتَ، بِشَعْرِ  
وَيَقُولُونَ: ذَا رَدِيءٌ، وَحَسْبِي  
ليس، إِنْ قَوْمُوهُ، فَلَسَيْنَ يَسْؤَى  
أَنْ يَقُولُوا لَهُ رَدِيءٌ، وَيُرَوِّى

قال جامعُ الكتاب: لا يؤخذ على جعيفران إِذ قال: «يَسْؤَى».  
والصوابُ: «يساوي» (٣٦). وقد وَقَعَ في مثل هذا أبو عتاهية فقال: (٣٧)  
ولربما سُئِلَ البخِيعُ . . لُ الشَّيءِ لا يسوى فتيلًا

وقال في أبي العباس ابن الخَصِيب (٣٨)، حين اتَّجَهَ إلى البصرة:  
لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ قَوْمٍ أَجْدَبُوا فَأَغِيثُوا بِكَ مِنْ طُولِ الْعَجَفِ  
نَظَرَ الرَّحْمَنُ بِالرَّحْمَى لَهُمُ وَجَرْمَنَّاكَ بِذَنْبٍ قَدْ سَلَفَ  
يا أبا العباس، يا أَحْمَدُ، عَشْ وَامضِ مصحوباً، فَمَا مِنْكَ خَلَفَ

ومن هجائه في جعفر: (٣٩)

ما جعفرُ لأبيه أَضحى لقومٍ كثيرٍ  
ولا له بشبيه فكلُّهُمْ يدَّعيه

(٣٥) هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري (وفي الأغاني: الأبناسي) من  
ساكني سامراء، مولدهُ ومنشؤه ببغداد، (انظر في ترجمته: الأغاني: ١٨٨/٢٠، طبقات ابن المعتز:  
٣٨١، تاريخ بغداد: ١٦٣/٧، وفوات الوفيات: ٢٠٧/١).

(٣٦) جاء في هامش على الأصل: «لأنه من سلوهُ يساويه».

(٣٧) انظر ديوان أبي العتاهية: ٣١٢، والأغاني: ٧٧/٤.

(٣٨) هو: أحمد بن عبد الله بن الوزير أحمد ابن الخَصِيب الجرجاني، أبو العباس (ت ٣٢٨ هـ): وزير،  
معرّف في الوزارة، كان أديباً مترسلاً شاعراً، استوزره المقتدر العباسي، ثم القاهرة، عُزِلَ وتُكِبَ فمات  
بالسكة القلبيّة. (انظر: مختصر التاريخ: ١٧٥، والأعلام: ١٦٠/١).

(٣٩) هنا في ترجمته في الأغاني: ١٩٥/٢٠، وفيه: أنه قالها في نفسه. ويُنظر أيضاً العقد الفريد:  
١٦٥/٦.

وله :

قد جاءنا شاعرٌ ظريفٌ      يُعرَفُ فينا بحُسنِ صوتِ  
قالَ: أنا الحضرميُّ، قلنا      كم من كَنيفٍ بحضرموتِ

وَحَدَّثَ الثَّقَفِيُّ قالَ: قَدِيمَ عَلِيٍّ جَعْفِرَانَ. وَأَنَا عِنْدَ أَبِي سَعْدِ  
الْوَصِيفِيِّ، فَأَخَّرْتُهُ عَنْهُ، لَعَمْرِي أَخَذَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، فَعَقَلَ الْوَصِيفِيُّ عَنْهُ فِي  
الْعَطِيَّةِ، وَهُوَ يَلْزِمُهُ عَنْهُ، وَيُؤْكَلُ مَنْ يَحْفَظُهُ، فَوَجَدَ الْفُرْصَةَ فِي الْمَرْبِ. وَلَمَّا  
عَلِمَ الْوَصِيفِيُّ أَحْضَرَ غُلَمَانَهُ، وَضَرَبَهُمْ، وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ،  
وَقَدْ كَتَبَ رَقْعَةً وَهُوَ يَتَرَبَّهَا، فَالْزَمُوهُ، وَأَخَذُوا الرَّقْعَةَ مِنْهُ، وَانْتَزَمَ<sup>(٤١)</sup>. فَحَمَلُوا  
الرَّقْعَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، وَإِذَا فِيهَا إِلَى الثَّقَفِيِّ :

يا صاحبي من ثقيفٍ      يا مُؤنسي وأليفِي<sup>(٤٢)</sup>  
يُسِسْتُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ      عِنْدَ ابْنِ سَعْدِ الْوَصِيفِيِّ  
فَرُحْتُ لَا بِطَفِيفٍ      وَلَا بِغَيْرِ طَفِيفٍ  
سِوَى طَعَامٍ يَسِيرٍ      خَلَفْتُهُ فِي الْكَنِيفِ  
كَأَنِّي فِي خُرُوجِي      خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِ كُوفِي  
وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ: <sup>(٤٣)</sup>

مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أَسْرُبُهَا      إِلَّا تَوَانَيْتَ، ثُمَّ قُلْتُ: غَدَا  
لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ، وَلَا      عِنْدَكَ، مَا عَشْتُ، حَاجَةٌ أَبَدَا

(٤٠) فِي الْأَصْلِ: «يَا جَعْفَرُ».

(٤١) انْتَزَمَ: «أَيُّ فُرْ هَارِبَاءَ»، وَهُوَ يُشَبِّهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ، وَيَجْعَلُ عَلَى الْمَجَازِ.

(٤٢) فِي الْأَصْلِ: «وَلَفِيفِي». وَمَا أَثْبَتَهُ عَنْ هَامِشٍ عَلَى الْأَصْلِ.

(٤٣) هَمَالَهُ ضَمِنَ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فِي عَقْلَاءِ الْمُجَانِينَ: ١٠٤. وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ فِيهِ كَذَا:

أَكَلَ طَوْلَ الزَّمَانِ أَنْتَ إِذَا      جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ: غَدَا

وَمَا لَأَبِي الْمَتَاعَةِ فِي دِيْوَانِهِ - التَّكْمِلَةُ: ٥٢٢.



وله :

بُتْ ضَيْفًا لَهْشَامٍ      فِي شَرَابِي وَطَعَامِي  
وَسَرَايِي الْكُوكُبُ النَّزْرُ ..      يُّ فِي كُلِّ ظِلَامٍ  
لَا حَرَامًا أَجْدُ الْخُبِّ ..      زَرْ، وَلَا غَيْرَ حَرَامٍ  
تَسْتَبِينُ الْجُوعُ مِنِّي      فِي حَدِيثِي، وَكَلَامِي<sup>(٤٤)</sup>

### ذَكَرُ عَبَّاسِ الْمَشُوقِ الْمَجْنُونِ<sup>(٤٥)</sup>

كَانَ مَطْبُوعًا، كَثِيرَ النَّادِرَةِ، حَسَنَ الشِّعْرِ، وَمِنْ شَعْرِهِ فِي أَهْلِ

البصرة :

رَفَضْتُ بِالْبَصْرَةِ أَهْلَ الْغِنَى      إِنِّي لِأَمَثَالِهِمْ رَافِضٌ  
مِنْهُمْ أَنَاسٌ لَا أَسْمِيَهُمْ      طَعُمُ النَّدَى، عِنْدَهُمْ، حَامِضٌ

وَأَنشَدَ الْمَبْرُذُ لَهُ :

أَنَا الْعَبَّاسُ، أَفْطَنُ مَنْ رَأَيْتُمْ      أَخَذْتُ بِدَرْدِيَّاتِ الشِّتَاءِ  
إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ لِي شِمَالًا      وَأَظْهَرَ لِي الْجِبَابَ ذَوِ الْغَنَاءِ  
قَعْدْتُ [ . . . ]<sup>(٤٦)</sup> فِي حَمَامٍ عَمْرٍو      فَلَمْ أَبْرَحْ، إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ  
وَقَمْتُ إِلَى الْأَتُونِ أَبَيْتُ فِيهِ      بَغِيرٍ وَسَادِقَةٍ، وَبِلَا غَطَاءِ

(٤٤) المعجزة في هامش على الأصل : « في قعودي وقلامي ».

(٤٥) لم أجد له ترجمة مفصلة . وقد ذكره النيسابوري في عقلاء المجانين : ١٣٥ ، والعسكري في المصون في

الأدب : ٨٠ ، وقال سمي المشوق بقوله :

« كَأَنَّ سَهَابَهُ عَيْنُ الْمَشُوقِ »

(٤٦) كلمة غير مفرقة في الأصل .

وأما خالد الموسوس :

فهو خالد الكاتب، وقد ذكرناه في شعراء الكتاب<sup>(٤٧)</sup>.  
والله أعلم بالصواب.



---

(٤٧) لم يذكره في فصل «شعراء الكتاب»، بل وَعَدَ بذلك في بداية الفصل المذكور، ولكنه لم يفعل.

## مراجع التحقيق

- أخبار أبي نؤاس لأبي هفان، تحقيق عبدالستار أحمد فرّاج، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٣.
- الأشباه والنظائر للخالدين، تحقيق السيّد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٨ - ١٩٦٣.
- أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر الصوليّ، عُني بنشره ج. هيورث. دن، دار المسيرة ببيروت، ١٩٧٩.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩.
- أعلام النساء لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية. ١٩٥٩.
- أمالي الرّجّاجي بتحقيق عبدالسلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٨٢ هـ.
- أمالي القالي أمالي المرتضى طبعة دارة الكتب المصرية، ١٩٢٦.
- أمالي المرتضى للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤.
- أنوار الرّبيع لابن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان في النجف الأشرف، ١٩٦٨.
- بدائع البدائة لابن ظافر الأزدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٠.

بهجة المجالس	لابن عبد البر النمري، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٩٦٧.
البيان والتبيين	للجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨.
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي، القاهرة، ١٩٣١.
تلخيص مجمع الآداب	لابن الفُوطي، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الحافظ محمد عبدالقدوس القاسمي، لاهور، باكستان، ١٣٥٩ هـ (القسم الخامس).
التنبية على حدوث التصحيف	لحمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق، ١٩٦٨.
ثمار القلوب	للتعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، مطبعة المدني، ١٩٦٥.
الحماسة البصريّة	لصدر الدين البصري، باعثناء وتصحيح مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤.
حماسة الظرفاء	لأبي محمد العبد لكانّي، تحقيق محمد جبار المعبيد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ١٩٧٨.
الحوادث الجامعة	لابن الفُوطي، تحقيق مصطفى جواد، منشورات المكتبة العربية ببغداد، مطبعة الفرات، ١٣٥١ هـ.
خزانة الأدب	لعبد القادر البغدادي، طبعة بولاق بمصر، ١٣٤٧ هـ.
ديوان الإربلي	أسعد بن إبراهيم النُشّابي، مخطوط محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم (٦٩٩٤).
ديوان جرير	بشرح الصّاوي، بيروت، (طبعة مصوّرة).

- ديوان العباس بن الأحنف  
ديوان عبيد بن الأبرص  
ديوان عمر بن أبي ربيعة  
ديوان النابغة الذبياني  
ذيل مرآة الزمان  
روضة المحيّن  
ري الظهائم  
الزّهرة  
سمط اللآلي  
شعر أبي حبة النميري  
شعر بكر بن النطاح  
شعر سعيد بن حميد  
ورسائله  
الشعر والشعراء
- شرح وتحقيق عائكة وهي الخزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤ .  
تحقيق حسين نصّار، القاهرة، ١٩٥٧ .  
تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥ .  
تحقيق شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨ .  
لليونيني، ط ١ - حيدر آباد الدكن، ١٩٥٤، (الجزء الأوّل).  
لابن قيمّ الجوزيّة، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٦ .  
مخطوط محفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس، رقم (٣٧٤٥).  
لأبي بكر الأصفهاني، اعتنى بنشره لويس نيكل وإبراهيم طوقان، بيروت، ١٩٣٢ .  
لأبي عبيد البكري، تحقيق عبدالعزيز الميعني، القاهرة، ١٩٣٦ .  
تحقيق يحيى الجبوري، دمشق، ١٩٧٥ .  
صنعة حاتم صالح الضامن، دار المعارف، بغداد، ١٩٧٥ .  
جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١ .  
لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ .

- صالح بن عبد القدوس      تأليف وجمع وتحقيق عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٧.
- طبقات ابن المعتز      تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٨.
- العقد الفريد      لابن عبدربه الأندلسي، باعثناء أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٤٦.
- عقلاء المجانين      للحسن بن محمد النيسابوري، قدّم له وعلّق عليه محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ١٩٦٨.
- عيون الأخبار      لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٥.
- عيون التواريخ      لابن شاکر الکتبي، تحقيق فيصل السامراني ونبيلة عبد المنعم داود، الجزء العشرون، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- الفهرست      لابن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- فوات الوفيات      لابن شاکر الکتبي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١.
- الکامل      للمبرّد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).
- کتاب الکتاب وصفة الدواة والقلم      لأبي القاسم عبدالله بن عبد العزيز البغدادي، تحقيق هلال ناجي، مستلّ من مجلة المورد، (العدد الثاني، المجلّد الثاني)، بغداد، ١٩٧٣.
- اللّبّاب في تهذيب الأنساب      لعزّ الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، (د.ت).

مختصر التاريخ	لابن الكازروني، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠.
المختصر المحتاج إليه	لمحمد بن أحمد الذهبي، عني بتحقيقه مصطفى جواد، الجزء الثاني، مطابع دار الزمان، بغداد، ١٩٦٣.
المستطرف من كل فن مستظرف	للأبشيهي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢.
المستظرف من أخبار الجوازي	للسيوطي، نشر صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٣.
مصارع العشاق	لجعفر ابن المراج القاري، دار بيروت ودار صادر، بيروت ١٩٥٨.
المصبون في الأدب	لأبي أحمد الحسن العسكري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الكويت، ١٩٦٠.
معاهد التنصيص	لعبدالرحيم العباسي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٧.
معجم الشعراء	للمرzbاني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٦٠.
المؤتلف والمختلف	للأمدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.
الموشى	للوشاء، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.
الموشح	للمرzbاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥.
نساء الخلفاء	لتاج الدين علي بن أنجب، المعروف بابن الساعي، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف

بمصر، سلسلة ذخائر العرب، رقم (٢٨)،  
(د.ت).

لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح،  
تحقيق: عبد الوهاب عزّام وعبد الستار أحمد فرّاج،  
دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

الورقة



# أبو القاسم العراقي

## جهوده في الكيمياء

## ومنهجه في كتابه: العلم المكتسب

فاضل خليل إبراهيم

معهد المعلمين - قسم الاجتماعات

الموصل - العراق

أولت الحضارة العربية الإسلامية، اهتماماً واضحاً بالعلوم الصرفة، فأقبل العلماء العرب على دراستها، وأخذوا يطلعون على ما عند الأمم الأجنبية، من مؤلفات، فترجموها واستوعبوها، ثم نقدوها وأضافوا إليها، وكتبوا فيها العدد من الكتب والرسائل، شملت ميادين عديدة، مثل: الطب والصيدلة والرياضيات والفلك، إضافة إلى الكيمياء، التي حفل تاريخها بظهور علماء أفذاذ، كانت لجهودهم الأثر الكبير في تنقية هذا العلم بما علق به من شوائب، وأدخلوه ميدان البحث العلمي القائم على التجربة، وتوصلوا من خلال ذلك إلى أفكار ونظريات، أشاد بها علماء الغرب، وأكد حقيقة - معظمها - العلم الحديث.

ومن بين تلك الأسماء، التي زخر بها تراثنا الكيميائي، عالمنا - موضوع البحث - أبو القاسم العراقي.

لقد اهتم معظم الباحثين العرب - في مجال دراسة العلوم عامة والكيمياء خاصة -، بالعلماء الأوائل، دون إبراز دور العلماء المتأخرين، ومنهم : العراقي، الذي قلّمنا نجد دراسة علمية عنه، سوى ما كتبه المستشرق هوليارد في مجلة (إيزين)<sup>(١)</sup>. ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على سيرة هذا العالم الجليل، وجهوده في الكيمياء، ومؤلفاته، مع التركيز على منهجه في كتابه : «العلم المكتسب»، وشرحه من قبل عز الدين الجلدكي<sup>(٢)</sup>.

## حياته :

لا يُعرف الشيء الكثير عن حياة العراقي، سوى أن اسمه هو: الشيخ الإمام الفيلسوف أبو القاسم محمد بن أحمد (أحمد بن محمد) العراقي، المعروف بخروار شاه السايوي أو السانوي أو السايوي<sup>(٣)</sup>. وولادته لا يشار إليها البتّة، أما وفاته فمختلف فيها، فقبل سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م<sup>(٤)</sup>، وقبل سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م<sup>(٥)</sup>. ويُرجح أنه عاش في حوالي القرن السابع

(١) انظر، Holmyard: «Abul-Qasim al-Iraqi», Isis, Vol., 8, 1926, PP., 403-426.

(٢) انظر بحثنا، «عز الدين أيدمر الجلدكي - مكانته العلمية ومؤلفاته في الكيمياء»، المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد التاسع والعشرون، الجزء الثاني، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ص ٦١٣ - ٦٢٩.

(٣) انظر، العراقي: العلم المكتسب، المقدمة الإنكليزية ص ٣،

حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٨٦/٢.

ميخائيل عواد: مخطوطات المجمع العلمي العراقي، ١٤٨/٣.

Holmyard: OP., Cit., PP., 408, 416,

Sarton: Introduction..., 2/1045,

Brockelmann: Geschitte der Arabischen..., S., I, P., 909.

(٤) حاجي خليفة: المرجع السابق: ١٨١١ / ٢.

حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص ٢٧٧.

جابر الشكري: الكيمياء عند العرب، ص ٨٥ - ٨٦.

(5) Encyclopedie de l'Islam, Art., «Al-Kimiya», 2/1070—

الهجري / الثالث عشر الميلادي<sup>(٦)</sup>. إذ ورد في مقدمة نسخة المتحف البريطاني لكتاب «عيون الحقائق»، إشارة إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م). وربما قد أهدى عالمنا كتابه هذا للملك الظاهر بيبرس. وقد يؤيد ذلك ما ينسب إلى الأخير من تقريبه للعلماء وتشجيعه لهم، حيث قال عنه المؤرخ ابن تغري بردي: «وكان يقرب أرباب الكيمالات في كل فن وعلم»<sup>(٨)</sup>.

أما موطنه فلا يُعرف أيضاً، ولكن يبدو من بعض القرائن، أنه عاش في العراق، ومنه اكتسب لقبه (العراقي)، ثم انتقل إلى القاهرة<sup>(٩)</sup>، وألف فيها معظم كتبه.

## آراؤه في الكيمياء:

لا تختلف آراء أبو القاسم العراقي عن من سبقوه من علماء الكيمياء العرب، فهو في معظم كتبه يؤكد ويدعم فكرة تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب<sup>(١٠)</sup>، بحيث جعل هذه الفكرة «موضوع صناعة الكيمياء»<sup>(١١)</sup>. وحثه في مسألة التحويل تلك، أن المعادن المنطوقة، وهي: الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير، كلها نوع واحد، وأن اختلافها

(6) Hossein: Science..., P., 278.

Sarton: OP., Cit, 2/1045.

عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، هامش ص ٢٥٥.

(7) Holmyard: Op., Cit., P., 417.

(٨) نقل عن: سعيد عبدالفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص ١٤٣.

(9) Holmyard: Maker's of Chemistry. P., 81.

روحي الخالدي: الكيمياء عند العرب، ص ٣٤.

(١٠) حول مفهوم هذه الفكرة وموقف العلماء العرب منها، انظر، كتابنا: خالد بن يزيد سيرته، واهتماماته

العلمية، ص ١٢٤ - ١٢٦.

(١١) العراقي: الملهم المكتسب، ص ٧.

نابع من تباين الكيفيات الموجودة فيها، وهي : الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، وهي أعراض متغيرة . وعليه يمكن قلب المعادن بعضها إلى بعض، إذا ما أُريدَ تبديل هذه الأعراض بالصناعة<sup>(١٢)</sup>.

والذهب يمتاز عن المعادن الأخرى، بكونه يحتوي على نسبة معتدلة من الكيفيات، لهذا يتصف بالكمال دائماً، بينما تظهر بقية المعادن بصورة ناقصة لاختلاف الكيفيات فيها، إما لزيادة برودة أو لزيادة حرارة<sup>(١٣)</sup>.

أما كيفية تحويل المعادن الناقصة إلى المعدن التام، الذي هو الذهب - بطبيعة الحال - فيكون باستخدام النار فقط، أو بمركب يُصنع لها، يُلقى عليها فيتم منها ما كان ناقصاً، ويُنقص منها ما كان زائداً على الاعتدال<sup>(١٤)</sup>. وهذا المركب هو «الإكسير»<sup>(١٥)</sup>. المتكون من عقاقير مختلفة الأنواع<sup>(١٦)</sup>. وهو على نوعين: «أحدهما حار أحمر، ليزيل العرض البارد، ويصبغه بلونه أحمر. والثاني بارد أبيض، ليزيل العرض الحار، ويصبغه بلونه أبيض، بحيث أن يكون إذا أُلقي على أي صورة من هذه الصور - أي المعادن - يغوص فيها بنشيش، وليكن معينا للنار على تعجيل الفعل، ويكون مادة لزوال ذلك العرض»<sup>(١٧)</sup>.

ويرى العراقي، أن فعل الإكسير في المعادن، كفعل الدواء في الإنسان المريض، إذ أن حد الطب وحفظ صحة موجودة، أو رد صحة

---

(١٢) المصدر نفسه: ص ٧ - ٨.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٨ - ٩.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٩.

(١٥) ومن مسمياته: حجر الفلاسفة - الجواهر، انظر، دائرة المعارف الإسلامية، مادة «الإكسير»، ٤٩٤/٢، ترجمة أحمد الشنتاوي وزملاؤه.

(١٦) العراقي: المصدر السابق، ص ١٠ - ١١.

(١٧) المصدر نفسه، والمكان. وانظر، مصطفى لييب عبد الغني: الكيمياء عند العرب، ص ١٠٧.

مفقودة، والإنسان من حيث هو صحيح لا يحتاج إلى الطب بالخصوص، وإنما يحتاج إلى الطب متى اعترضه عرض من الأعراض، فيُركَّب له الطبيب أدوية بحسب العلة، ويدخلها عليه، فيذهب ذلك العرض، ويُرجع إليه الصحة المفقودة. ويكون مثل الدواء الذي يدخل على الإنسان الفاسد الصحة كمثال الأكسير الداخِل على هذا النوع المعدني المنطوق، وهذا النوع المعدني منه ما لم يعترضه عرض كالذهب فقط، ومنه ما اعترضه كالفضة والنحاسين والرصاصين»<sup>(١٧)</sup>.

ولم تقتصر آراء علمنا على الجانب النظري فحسب، بل دخل ميدان التجربة العملية، فقام بإجراء مجموعة من التجارب بنفسه، فمن بين تلك التجارب مثلاً: أنه قام بإحماء رطل من الرصاص بالنار، فتخلف عنه ربع درهم من الفضة النقية<sup>(١٨)</sup>. والواقع «أن الرصاص الذي كان يستعمل آنذاك ليس فلذاً نقياً، بل فيه شوائب كثيرة، منها: الفضة، فالذي شاهده أبو القاسم، بعد إحماء الرصاص، هو الشوائب التي قد تكون فيها مركبات الفضة المتجمعة بعد الإحماء، أو الفضة نفسها، وطبعاً لم يكن ذلك من انقلاب الرصاص إلى فضة»<sup>(٢٠)</sup>.

وعلى الرغم من أن أبا القاسم، في معظم أفكاره، قد قلّد سابقيه من الحكماء والكيميائيين، وبشكل خاص (جابر بن حيان)، حتى جعله البعض تلميذاً لجابر<sup>(٢١)</sup>، فإن أهميته تكمن في تفكيره المنطقي المتسق، الذي لازم

(١٨) العراقي: المصدر السابق، ص ١٨ - ١٩.

(١٩) محمد محمد فياض: جابر بن حيان وخلفاؤه، ص ٩٣ - ٩٤، ٩٥.

(٢٠) جابر الشكري: المرجع السابق ص ١٨ - ١٩.

عمر فروخ: المرجع السابق ص ٢٥٥.

(٢١) حكمت نجيب: المرجع السابق، ص ٢٧٧.

Hosseini: Op., Cit., P. 278.

مناقشاته للقضايا الكيميائية<sup>(٢٣)</sup>، وخوضه التجربة<sup>(٢٣)</sup>، إضافة إلى تحرره  
الناتج من السحر والغموض والشعبذة<sup>(٢٤)</sup>.

## مؤلفاته العلمية :

دَوَّن أبو القاسم العراقي آرائه وتجاربه الكيميائية في جملة من الكتب،  
جاءت في معظمها تحمل عناوين: الإكسير والصنعة والذهب والحجر  
المكرم، وامتازت باقتباساتها وإشاراتها العديدة لأقوال وأشعار الكيميائيين  
الأوائل، من مسلمين وغيرهم، ويمكن أن نجملها على النحو التالي<sup>(٢٥)</sup>:

### ١ - الأقاليم السبعة في العلم الموسوم بالصنعة<sup>(٢٦)</sup> :

فيه إشارة إلى بعض التقاليد الخاصة بصناعة الكيمياء، منها الحفاظ  
على أسرارها وكتبان رموزها، مع إيراد آراء جابر بن حيان حول هذه  
المسألة<sup>(٢٧)</sup>. ولهذا الكتاب نسخة موجودة في ( المكتبة السلطانية ) في القاهرة  
برقم (٢٨٦). ونسخة أخرى في المتحف البريطاني برقم (٧٢٤/٢٥)<sup>(٢٨)</sup>.

---

(٢٢) مصطفى ليب: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(23) Holmyard: Markers..., P., 81.

(٢٤) مصطفى ليب: المرجع السابق، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢٥) سوف يكون ترتيب المؤلفات حسب التسلسل الهجائي.

(٢٦) البغدادي: ذيل كشف الظنون: ١/١٠٩.

العراقي: المكتسب، المقدمة الانكليزية، ص ٤.

Holmyard: abul-Qasim..., P., 414.

Brockelmann: OP., Cit., S., I, P., 909.

Sezgin: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Iv 146.

(27) Sarton: OP., Cit., 2/1046.

(28) Holmyard: Abul-Qasim..., P., 403, 404.

٢ - تفسير كتاب شذور الذهب<sup>(٢٩)</sup>.

شرح فيه العراقي الأفكار الغامضة التي وردت في كتاب «شذور الذهب» لابن أرفع رأس<sup>(٣٠)</sup> (توفي ٥٩٣ هـ).

٣ - الدرر المكتوم بالسور<sup>(٣١)</sup>.

شرح المؤلف في هذا الكتاب مسائل عديدة منها: ما معنى الإكسير؟ ومن أي الجواهر هو؟ وكيف يمكن صنعه؟<sup>(٣٢)</sup>.

٤ - زبدة الطلب في زراعة الذهب<sup>(٣٣)</sup>.

أثبت فيه عالمنا ما لم يثبت في كتاب «العلم المكتسب»<sup>(٣٤)</sup>.

٥ - عُرف العبير في علم الإكسير<sup>(٣٥)</sup>.

يُفسر فيه الإشارات الغامضة حول حجر الفلاسفة والجواهر الواردة في كتابات الرازي<sup>(٣٦)</sup>.

٦ - العلم المكتسب في زراعة الذهب<sup>(٣٧)</sup>.

كتب فيه العراقي مجمل أفكاره عن الكيمياء<sup>(٣٨)</sup>. حققه وترجمه

---

(29) Sarton: Op., Cit., 2/1046.

Holmyard: Abdul-Qasim..., P., 412.

(٣٠) هو برهان الدين أبو الحسن علي بن موسى، كيميائي ميسري، ألف مجموعة فصائد حول الإكسير،

سميت (ديوان الشذور).

(انظر عنه : Sarton: Op., Cit., 2/408.)

(31) Sarton: Op., Cit., 2/1046.

(32) Holmyard: Abdul-Qasim..., P., 413.

(33) Sarton: Op., Cit., 2/1046.

(34) Holmyard: Abdul-Qasim..., P., 412.

(35) Sarton: Op., Cit., 2/1046.

(36) Holmyard: Abdul-Qasim..., P., 413.

(37) Sarton Op., Cit., 2/1045 - 1046.

Brockelmann: Op., Cit., S., I., P., 909.

Sezgin: Op., Cit., IV/45, 57, 62, 69, 70.

(٣٨) انظر تحليل هذا الكتاب في لفقرة «رابعا» من هذا البحث.

للإنكليزية وقدم له المستشرق هوليارد<sup>(٣٩)</sup>.

٧ - عيون الحقائق وإيضاح الطرائق<sup>(٤٠)</sup>.

لهذا الكتاب طبعة حجرية، عبارة عن كُتيب صغير من (٤٨) صفحة من الورق الأصفر، وهو لا يحمل أي تاريخ أو مكان طبع<sup>(٤١)</sup> والكتاب مقسم إلى ثلاثين قسماً، بعض هذه الأقسام مكرسة للمبادئ النظرية، والبعض الآخر للتجارب العملية حول المعادن<sup>(٤٢)</sup>.

٨ - الكنز الأفخر<sup>(٤٣)</sup> والسر الأعظم في تعريف الحجر المكرّم<sup>(٤٤)</sup>.

له نسخة غير مؤرخة في (دار الكتب المصرية - ١٦٨ - الطبعات) تقع في تسعة عشر ورقة<sup>(٤٥)</sup>.

٩ - النجاة والاتصال بعين الحياة<sup>(٤٦)</sup>.

---

(٣٩) نشر في باريس ١٩٢٣.

(٤٠) كوكيس عواد: «مخطوطات مكتبة المتحف العراقي»، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١/١، ١٩٥٥، ص ٤٧.

ميخائيل عواد: المرجع السابق: ١٤٧/٣ - ١٤٨.

وهو عند البغدادي: «عيون الحقائق وكشف الطرائق» انظر ذيل: ١٣٤/٢.

(41) Holmyard: abul-Qasim..., P., 418

(42) Sarton: Op., Cit., 2/1046.

(٤٣) العراقي: المكتسب، المقدمة الإنكليزية، ص ٤.

(٤٤) البغدادي: المرجع السابق ٣٨٣/٢.

Sarton: Op., Cit., 2/1046

(٤٥) فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة ج-٣ ق ٤/ ١٧٨.

(٤٦) كحالة: معجم المؤلفين: ٢٩٢/٨.

حكمت نجيب: المرجع السابق ص ٧٧. Sarton: Op., Cit., 2/1046.



## منهج أبو القاسم العراقي في تأليف كتابه «العلم المكتسب في زراعة الذهب»

اقتُرنت شهرة العراقي بكتابه الموسوم «العلم المكتسب في زراعة الذهب». وقد اخترنا هذا الكتاب كنموذج، لتتعرف من خلاله على منهج عالما في التأليف، ومصادره المعتمدة في الكتابة. خاصة وأنه وضع مجمل أفكاره فيه، وقد امتدحه من جاء بعده، خاصة عز الدين الجلدكي، الذي جعل كتاب «المكتسب» في قمة الكتب التي تبحث في صناعة الكيمياء، على الرغم من عدم معرفته لاسم مؤلفه.

يوضح أبو القاسم في بداية كتابه، السبب الذي دعاه إلى تسميته بهذا الاسم، فيقول: «وسميته، كتاب العلم المكتسب في زراعة الذهب، لأن الغرض فيه زراعة نوع الذهب، فيتولد منه أضعاف الأول في الكم والكيف، أعني في الوزن والصبغ، فيكون زرع الذهب مطابقاً لاسمه»<sup>(٤٧)</sup>.

أما عن موضوع الكتاب ومصادره ومحتواه، فيقول: «إني صنعت هذا الكتاب ذاكراً فيه علم صناعة الكيمياء وعملها من الهيولي التي لا يمتنع العمل بها بعد إقامة الدليل بإمكان الصناعة. وذكرت الكم والكيف مجعلاً، ومفصلاً، ثم أتيت على كل فصل بشهادات من أقوال الفلاسفة ليكون موثقاً لها، وختمت الكتاب بفصل يبين فيه ماهية الرموز، وأعربت عن كيفيتها، ليسهل للقارئ حل مشكلاتها ومعضلاتها. وجعلت ذلك كله في خمس جمل تشتمل على تسعة عشرة فصلاً»<sup>(٤٨)</sup>.

---

(٤٧) العراقي: العلم المكتسب، ص ٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٣-٤.

ومهمة هذا الكتاب في رأي مؤلفه أنه: «يُسَهِّل على القارئ الدخول إلى مدينتهم - أي مدينة الكيميائيين - والتكلم بلغتهم، والعمل بصناعتهم والتخلق بسياساتهم الملكية الفلسفية»<sup>(٤٩)</sup>.

ورغم ذلك، فإنه لم يُبسَّط أسلوب الكتاب إلى الحد الذي يفهمه أي إنسان، ولم يشأ أن يوضح كل الرمز، لأن هذا الكتاب في الأساس موجه لطلاب الحكمة، الجادين في الوصول إليها، كما أن في فكّه للرموز سوف يكون قد أدخل مجبداً أساسي من مبادئ هذا العلم، ألا وهو الكتمان والسرية. وبالتالي سوف يكون موضع انتقاد من قبل المشتغلين بصناعة الكيمياء. هذا ما يوضحه القول التالي لأبي القاسم:

«واعلم أن هذه إشارات الحكماء يفهم معناها من كان للحكمة أهلاً، ومن هو بالرموز وفكّها أولى .

اعلم أننا لو قلنا هو كذا وكذا لما كان لنا في ذلك فضل، ولكن يؤخذ منا على طريق الاستهزاء. وقد اتكلناك على عقلك بعد الله تعالى، ونعم من اتكلناك عليه فله الحمد»<sup>(٥٠)</sup>.

يبدأ العراقي كتابه بالحمد لله والثناء عليه وتوحيده، والصلاة على نبيه، فيقول: «الحمد لله لا أول قبله، الآخر، لا آخر بعده، خالق كل شيء إذا شاء، لا إله إلا هو الواحد الموجود، الواحد المعبود. وصلواته على محمد خير خلقه، وعلى آله وصحبه»<sup>(٥١)</sup>. ويسري هذا الثناء والشكر في صفحات الكتاب بآجمعها، خاصة بعد نهاية كل فقرة أو توضيح أو تعليق. وهنا يشترك عالمنا مع معظم الكيميائيين في الاعتقاد بأن الكيمياء ذات أصول

---

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٣.

دينية، حيث قالوا: إنها وحي من الله سبحانه إلى آدم والأنبياء من بعده<sup>(٥٢)</sup>.

ويمكن أن نقسم كتاب العلم المكتسب إلى قسمين: القسم الأول<sup>(٥٣)</sup> فيه دراسة نظرية عامة حول الكيمياء من حيث موضوعها، والإكسير من حيث تكوينه وعمله، والمعادن من حيث طبيعتها، وعلة تحويل بعضها إلى بعض. والعراقي في هذا القسم لا يشير إلى أسماء الحكماء الذين أخذ عنهم، عدا ذكره لعبارات من قبيل: «فلما نظرت الحكماء»<sup>(٥٤)</sup> و«هذه إشارات الحكماء»<sup>(٥٥)</sup>، و«قالت الفلاسفة العرب»<sup>(٥٦)</sup>. . . وقد اعتمد أسلوب التلخيص والإيجاز في عرض آرائه في هذا القسم، إذا امتدحه الجلدكي في أسلوبه هذا، حيث قال: «فإنه كشف الغطاء عن جملة الصناعة علماً وعملاً في كلمات قليلة بديعة»<sup>(٥٧)</sup>.

أما القسم الثاني<sup>(٥٨)</sup> فهو عبارة عن اقتباسات لأقوال وأشعار الحكماء الأوائل، ويبدأ هذا القسم بعبارة: «في الاستشهاد».

ويمكن تصنيف أسماء الحكماء الواردة في هذا القسم إلى جماعتين:

الأولى: حكماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة مثل:

---

(٥٢) انظر كتابنا: خالد بن يزيد، ص ١٢٨.

(٥٣) يشغل الصفحات من ١ - ٢٧.

(٥٤) العراقي: العلم المكتسب، ص ٩.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٥٦) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٥٧) الجلدكي: نهاية الطلب في شرح المكتسب (مخطوط) ج١، ورقة ٤ب.

(٥٨) يشغل الصفحات من ٢٨ - ٥٠.

هرقل<sup>(٥٩)</sup>، فيشاغورس<sup>(٦٠)</sup>، مريانس<sup>(٦١)</sup>، سرجيس الراهب<sup>(٦٢)</sup>،  
آرس<sup>(٦٣)</sup>، هرمس<sup>(٦٤)</sup>، أسطانس<sup>(٦٥)</sup>، غرغورس الحكيم<sup>(٦٦)</sup>،  
توفاليس<sup>(٦٧)</sup>، زيسموس العبري<sup>(٦٨)</sup>، تيودورس الملك<sup>(٦٩)</sup>، ميثاوس<sup>(٧٠)</sup>،  
مارية القبطية<sup>(٧١)</sup>.

الثانية: حكماء الإسلام مثل: خالد بن يزيد<sup>(٧٢)</sup>، جابر بن  
حيان<sup>(٧٣)</sup>، ابن أرفع رأس<sup>(٧٤)</sup>، ذو النون الأحميمي<sup>(٧٥)</sup>، ابن عون، وقيل  
ابن المنذر<sup>(٧٦)</sup>.

ويبدو أن العراقي قد اطلع على رسائل وكتب بعض هؤلاء الحكماء،  
فهو يشير مثلاً إلى رسالة تفريق الأديان لزيسموس العبري<sup>(٧٧)</sup>، والرسالة

(٥٩) العراقي: العلم المكتسب، ص ٢٨، ٢٩.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٦١) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٤٠، ٤٥.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٧١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٣٦، ٤٦.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٦، ٤٦ له ترجمة في صفحات سابقة.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٤٠.

والأخميمي. هو عثمان بن سويد، من أخميم، قرية من قرى مصر، كان مقدماً في صناعة الكيمياء

(انظر، ابن النديم: الفهرست ص ٣٥٩).

(٧٦) العراقي: المكتسب ص ٢٨ لم أعثر على ترجمة له.

(٧٧) العراقي: المكتسب، ص ٣٥.

العظمى لميثاوس<sup>(٧٨)</sup>، وكتاب الروضة<sup>(٧٩)</sup>، وكتاب الأبدال لجابر بن حيان<sup>(٨٠)</sup>، وديوان الشنور لابن أرفع رأس<sup>(٨١)</sup>، وديوان خالد بن يزيد في الصنعة<sup>(٨٢)</sup>.

ويظهر من خلال مقارنة كتاب «العلم المكتسب» وديوان خالد بن يزيد، أن هناك تشابهاً كبيراً، وبالنص بين عدد من القصائد الموجودة في الكتاب الأول، وتلك الموجودة في الديوان، وقد كتبت بنفس أسلوب الديوان من ناحية ترتيب القوافي، ونسبة الأبيات إلى قائلها. وعلى الرغم من أن العراقي لم يشر إلى ديوان خالد، إلا أن طبيعة اقتباساته تؤكد أنه قد استلها من الديوان، فقد أخذ أكثر من نص كامل موجود في المقدمة النثرية. كما أن جميع الأبيات المأخوذة من أماكن مختلفة من الديوان مقطوعة من قصائد مختلفة<sup>(٨٣)</sup>.

ينحتم العراقي كتابه بفصل صغير عنوانه: «في ماهية الرموز وإيماء الحكماء»<sup>(٨٤)</sup>. يقسم فيه الرموز أو الألفاظ إلى ثلاثة أقسام:

- أ – اللفظ بالمطابقة: وهو لفظ صريح ليس فيه الرمز البتة .  
ب – اللفظ بالتضمن: وهو أخفى من الأول.

---

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٨١) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٦، ٤٦، ٥٢.

(٨٢) المصدر نفسه، ص ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠.

(٨٣) انظر تفاصيل تلك المقارنة، كتابنا: خالد بن يزيد، ص ١٧٢ - ١٧٣. وبحشنا، «دراسة تحليلية في ديوان خالد بن يزيد في الحكماء» المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية: ٢/٢٦، ١٩٨٢، ص ٥٦٠.

(٨٤) العراقي: العلم المكتسب. ص ٥١ - ٥٣.

جـ - اللفظ بالالتزام: وهو أخفى من الأولين « وأكثر رموز الحكماء مبنية على هذا الضرب من الرمز في تعريف الماهيات بدلالة الالتزام»<sup>(٨٥)</sup>.

إن لكتاب «العلم المكتسب» الأثر الكبير في تاريخ الكيمياء العربية، لأنه يعطي صورة واضحة وجلية عن المبادئ والنظريات التي سار عليها هذا العلم إبّان القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي<sup>(٨٦)</sup>.

### شرح الجلدكي لكتاب «العلم المكتسب»

قام عز الدين الجلدكي<sup>(٨٧)</sup> بشرح كتاب «العلم المكتسب»، وأعطاه عنوان: «نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب»<sup>(٨٨)</sup> ويقول عن سبب اختياره لهذا الكتاب: «إننا لما اطلعنا على متن هذا الكتاب الذي هو: «المكتسب في زراعة الذهب»، وجدناه كله على صواب بأوجز لفظ، وأعلى عبارة، وأتم علم، وأكمل عمل»<sup>(٨٩)</sup>.

ومن الملاحظ أن الجلدكي لم يتوصل إلى معرفة اسم مؤلف «المكتسب» حيث يقول: «ولم نعلم من هو مصنفه، ولا من وضعه وألفه»<sup>(٩٠)</sup>. لهذا نراه يستخدم عبارة: «قال الشيخ رحمه الله»<sup>(٩١)</sup>. . أو «قال صاحب

---

(٨٥) العراقي: العلم المكتسب، ص ٥١.

(٨٦) محمد محمد فياض: المرجع السابق ص ٩٢-٩٣.

(٨٧) الجلدكي: هو عز الدين أيدير بن علي بن محمد بن أيدير، يُنسب إلى «جلدك» من قرى خراسان، واحد من علماء الكيمياء البارزين، له معرفة واسعة بالكيمياء عند العرب، قضى معظم وقته في جمع وتفسير كتبها (انظر: بحثنا، عز الدين أيدير الجلدكي، مرجع سابق، ص ٦١٣-٦١٤).

(٨٨) الجلدكي: نهاية الطلب (مخطوط جسترقي برقم ٣١٠٨).

(٨٩) الجلدكي: المصدر السابق ج ١ ورقة ١٣.

(٩٠) المصدر نفسه والمكان.

(٩١) المصدر نفسه، ج ١ معظم الصفحات.

## المكتسب<sup>(٩٢)</sup> .

يبدأ الجلدكي - بعد مقدمة الحمد والثناء لله تعالى - بالحديث عن نفسه وعن رحلاته في سبيل البحث عن علم الكيمياء وأساتذته، ثم يشير إلى بعض الكتب التي ألّفها وهي : بغية الخبير في قانون طلب الأكسير، والشمس المنير في تحقيق الأكسير، ثم يأتي إلى الكتاب - موضوع الشرح - نهاية الطلب<sup>(٩٣)</sup> .

ويقسم الجلدكي كتابه إلى ثلاثة أجزاء : الجزء الأول<sup>(٩٤)</sup> : يتضمن ثلاثة أسفار، لكل سفر مقدمة ومقالات وفصول وخاتمة، السفر الأول : يحتوي على ثلاثة مقالات واحدى عشر باباً، وفيه شرحاً لثلاثة جمل وإحدى عشر فصلاً من المكتسب<sup>(٩٥)</sup> . أما السفر الثاني فيتضمن مقالتين، كل مقالة تتضمن سبعة أبواب، وهو يشرح الجملة الرابعة وبعض الخامسة وسبع فصول من المكتسب<sup>(٩٦)</sup> . أما السفر الثالث فيشمل مقالتين وأربعة أبواب . وهو يشرح ما كتبه صاحب المكتسب وأخفاه، ويوضح ماهية الرموز ومفاتيحها<sup>(٩٧)</sup> .

أما الجزء الثاني<sup>(٩٨)</sup> والثالث<sup>(٩٩)</sup>، فيدافع فيهما الجلدكي عن الصنعة والأكسير، مستشهداً مع الشرح بأراء العراقي وغيره من حكماء الكيمياء في هذا المجال .

---

(٩٢) المصدر نفسه، ج١ معظم الصفحات .

(٩٣) الجلدكي : نهاية الطلب ج١ ورقة ٢ب - ١٣ .

(٩٤) يشغل الأوراق من البداية إلى ورقة ١٢٧ .

(٩٥) الجلدكي : نهاية الطلب ج١، ورقة ٣ب .

(٩٦) المصدر نفسه، ج١، ورقة ٣ب - ٤ب .

(٩٧) المصدر نفسه، ج١ ورقة ٤ب .

(٩٨) يشغل الأوراق من ١٢٩ب - ١٢٧٧ .

(٩٩) يشغل الأوراق من ١٢٧٨ - ٣٨٤ب .

أما منهج الجلدكي في شرح المكتسب، فهو يبدأ أولاً بذكر عبارة: «قال الشيخ رحمه الله» ثم يورد - نصاً - الجملة التي يريد شرحها من المكتسب، ثم يعقبها بلفظة «الشرح». وهو يسهب كثيراً في الشرح والتفسير مع العلم أن النص الذي يقتبسه لا يتعدى السطرين أو الثلاثة.

وهو دقيق في شرحه إلى الحد الذي يفسر لماذا قال هذه الكلمة ولم يقل غيرها، مثل: «أما قوله صُنِّفَتْ، ولم يقل أَلْفَتْ»<sup>(١)</sup>.

والجلدكي يمدح العراقي إلى حد المبالغة أحياناً، حتى شبهه «بسقراط» في قوله: «فَلله دَرَه من أستاذ فاضل يضاهي كلامه سقراط في الإيجاز والبلاغة والتعليم»<sup>(٢)</sup>. ويقول: «إن هذا الرجل قد أتى في كتابه في هذا العلم بما لم يُسبق»<sup>(٣)</sup>. ويقول أيضاً: «إن صاحب المكتسب، قدس الله روحه، في الدرجة العليا من الحكمة، وفي معاني كلامه على أنه قد فهم ما أشار إليه جابر رحمه الله في كتبه، فإنه نقح لك العبارة وأخرج لك اللباب من غير قشور على وجه فلسفي»<sup>(٤)</sup>.

ويدعم الجلدكي شرحه بأقوال حكماء الكيمياء من خالد بن يزيد، وجابر بن حيان، وأبو بكر الرازي، وابن أميل، وانتهاءً بمسلمة المجريطي، وابن أرفع رأس<sup>(٥)</sup>. كما يدافع عن آراء العراقي، ويرد على مخالفيه ممن وقفوا ضد الكيمياء وصنعتها في تحويل المعادن، فهو يتتقد مثلاً مواقف حنين بن إسحاق، وابن سينا، وابن حزم، وابن تيمية، في تشكيكهم بحقيقة

---

(١) الجلدكي: المصدر السابق ج١ ورقة ٤٤ب.

(٢) المصدر نفسه ج١ ورقة ٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه ج١ ورقة ٤ب.

(٤) المصدر نفسه ج١ ورقة ١٠ب.

(٥) المصدر نفسه ج١ انظر الأوراق ٤ب، ٥ب، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ٥٧ب، ٧٥ب، ١٧٦،



الصنعة، ويقول: «إن أقوال هؤلاء جميعاً باطلة، وسوف نذكر وجه بطلانها، ونبين صدق ما ادعينا به بإقامة الدليل على قوانين الحكمة»<sup>(٦)</sup>. ويفرد صفحات عديدة في الحديث عن جذور الكيمياء ويدافع عن استخدام الرمز فيها. وهو كثير الحديث عن مؤلفاته<sup>(٧)</sup> أثناء الشرح.



---

(٦) المصدر نفسه ج١ ورقة ١٢، وانظر الرد ورقة ١٢ - ١٦.

(٧) المصدر نفسه ج١ ورقة ٢٧ - ٢٨ ب.



## المصادر والمراجع

### أولاً : المخطوطات :

الجلدكي : عز الدين أيدمر بن علي (ت ٧٤٣ هـ)،

— نهاية الطلب في شرح المكتسب،

Chester Beatty Library No. 3108.

مخطوط :

### ثانياً : المصادر العربية :

العراقي : أبو القاسم محمد بن أحمد (القرن ٧ هـ)،

— العلم المكتسب في زراعة الذهب،

تحقيق : هوليارد، باريس، ١٩٢٣

ابن النديم : محمد بن إسحق (ت ٣٨٥ هـ)،

— الفهرست،

مكتبة خياط، بيروت ١٩٦٤.

### ثالثاً : المراجع العربية :

إبراهيم : فاضل خليل،

— خالد بن يزيد، سيرته واهتماماته العلمية - دراسة في العلوم عند

العرب، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤.

البغدادي: إسماعيل باشا،

– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،

طهران، ١٣٧٨ هـ.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله،

– كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون،

طهران، ١٣٧٨ هـ.

الحالدي: روهي،

– الكيمياء عند العرب،

مصر، ١٩٥٣.

سيد: فؤاد،

– فهرس المخطوطات المصورة - جزء العلوم، قسم الكيمياء والطبيعات،

ج ٣، ق ٤، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية،

مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٣.

الشكري: جابر،

– الكيمياء عند العرب،

سلسلة الموسوعة الصغيرة، بغداد، ١٩٧٩.

عاشور: سعيد عبد الفتاح،

– الظاهر يبهرس،

سلسلة أعلام العرب (١٤)، مصر، دون تاريخ.

عبدالرحمن: حكمت نجيب،

– دراسات في تاريخ العلوم عند العرب،

جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٧.

عبد الغني : مصطفى ليب ،

– الكيمياء عند العرب ،

دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عواد : ميخائيل ،

– مخطوطات المجمع العلمي العراقي – دراسة وفهرسة ،

بغداد ، ١٩٨٣ .

فروخ : عمر ،

– تاريخ العلوم عند العرب ،

بيروت ، ١٩٧٠ .

فياض : محمد محمد ،

– جابر بن حيان وخلفاؤه ،

دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٠ .

## رابعاً : البحوث والمقالات العربية :

إبراهيم : فاضل خليل ،

– «دراسة تحليلية في ديوان خالد بن يزيد في الكيمياء» ،

مجلة معهد المخطوطات العربية ،

م ٢٦ ، ج ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

– «عز الدين أيدير الجلدكي - مكانته العلمية ومؤلفاته في الكيمياء» ،

مجلة معهد المخطوطات العربية ، م ٢٩ ، ج ٢ ،

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

عواد: كوركيس،

— «مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ببغداد»،

— مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة)، م ١، ج ١، ١٩٥٥.

## خامساً: المراجع الأجنبية:

**Brokelmann: Carl,**

— Geschichte der Arabischen litterature,  
(Leiden, 1937).

**Holmyard: E.H.,**

— Makers of Chemistry,  
(Oxford, 1953).

**Hossein: Seyyed,**

— Science and Civilization in Islam,  
(Cambridge, 1968)

**Sarton: George,**

— Introduction to the history of Science,  
(Washington, 1962).

**Sezgin: Fuad,**

— Geschichte des Arabischen Schrifttums,  
(Leiden, 1971).

## سادساً: المقالات الأجنبية :

**Holmyard: E.H.,**

– «Abul-Qasim al-Iraqi»,

Isis, Vol., 8, 1926, P. 403-426.

**Wiedemann: E.,**

– Al-Kimya,

Encyclopédie de L'Islam, Vol., 2

(Paris, 1937).





# المستدرک

## على دواوين شعراء العرب المطبوعة

### القسم الرابع والأخير

للدكتور رضوان محمد حسين النجار

الأستاذ المشارك بقسمي الآداب والدراسات العليا

كلية اللغة والأدب العربي ببلسمان - الجزائر

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم،  
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المصطفى، ورضي  
الله عن آل بيته وصحابته ومن اهتدى بهديه واستنّ سبيله إلى يوم الدين،  
وبعد :

هذا هو القسم الرابع من الدراسة التي وفقنا الله لإعدادها بعنوان :  
«المستدرک على دواوين شعراء العرب المطبوعة» والتي نقدمها للقارئ  
والباحث العربي .

وقد خصصنا هذه الحلقة بشعر شعراء قبيلة تُعَدُّ من مشاهير القبائل  
العربية، وهي قبيلة «عامر بن صعصعة»، ولهذه القبيلة نسب عريق يمتد إلى

تاريخ العرب في الجاهلية، كما وأن فروعها امتدت إلى الإسلام، وخرجت من الظلمات إلى النور.

وقد بلغ عدد الشعراء المطبوعة دواوينهم والمستدرک عليها شعراً أحد عشر شاعراً، وبلغت عدد أبياتهم التي وفقنا الله سبحانه وتعالى لإثباتها مائة وستة عشر بيتاً من الشعر.

وأثبت فيما يلي جدولاً بأسماء الشعراء العامريين - وفق الترتيب الهجائي - وألقابهم التي اشتهروا وعرفوا بها - إذا وجد ذلك - ثم تاريخ وفياتهم :

الرقم التسلسلي	اسم الشاعر	لقبه وكنيته	زمن حياته أو وفاته
أ ١	تميم بن أبي بن مقبل العجلاني	أبو الحرة وأبو كعب	القرن الأول الهجري وهو من المعمرين المخضرمين.
ب ٢	توبة بن الحمير الحفاجي	أبو حرب	ت ٧٠ - ٧٦ هـ تقريباً
ج ٣	طهان بن عمرو الكلابي	العامري وهو من الشعراء اللصوص	توفي في خلافة عبد الملك.
د ٤	عامر بن الحارث النميري	جران العود	القرن الأول الهجري
هـ ٥	عامر بن الطفيل الكلابي	أبو علي	مطلع الهجرة
و ٦	عبدالله بن مجيب الكلابي	القتال	القرن الأول الهجري
ز ٧	عبيد بن حصين النميري	وأبو المسيب الراعي	ت حوالي سنة ٩٦ هـ
ح ٨	القحيف بن سليم العقيلي	أبو جندل العقيلي	توفي بعد سنة ١٢٧ هـ

الرقم التسلسلي	اسم الشاعر	لقبه وكنيته	زمن حياته أو وفاته
ط ٩	قيس بن عبدالله الجعدي	النايفة أبو ليلى	القرن الأول الهجري وهو من المضمرين في الجاهلية والإسلام، وعاش أكثر من ٢٣٠ سنة
ي ١٠	ليبد بن ربيعة الكلابي	أبو عقيل	ت سنة ٤١هـ، وهناك روايات مختلفة، وعاش ١٦٠ سنة تقريباً.
ك ١١	ليلى بنت عبدالله الأخيلية	الأخيلية والعبادية	ت ٨٥هـ تقريباً.

وهذا جدول آخر يضم الشعراء، مع بيان شعرهم وقوافيه وبحوره  
ومجموع أبيات كل شاعر:

الرقم	اسم الشاعر	عدد أبياته	قافيتها	بحرها	مجموع أبيات شعره
١	تميم بن أبي بن مقبل العجلاني	٢	الراء	الطويل	٢
٢	توبة بن الحمير الحفاجي	٢	الباء	الطويل	٤
٣	طهوان بن عمرو الكلابي	٤	الراء	الطويل	٤
٤	عامر بن الحارث النيمري	٢	الذال	الطويل	٤
		٣	الراء	الطويل	
		٥	الراء	البسيط	
		٢	الراء	المقتارب	
		٥	الفاء	الطويل	٢٤
		٢	الفاء	الطويل	
		٢	الفاء	الطويل	
		٣	اللام	الكامل	

الرقم اسم الشاعر عدد أبياتها قافيتها بحرها مجموع أبيات شعره

٥	عامر بن الطفيل الكلابي	٣	الباء	الطويل	١٢
		١	الذال	الطويل	
		٨	اللام	الطويل	
٦	عبدالله بن عجيوب الكلابي	١	اللام	الطويل	١
٧	عبيد بن حصين النخعي	١	الحاء	الطويل	
		١	الراء	الوافر	
		٣	العين	البسيط	١١
		٤	الميم	الكامل	
		٢	الميم	الطويل	
٨	القحيف بن سليم العقيلي	٤	التاء	الطويل	٢٩
		٢	الذال	الطويل	
		٢٣	اللام	الوافر	
٩	قيس بن عبدالله الجعدي	١	الهمزة	الوافر	
		١	الباء	المتقارب	
		٤	الذال	المتقارب	
		٢	الراء	البسيط	١٦
		١	الراء	الخفيف	
		٢	السين	المتقارب	
		١	القاف	الطويل	
		٢	الميم	الطويل	
١٠	ليد بن ربيعة الكلابي	٣	الباء	الطويل	
		٣	الذال	الطويل	
		١	الذال	الوافر	١١
		٢	القاف	الرجز	
		٢	الميم	الطويل	
١١	ليل بنت عبدالله الأخيلية	١	الباء	الطويل	٢
		١	اللام	الطويل	

١١٦ بيتاً

وفيا يتعلق بالمنهج الذي سرث عليه في هذا القسم، هو المنهج نفسه  
الذي اتبعته في الحلقات السابقة.

أرجو من الله العلي القدير التوفيق والسداد والنفع والإرشاد والحمد لله  
رب العالمين.

## القبيلة

### نسب القبيلة ومكانتها:

اختلف المؤرخون والنسابون فيما ترجع إليه العرب، لكنهم اتفقوا على أن صعصة هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس، واختلفوا في قيس، واسمه، وسبب تسميته<sup>(١)</sup>.

ولصعصة هذا أبناء كثيرون منهم: مرة وغالب وربيعة وعامر، وأبناء آخر، نُسبوا إلى أمهاتهم، وعرفوا بهم.

كوّن كل ابن من هؤلاء الابناء مع أحفاده قبيلة، تشعبت عن الأب صعصة، واشتهر منهم اثنان، كان فيهما البيت والعدد والنسب وهما: بنو مرة، وبنو عامر بن صعصة.

ولقد تفرعت عن عامر - أو عن قبيلة عامر - عمائر ويطون وأفخاذ وفصائل وعشائر كثيرة، أفاضت كتب الأنساب في ذكرها.

ونثبت هنا نبذاً عن هذه الفروع، فنقول: إن عامر بن صعصة

---

(١) انظر: ابن حزم: جوهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ، ص ٢٤٣، والعسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ص ٤٦٧، والعراقي: كتاب القرب في محبة العرب، تحقيق: ابراهيم حلمي القادري، الإسكندرية ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ص ١٦٠.

أنجب من الأبناء<sup>(٢)</sup> كلاباً، وربيعه، وهلالاً، وغيراً، وسواء.

أ - وأنجب ربيعة بن عامر بن صعصعة أولاداً هم:

١ - عامر بن ربيعة، وولده معاوية (ذو السهين)، وعوف وهو (ذو المحجن)، وربيعه البكاء، ثم عمرو (فارس الضحياء).

٢ - كعب بن ربيعة، وأولاده هم: حبيب، ومعاوية، وهو الحريش، وعقيل، وعبدالله، وقشير، وجعدة.

٣ - كلاب بن ربيعة وأبناؤه هم: كعب، وهو الأصبط، والحارث، وهو رواس، ومعاوية، وهو الضباب، وعبيد، وهو أبو بكر، وعامر، وعبدالله، وربيعه، وجعفر، وعمرو.

٤ - كليب بن ربيعة، وقد درج بنو كليب، ولم يبق لهم أثر.

ب - وأنجب هلال بن عامر بن صعصعة أبناءهم:

ناشرة، وشعثة، وعبدالله، ونهيك، وعبد مناف، ومنهم ربيعة، وقد انقرض.

---

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م (رجال هوازن ٢ / ٢٩١ وما بعدها).

وانظر: «مختلף القبائل ومؤلفها» لابن حبيب (طبعة جوتنجن ١٨٥٠م)، ص ٢٦.

«بدء التاريخ» للمقسي، (تحقيق: كليان هوار، فرنسا ١٩٠٣م)، ٤ / ١٥٥.

«نهاية الأرب» للنويري، (دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٢هـ)، ٢ / ٣٣٦.

«الإنباء على قبائل الرواة» لابن عبد البر، القاهرة، ١٣٥٠هـ، ص ٨٥-٨٨.

«سبائك الذهب» للسويدي، المكتبة التجارية، القاهرة، ص ٣٩-٤٧.

«نسب عدنان وقحطان» للمبرد، تحقيق: الميمى، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م، ص ١٣-١٤.

«العقد الفريد» لابن عبد ربه، (لجنة التأليف، القاهرة ١٣٧٠هـ)، ٣ / ٣٥٥.

«عمدة الطالب» لابن عنية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، ص ٢٧ وما بعدها.

«المعارف» لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، الطبعة الثانية، ص ٨٧-٩٠.

«معجم قبائل العرب» لكحالة، مكتبة الأندلس، بنغازي، ١٣٨٨هـ، ٣ / ١١٩٩.

«مستفاد الرحلة والاغتراب» للسبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، تونس، ١٣٩٥هـ، ص ٥٥-٥٦.

ج - وأنجب غير بن عامر بن صمصعة أبناء هم :

كعب، وعامر، وعبدالله، وابنه ضنة، ويطون هؤلاء غير مشهورة.  
ومن أبناء غير أيضا: عمرو، والحارث، ويقال له أيضا: الحرث،  
وأبناءؤه: جعونه، وقريع، وعبدالله، وخويلقة.

د - وأنجب سواة بن عامر بن صمصعة ثلاثة أبناء هم :

حبيب، وحجير، وحرثان.

هـ - أما كلاب بن عامر صمصعة، فقد انقرض.

ومن هؤلاء وأولئك كان لبني عامر عشائر وأرهاط ويطون توزعت هنا  
وهناك عبر التاريخ حتى وصلت إلى إفريقية<sup>(٣)</sup> وإلى الأندلس.

ولعامر بن صمصعة وأبنائه مكانة عالية، ومنزلة رفيعة عند العرب، لم  
تتوافر إلا لقليل من أبناء العرب، وهي لم تكن متوافرة لأحد من إخوانه، ولا  
لأبيه صمصعة من قبل.

ونسب كثير من أبناء صمصعة إلى أمهاتهم، وغلبت عليهم هذه  
التسمية حتى عُرفوا بها، لعدم شهرتهم. أما عامر الفخور بنفسه وباسمه، لم  
يحمل اسما غير اسمه الذي اشتهر به، فهو لم ينسب إلى أمه - كما كان الحال  
مع إخوانه - على الرغم من أن والدته عامر هي : عمرة بن عامر بنت الظرب  
العدواني<sup>(٤)</sup> حكيم العرب في الجاهلية وهي - ولا شك - شهيرة بهذه الأوبة،  
فكان من الممكن أن ينتسب إليها عامر ويعرف بها. لكن شهرة عامر، نفسه  
غلبت كل شيء.

(٣) انظر : «اتعاظ الخفاء للمقرئ (قسم المغرب الإسلامي) القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ٢ / ١٣٢.

«المهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب» لأحمد الأنصاري، اسطنبول، ص ١١٤ وما بعدها.

(٤) «المعدن الفريد» لابن عبد ربه ٢ / ١٤٦، وأنساب ابن حزم ص ٤٥٨.



ولذا كان كل بني صعصعة إلا عامر بن صعصعة، يدعون الأبناء<sup>(٥)</sup>. وكان بعض بطون بني عامر بن صعصعة، حمرة من جمرات العرب<sup>(٦)</sup> ويسأل معاوية، دغفلا النسابة عن أشرف العرب في الجاهلية فيقول: <sup>(٧)</sup> غطفان بن سعد، وسليم بن منصور، وعامر بن صعصعة. ويقول ابن حزم في جهمته<sup>(٨)</sup>: «وجدنا القبائل العظام من عدنان ثلاثاً وهم: غنيم بن مر، وعامر بن صعصعة، ويكر بن وائل». ثم يقارن بين القبائل العدنانية بالقبائل القحطانية (اليمنية) فيقول: «غنيم للأزد، بنو عامر خمير، بكر بن وائل لمذحج» وأصدق من هذا وذاك قول الرسول الكريم ﷺ لوفد من بني عامر بن صعصعة: «مرحبا بكم، أنتم مني وأنا منكم»<sup>(٩)</sup>.

قال أبو عمرو بن العلاء<sup>(١٠)</sup>: جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا على الناس كثرة: شيبان بن ثعلبة، وجشم بن بكر، وعامر بن صعصعة، وحنظلة بن مالك. فلما جاء الإسلام خمد حيان، وطما حيان، خمد جشم، وحنظلة، وطما بنو شيبان، وعامر بن صعصعة.

وقال دغفل النسابة<sup>(١١)</sup>: بنو عامر كثير سادتهم، خشية سطوتهم، ظاهرة نجدتهم.

وقد جعل ابن الكلبي<sup>(١٢)</sup> العدد في بني عامر بن صعصعة.

(٥) «أساء المتالين» لمحمد بن حبيب، (ضمن المجلد الثاني من نواذر المخطوطات)، ص ٢١٤، وخزانة الأدب للبغدادى (طبعة بولاق)، ٢ / ٢٦٢.

(٦) «العمدة» لابن رشيقي، دار الجليل، بيروت ١٩٧٢م، ٢ / ١٩٨.

(٧) «القالى في ذيل الأمالي»، مصورة مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م، ص ٢٥.

(٨) ص ٤٨٨ - ٤٨٩ (فصل: مفخرة قحطان وعدنان).

(٩) «طبقات ابن سعد»، طبع سغزو، ليند، ١٣٢٢هـ، القسم الثاني، ص ٥٢، (الجزء الأول).

(١٠) «الإنباء على قبائل الرواه» لابن عبد البر، طبعة القاهرة، ١٣٥٠هـ، ص ٩٧.

(١١) «القالى في ذيل الأمالي»، ص ٢٥.

(١٢) «المنتج في علم الشعرة للنهشلي (طبعة الدار العربية للكتاب، تونس)، ص ١٠٥.

## تدوين شعر قبيلة عامر بن صعصعة :

بعد مرحلة الرواية الشفوية لشعر القبيلة التي بدأت ببذته منذ الجاهلية إلى أن أسلمته إلى رجال التأليف والتدوين . وفي هذه المرحلة - مرحلة التأليف والتدوين - اهتم العلماء بالمجاميع الشعرية وبالتصانيف المنوعة التي يغلب الشعر عليها ، وذلك لأهميته للاستشهاد به في ثانيا كتبهم ومؤلفاتهم على ما يريدون أن يثبتوه من آراء ومبادئ .

ولقد كان لشعر قبيلة عامر بن صعصعة اليد الطولى ، والنصيب الأكبر من أبحاث الاستشهاد ، وفي عملية الجمع والتأليف والتدوين .

وفي هذا المبحث لن نتعرض إلى كل ما ذكرناه ، وإنما نحدد عملنا بما تم تدوينه من مجموعات شعر القبيلة ، ومن دواوين شعرائها .

والرواية الشفوية غلبت على عصر ما قبل الإسلام ، واستمرت هذه الغلبة للرواية في القرن الأول الهجري ، على الرغم من ظهور بعض المصنفات التي تُعدّ نواة للتأليف والتصنيف فيما بعد . ولم تكن هذه المؤلفات متخصصة في موضوع معين محدد ، وإن كان لبني عامر بن صعصعة ، أخبار بني عامر لسليمان بن حسان <sup>(١٣)</sup> .

وفي القرن الثاني الهجري ظهرت المؤلفات المتخصصة ، ولكن على نطاق محدود ، وكان لبني عامر بن صعصعة نصيب في هذه المؤلفات المتخصصة في هذا الوقت المبكر ، على الرغم من قلتها ومحدوديتها .

---

(١٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٢٨٥ .

فهذا أبو عمر الشيباني يعمل مجموعة من دواوين شعر شعراء قبيلة عامر بن صعصعة، وقد أثبت صاحب الفهرست<sup>(١٤)</sup> بعض هذه الدواوين، وأصحابها هم : ليبد بن ربيعة العامري ، وتميم بن أبي بن مقل، وحميد بن ثور .

وهذا الأصمعي عمل هو الآخر مجموعة من دواوين بني عامر بن صعصعة وهم<sup>(١٥)</sup>: النابغة الجعدي، وليبد بن ربيعة العامري، وتميم بن مقل، وحميد بن ثور.

وتشير الدلائل إلى أن الأصمعي عمل - أيضاً - شعر الراعي النميري، فهذا أبو دقافة بن سعيد الباهلي يقول: قرأت على الأصمعي شعر الراعي<sup>(١٦)</sup>

أما فيما يتعلق بالقبيلة وبطونها، فقد صنف هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وكان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، ضمن مجموعة كتبه في أخبار الشعر وأيام العرب كتاب وقائع الضباب وفزارة<sup>(١٧)</sup>. وألف أيضاً كتاب «النسب الكبير»<sup>(١٨)</sup> ويتضمن نسب قبيلة عامر بن صعصعة، والقبائل العربية الأخرى.

وفي القرن الثالث الهجري، ازدهرت حركة التأليف والتدوين ونشاط العلماء أيما نشاط، وكان لشعر بني عامر بن صعصعة سهم من نشاط العلماء في التأليف والتصنيف المتخصص.

---

(١٤) ص ٢٢٤ (طبعة المعرفة، بيروت).

(١٥) الفهرست لابن التميم، ص ٢٢٤.

(١٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للمصري، ص ١٠٦.

(١٧) الفهرست لابن التميم، ص ١٤٢.

(١٨) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

فقد قام الطوسي<sup>(١٩)</sup> بعمل ديوان لبيد بن ربيعة العامري، وديوان  
تميم بن أبي مقبل، وديوان حميد بن ثور.

كما قام ابن السكيت<sup>(٢٠)</sup> بعمل شعر النابغة الجعدي، وشعر لبيد بن  
ربيعة العامري، وشعر تميم بن أبي مقبل، وشعر حميد بن ثور.

وفي هذا القرن أيضاً قام أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري بعمل  
مجموعة كبيرة من أشعار الشعراء العامريين، ومن هؤلاء كان شعر النابغة  
الجعدي، وشعر لبيد بن ربيعة العامري، وشعر تميم بن أبي مقبل، وشعر  
حميد بن ثور، وشعر جرّان العود النميري، وشعر خدّاش بن زهير وشعر  
مزاحم العقيلي<sup>(٢١)</sup> وشعر الصمة القشيري<sup>(٢٢)</sup> كما عمل المفضل بن سلمة شعر  
الصمة القشيري<sup>(٢٣)</sup>.

وقام أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى في ذي الحجة سنة خمس  
وأربعين ومائتين بتأليف عدة كتب في شعراء بني عامر بن صعصعة. ومن  
صنعه في أشعار العرب من بني عامر، كتاب ديوان زفر بن الحارث، وكتاب  
شعر الصمة، وكتاب شعر لبيد العامري<sup>(٢٤)</sup>.

وفي القرن الثالث الهجري كتب الزبير بن بكار بن عبد الله المتوفى سنة  
٢٥٦ هـ، وله أربع وثلاثون سنة. أخبار توبة بن الحمير وليلى الأخيلية<sup>(٢٥)</sup> كما  
كتب أخبار المجنون<sup>(٢٦)</sup>.

---

(١٩) الفهرست لابن النديم، ص ٢٢٤.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(٢١) الفهرست لابن النديم، ص ٢٢٤ - ٢٢٥. وانظر أيضاً ص ١١٧.

(٢٢) المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٢٣) نفس المصدر، والصفحة.

(٢٤) معجم الأدباء لياقوت، ١٨ / ١١٧، ترجمة (محمد بن حبيب).

(٢٥) معجم الأدباء ١١ / ١٦٤، ترجمة (الزبير).

(٢٦) المصدر السابق ١١ / ١٦٥.

وعمل أبو العباس ثعلب قطعة من أشعار الفحول وغيرهم، كان منها شعر النابغة الجعدي<sup>(٢٧)</sup>.

أما فيما يتعلق بالقبيلة ويطونها في هذا القرن، فقد قام أبو سعيد السكري بعمل أشعار الضباب<sup>(٢٨)</sup>، وقام أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أستاذ أبي العباس ثعلب، بتأليف كتاب بني عقيل<sup>(٢٩)</sup>، وقام أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري، مولى بني نمير، المتوفى لست بقين من جمادى الآخر سنة اثنتين وستين ومائتين للهجرة بسامراء وبلغ من السن تسعين سنة بتأليف كتاب: أخبار بني نمير<sup>(٣٠)</sup>.

وفي بداية القرن الرابع الهجري قام الكاتب المعروف بحار العزيز، وهو أحمد بن عبيد الله بن محمد، أبو العباس الثقفي، المتوفى سنة ٣١٤هـ، بتأليف كتاب<sup>(٣١)</sup> أخبار عبدالله بن معاوية الجعدي، وألف أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى، سنة ٣٢٧هـ كتاب شرح شعر النابغة، وألف أيضاً كتاب شعر الراعي<sup>(٣٢)</sup>.

وشرح محمد بن المعل بن عبدالله الأسدي الأزدي النحوي اللغوي، ديوان تميم بن مقبل<sup>(٣٣)</sup>.

وعلى مستوى القبيلة ويطونها، قام الكاتب علي بن إبراهيم بن محمد إسحاق، وكان من أهل المعرفة، بتأليف كتاب في نسب بني عقيل، جوده،

---

(٢٧) الفهرست لابن النديم، ص ١١١.

(٢٨) الفهرست لابن النديم، ص ٢٢٦.

(٢٩) معجم الأدباء ٢ / ٢٠٤، ترجمة (أحمد بن إبراهيم).

(٣٠) المصدر السابق ١٦ / ٦٠، ترجمة (عمر بن شبة).

(٣١) معجم الأدباء ٣ / ٢٤٠، (أحمد بن عبيد الله).

(٣٢) المرجع السابق ١٨ / ٣١٣، ترجمة (محمد).

(٣٣) المرجع السابق ١٩ / ٥٥، ترجمة (محمد).

وصنفه للأمير أبي حسان المقلد بن المسيب بن رافع العبادي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٤).

وفي نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري، قام أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور بتصنيف كتاب الباهر في أخبار الشعراء، وكان من بين الشعراء الذين ذكر أخبارهم في الكتاب: أخبار يزيد ابن الطثرية (٣٥).

كما قام كثير من العلماء عبر القرون بتأليف التآليف التي يجمعون منتخبات من أشعار مشاهير القبائل العربية وأخبارهم، وكان من بينها منتخبات من شعر شعراء قبيلة عامر بن صعصعة وأخبارهم، ومن هذه المؤلفات: كتب الاختيارات، وكان منها كتاب المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي، والأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، وجمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، ومختارات شعراء العرب، لأبي السعادات بن الشجري.

ومن كتب الاختيارات ضرب آخر، وهي الحماسات، وأولها كانت حماسات أبي تمام «ديوان الحماسة والوحشيات» ثم حماسات البحري، وحماسة الخالدين، والحماسة البصرية.

ومن كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم وأخبارهم: كتاب طبقات الشعراء، للجمحي، والشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، والزُّهرة، لأبي بكر الأصفهاني، وكتاب الأمالي، لأبي علي القالي، وصنّف أبو فرج الأصفهاني موسوعته الموسومة بكتاب الأغاني، ومنها: كتاب المؤلف

---

(٣٤) معجم الأدباء ١٢ / ٢١٦، ترجمة (علي).

(٣٥) الفهرست لابن النديم ص ٢٠٦

والمختلف، للأمدي، ومعجم الشعراء، للمرزباني، وألف ياقوت مصنفه الكبير المسمى: معجم الأدباء، كما ألف المعافري كتاب الحقائق الغناء في أخبار النساء، والجزء التاسع من هذا الكتاب لشاعرة من شواعر بني عامر بن صعصعة.

وكتاب أسد الغابة، لابن الأثير، الذي تضمن عشرات التراجم لرجال ونساء من بني عامر بن صعصعة، ويعدده صنف الصفدي كتابه: الوافي بالوفيات، وهو للتراجم، وألف العسقلاني كتابه: الإصابة، وفيه تراجم لرجال وشعراء من القبيلة العامرية.

وصنف البغداددي: خزانة الأدب، وضمت بين ثناياها عشرات التراجم والقصائد لبني عامر.

ومن كتب اللغة، كتاب: الجيم في اللغة، صنفه أبو عمرو الشيباني، وحوى مقطوعات وأبيات نادرة من شعر بني عامر بن صعصعة، وجمهرة اللغة لابن دريد، وتاج العروس، للزبيدي، وغير ذلك من كتب اللغة ونوادرها وآمالها.

وهكذا تم تدوين شعر بني عامر بن صعصعة وأخبارهم في مصنفات إما خاصة بهم، وإما مشتركة مع غيرهم، وبدأت هذه المصنفات رحلة الحياة الطويلة، تنتقل من هذا المكان إلى ذاك، وقد تثبت فيه أو تنتقل إلى آخر وهكذا دواليك، إلى أن عاش بعضها، وظهر إلى حيز الوجود، أما بعضها الآخر، فهازال دفين الكنوز بين مخطوط ومفقود.

ومع رحلة حياة مؤلفات بني عامر بن صعصعة، شاء لنا القدر أن نسير، وتبدأ الرحلة وقد أصبح الكثير من شعرهم مدونا مع القرن الرابع الهجري، بل كان يقرأه العلماء والمتعلمون، مما يدل على وجود هذه المصنفات العامرية في ذلك الوقت.

فهذا أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم، صاحب الأصمعي، وأبي عبيدة يعلّي شعر الراعي في مجلس من مجالسه من كتاب كان في يده<sup>(٣٦)</sup>.

حدّث أبو الحسن قال: حدثني أبو العباس ثعلب قال: قرأ بعض أصحاب الأصمعي عليه شعر النابغة الجعدي<sup>(٣٧)</sup>.

وهذا محمد بن عبدالله بن طاهر يسأل أبا العباس ثعلب عن بيت من هذا الكتاب، ومسألة من ذاك، وكان على فخذة اليمنى شعر الراعي<sup>(٣٨)</sup>، وعلى فخذة اليسرى كتاب «الندبة» للفراء.

وفي القرن الخامس الهجري نرى ابن النديم في كتابه: الفهرست، يشير للمؤلفات الموجودة آنذاك، ويشير إلى كثير من المؤلفات العامرية، في الوقت الذي يترك فيه القليل من هذه المؤلفات دون إشارة، وفي هذا - وعلى الرغم من قلتها - دليل على أن بعض المؤلفات العامرية قد بدأت في الضياع.

أما المؤلفات التي يشير إليها ابن النديم، فهي مجموعة من دواوين الشعر لشعراء بني عامر بن صعصعة، وبعض الكتب المتعلقة بأخبار بطون القبيلة. والدواوين هي<sup>(٣٩)</sup>:

ديوان النابغة الجعدي، من عمل الأصمعي، وابن السكيت، والسكري.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري، من عمل الأصمعي، وابن السكيت، والسكري، والطوسي.

---

(٣٦) الفهرست لابن النديم، ص ٢٠٦.

(٣٧) الفهرست لابن النديم ص ٨٣، ومجالس العلماء للزجاجي، ص ٤٨.

(٣٨) مجالس العلماء للزجاجي، ص ١٣.

(٣٩) المصدر السابق، ص ١٠٢.



. ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، من عمل الأصمعي ، وابن السكيت ،  
والسكري ، والطوسي .  
ديوان حميد بن ثور، من عمل الأصمعي ، وابن السكيت ،  
والسكري ، والطوسي .  
شعر جران العود النميري ، من عمل السكري .  
شعر خدّاش بن زهير، من عمل السكري .  
شعر مزاحم العقيلي، من عمل السكري .  
شعر الصمة القشيري، من عمل السكري ، وعمله أيضاً المفضل بن  
سلمة .

وشعر النابعة الجعدي، من عمل أبي العباس، ثعلب .  
وأخبار توبة وليل، وأخبار المجنون، وهما من عمل الزبير بن  
بكار<sup>(٤٠)</sup> .

كما ويشير - أيضاً - إلى كتابي «قائع الضباب وفزارة» و«النسب  
الكبير»، وهما لابن السائب الكلبي<sup>(٤١)</sup> . ويشير كذلك إلى كتاب أشعار  
الضباب للسكري<sup>(٤٢)</sup>، وكتاب أخبار بني غير لعمر بن شبة<sup>(٤٣)</sup> .

وفي هذا القرن كان ديوان توبة بن الحمير، من مراجع أبي عبيد  
البكري، في كتابه «معجم ما استعجم»<sup>(٤٤)</sup>، كما كان كذلك ديوان ليل  
الأخيلية<sup>(٤٥)</sup> .

---

(٤٠) الفهرس، ص ٢٢٤ .

(٤١) المصدر السابق، ص ١٦٠ .

(٤٢) المصدر السابق، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٦ .

(٤٤) المصدر نفسه، ص ١٦٣ .

(٤٥) ترجمة (هنيذة)، ويتنا هنيذة: هضبتان في أرض بني كلاب، وبينها قبر توبة الحميري .

وأشار البكري إلى ديوان تميم بن أبي بن مقبل فقال: «وقد أخذ العلماء بعض شعر تميم بن أبي بن مقبل عن ابنته أم شريك، بل أنهم رَووا عنها تفسيراً للكلمات في شعره»<sup>(٤٦)</sup>.

وفي القرن السادس الهجري نجد ابن خير الإشبيلي وهو يذكر لنا طائفة من دواوين وأشعار بني عامر بن صعصعة، فيقول في باب تسمية كتب الشعر وأسماء الشعراء التي وصل بها أبو علي القالي إلى الأندلس: وكان وصوله سنة ٣٣٠هـ، ومما حمله: شعر النابغة الجعدي، تام في خمسة أجزاء. قرأته على نفطويه<sup>(٤٧)</sup>.

ومعنى هذا أن القالي قرأ شعر الجعدي على نفطويه في المدة ما بين سني ٣٠٣ و٣٢٨هـ، وهي المدة التي أقامها في بغداد، علماً أن نفطويه توفي<sup>(٤٨)</sup> في صفر لست خلون منه سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، وقال ابن خير الإشبيلي - أيضاً - في فهرسته، ومما ذكره أبو مروان بن سراج، مما رواه عن أبي سهل الحراني، مما لم يتقدم ذكره قبل<sup>(٤٩)</sup>: شعر تميم بن أبي مقبل العجلاني، وشعر لبيد بن ربيعة العامري، وشعر توبة بن الحمير الخفاجي، وشعر ليلى الأخيلية، وشعر الراعي - واسمه حصين بن معاوية النميري -، وشعر مزاحم بن الحارث العقيلي، وشعر حميد بن ثور الهلالي.

وفي هذا القرن يأتي محمد بن المبارك بن ميمون، بمؤلفه الضخم، وهو كتاب «منتهى الطلب من اشعار العرب وقسمه مصنفه إلى عشرة أجزاء، وهو

---

(٤٦) معجم ما استعجم، ١٣٥٩، مادة (هنية).

(٤٧) نفس المصدر ١ / ١٣١.

(٤٨) فهرست ابن خير الإشبيلي، ص ٣٩٦.

(٤٩) الفهرست لابن التديم، ص ١٢١.

(٤٩) فهرست ابن خير الإشبيلي، ص ٣٩٧.

أكبر مجموع للشعر العربي في جاهليته وإسلامه، وقد كان لشعراء بني عامر النصيب الأوفى من هذا الكتاب، فقد تضمن عشرات القصائد المنتقاة من عيون شعرهم ودواوينهم.

ويقول المصنف في مقدمة كتابه: «ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم، إلا من لم أقف على مجموع شعره، ولم أره في خزانة وقف، ولا غيرها». نفهم من كلام ابن ميمون أن الذين ذكرهم واختار لهم شعرا في كتابه كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك.

وقال ابن ميمون: «وأخذت هذه القصائد، وقد جاوزت ستين سنة، بعد أن كنت منذ نشأت، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي (٥٨٨ - ٥٨٩) ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها الشعر».

ومن بين شعراء بني عامر بن صعصعة الذين أثبت لهم ابن ميمون في كتابه كان: الراعي النميري، وتوبة بن الحمير، وليلى الأخيلية، وعبدالله بن الحمير، وقيم بن أبي بن مقبل، وجران العود النميري، وطهمان بن عمرو، والقتال الكلابي، وعوف بن الأحوص، ومعوذ الحكماء، ومزاحم العقيلي، وحميد بن ثور، وخداش بن زهير، وعبدالله بن ثور العامري، وأبو دواد الرؤاسي، وهو يزيد بن عمرو العامري.

وفي بداية القرن السابع الهجري نجد ياقوت الحموي يثبت في كتابه: «معجم الأدباء»<sup>(٥٠)</sup> مجموعة من كتب الدواوين والأخبار المتعلقة ببني عامر

---

(٥٠) انظر الأجزاء والصفحات الآتية: ١٨ / ١١٧، ١١ / ١٦٤ - ١٦٥، ٣ / ٢٤٠، ١٨ / ٣١٣، ٢ / ٢٠٤، ١٦ / ٦٠.

ابن صعصعة ، فيذكر كتاب ديوان زفر بن الحارث ، وكتاب شعر الصّمة القشيري ، وكتاب شعر لبيد بن ربيعة العامري ، وهي الكتب التي عملها محمد بن حبيب .

وكذلك نجده يشير إلى كتب أخبار توبة بن الحمير ، وأخبار ليلئ الأخيلىة ، وأخبار المجنون ، وهي الكتب التي عملها الزبير بن بكار .

ويشير أيضا إلى كتاب أخبار عبدالله بن معاوية الجعدي الذي ألفه أبو العباس الثقفي ، وإلى كتابي شعر الراعي ، وشرح شعر النابغة ، اللذين أَلَفهما أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، كما يثبت كتاب شرح ديوان تميم ابن مقبل لمؤلفه محمد بن المعلئ الأزدي . ويبدو أن هذا الديوان ظل حتى أفاد منه ياقوت في كتابه<sup>(٥١)</sup> : « كذا وجدته بخط أبي عبدالله محمد بن المعلئ الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أبيّ بن مقبل . . »

كما يشير ياقوت إلى كتاب بني عقيل ، الذي عمله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، وكتاب نسب بني عقيل ، الذي ألفه علي بن إبراهيم ، وكتاب أخبار بني نمير ، الذي عمله أبو زيد عمر بن شبة .

ونجد إشارة إلى ديوان ليلئ الأخيلىة في هامش إحدى نسخ أمالي المرتضى المخطوطة ، التي يعود تاريخ نسخها إلى ٦١٩هـ<sup>(٥٢)</sup> .

وفي منتصف القرن السابع الهجري تتعرض بغداد لغزو المغول فيحرقون مكتباتها ، ويلقون بالمؤلفات الكثيرة في مياه دجلة والفرات ، وتظل تتعرض المكتبات العربية للخراب والدمار والإحراق ، وكان ذلك ما آلت إليه كتبت بني عامر بن صعصعة ، بعضها أحرق ، وبعضها قذفت السبل به

(٥١) المصدر السابق : ١٩ / ٥٥ ، ترجمة (أحراض) .

(٥٢) أمالي المرتضى : ١ / ١٢٤ ، (الهامش) .

إلى مكتبات نائية، وقليل من هذا وذاك كتب له السلامة.

ومن منتصف القرن السابع الهجري، إلى منتصف القرن الحادي عشر الهجري كانت مدة قائمة، لم نجد خلالها إلا إشارات طفيفة إلى بعض كتب بني عامر بن صعصعة.

ففي القرن السابع الهجري يشير القفطي في: إنباء الرواة<sup>(٥٣)</sup> إلى ديوان مزاحم العقيلي، وديوان تميم بن أبي بن مقبل، وهما بشرح السكري.

وفي هذا القرن أيضاً: اطلع ابن خلكان على شعر يزيد بن الطثرية، بروايتيه المجموعتين عن الطوسي، وعن الأصفهاني، ونقل ابن خلكان منها في كتابه وفيات الأعيان<sup>(٥٤)</sup>.

وفي نهاية القرن السابع وبداية الثامن الهجري يشير ابن منظور في «لسان العرب»<sup>(٥٥)</sup> إلى ديوان مزاحم العقيلي.

وفي القرن التاسع الهجري قال العميني في كتابه المقاصد النحوية<sup>(٥٦)</sup>:  
«حتى أني جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين يحتاج بهم نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مائة» وكان من هؤلاء دواوين لشعراء من بني عامر بن صعصعة، وهي: ديوان ليبد بن ربيعة العامري، وديوان مزاحم العقيلي، وديوان جران العود، وديوان حميد بن ثور، وديوان قيس المجنون، وديوان الصمة بن عبدالله، وديوان توبة بن الحمير، وديوان الراعي، وديوان ليلى الأخيلية.

---

(٥٣) ٢٩٣ / ١

(٥٤) ٥ / ٤١٠ - ٤١١

(٥٥) مادة (زحلف).

(٥٦) ٤ / ٥٩٦ - ٥٩٨، (بلمش خزنة الأدب).

وفي القرن العاشر الهجري يشير السيوطي في كتابه: (٥٧) شرح شواهد المغني إلى ديوان لبلى الأخيلية . وإلى ديوان توبة بن الحمير .

وفي القرن الحادي عشر الهجري يشير حاج خليفة (٥٨) إلى ديوان مزاحم العقيلي ، وإلى ديوان توبة بن الحمير ، وإلى شعر حميد بن ثور ، وإلى ديوان قيس بن الملوح المجنون ، ويشير أيضا إلى شرح لديوان لبلى الأخيلية ، ولم يذكر صاحبه .

وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ، يؤلف البغدادي كتابه : «خزانة الأدب» ويعتمد على كتب من دفاتر أشعار العرب وأخبارها يشتملها في مقدمته (٥٩) وكان من بينها دواوين لشعراء من بني عامر بن صعصعة وهم : ديوان عامر بن الطفيل ، ومن شعر الصحابة : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، وديوان حميد بن ثور ، ومن شعر الإسلاميين : ديوان جران العود .

وفي القرن الثاني عشر يشير الزبيدي ، صاحب تاج العروس (٦٠) أن أبا سهل الهروي اطلع على ديوان لبيد ، وأنه كانت منه نسخة بخط عمر بن عبد العزيز الهمداني ، مصححة مقروءة على الأئمة .

وفي القرن الثاني عشر الهجري بدأت المكتبات بجمع مخطوطاتها وفهرستها في كتب فهارس خاصة .

وفي القرن الثالث عشر أصبحت الكتابة منتشرة ومعروفة ، فأخذ العلماء في طباعة كتب التراث وإخراجها من مخابئها المدفونة فيها . وهكذا وصل بعض كتب بني عامر بن صعصعة إلى الطباعة ، وخرج ليرى النور ،

(٥٧) ص ٣ .

(٥٨) انظر كشف الظنون للصفحات : ٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٨٠٨ .

(٥٩) الخزانة : ١ / ٨ - ١٠ .

(٦٠) التاج : مادة (فعل) .

وبعضها بقي مخطوطاً في المكتبات، يتتظر دوره، حتى يسر الله لها الباحثين ليخرجوها مما هي فيه، كما خرجت سابقتها.

وقسم ثالث نجده قد ضاع، ولم نقف له على أثر ولا عثر. اللهم إلا شذرات مبثوثة بين ثنايا هذا المصدر أو ذاك، وهذا يُحْمَلُ الباحثين عبثاً ثقيلاً يجب عليهم أن يتحملوه للنهوض بتراث آبائهم والكشف عنه مهما كلفهم من جهد وعناء.

أما دواوين القبيلة التي تمت طباعتها منذ نشأة الطباعة وحتى الآن: قام المستشرق وليم ريب بنشر ديوان شعر طهمان بن عمرو الكلابي تأليف أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري وذلك ضمن مجموعة: «حرزة الحاطب وتحفة الطالب». وقد نشرها في ليدن بهولندا عام ١٨٥٢م.

وطُبع ديوان المجنون، قيس بن الملوّح في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٥م ثم أعيدت طباعته بالقاهرة عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٤م. وقام ضياء الدين الخالدي - وكان أستاذاً بجامعة وين - بنشر عشرين قصيدة من شعر لييد وذلك سنة ١٨٨٠، وفي العام نفسه قامت مطبعة شرف بالقاهرة بطبع ديوان قيس بن الملوّح، وأعادت طبعه في السنة التالية.

وفي سنة ١٨٨٢، طبع ديوان المجنون في بيروت، وفي سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٦م، طبع أيضاً في القاهرة، وفي عام ١٨٨٧ نشر أنطون هوبر قطعة من ديوان لييد.

وفي سنة ١٨٨٨، قام لويس شيخو بجمع سبع عشرة قصيدة لليل الأخيلىة، ونشرها في ختام كتابه: «أنيس الجلساء في ديوان الخنساء» المطبوع في بيروت.

وتلا شيخو المستشرق الفرنسي دي كوبيه الذي طبع في بيروت سنة ١٨٨٩، ديوان الشواعر الثلاث: الخرنق، وعمرة بنت الخنساء، وليل الأخيلىة.

وفي سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٨٩م، طبع ديوان المجنون بالمطبعة العثمانية.  
وفي سنة ١٨٩١، أكمل بروكلمان نشر ديوان ليبد بن ربيعة العامري.  
وفي سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٠م، طبع ديوان المجنون في القاهرة.

وقام المستشرق شارل ليال بنشر ديوان شعر عامر بن الطفيل العامري رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وذلك مع كتاب عبيد بن الأبرص، باعتناء لجنة جيب في ليدن سنة ١٩١٣، سلسلة نشرات جب التذكارية، رقم ٢١.

وفي نفس العام قام كرنكو بجمع شعر القحيف العقيلي ونشره.  
وفي عام ١٩٢٠ قام كرنكو أيضا بجمع شعر مزاحم العقيلي ونشره.  
وفي سنة ١٩٢٩ طبع ديوان النابغة الجعدي في بيروت.  
وفي سنة ١٩٣١ طبع ديوان جران العود النميري، في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

وفي عام ١٩٣٤ قام بشير يموت، بجمع طائفة من قصائد ليل الأخيلىة، ونشرها في كتابه المسمى: «شاعران العرب والإسلام»، وطبعه في بيروت.

وفي سنة ١٩٣٩ طبع ديوان المجنون برواية الوالي، بتحقيق جلال الدين الحلبي، وتقديم الدكتور زكي مبارك.

وفي سنة ١٣٧١هـ / ١٩١٥م قامت دار الكتب المصرية بنشر ديوان حميد بن ثور، بتحقيق الأستاذ الميمني.



وفي سنة ١٩٥٣ قامت مارية نلليو بنشر ديوان النابغة الجعدي في روما.

وفي حدود عام ١٩٥٩ قام عبد الستار أحمد فراج بنشر ديوان مجنون ليلى، بدار مصر للطباعة بالقاهرة.  
كما نشر في القاهرة كتاب بسط المسامر في اخبار مجنون بني عامر بتحقيق عبدالمتعال الصعيدي،

ونشرت دار صادر في بيروت ديوان عامر بن الطفيل.  
وفي عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م قام إحسان عباس بنشر ديوان القتال الكلابي في بيروت.

وفي العام نفسه قام عزة حسن بتحقيق ديوان تميم بن أبي بن مقبل، وطبعه في دمشق.

وفي عام ١٩٦١ أعادت الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة طبع ديوان حميد بن ثور.

وفي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م قام إحسان عباس بجمع شعر لبيد وتحقيقه، وطبعه في الكويت.

وفي العام نفسه قال محمد نبيه حجاب عن جمعه لشعر الراعي النميري (وهو الآن بين يدي حاكم قطر، تمهيدا لطبعه على نفقته)<sup>(٦١)</sup>. ولم يتيسر لي الاطلاع عليه، بل لم أعرف إن كان قد طبع أم لم يطبع.  
وفي عام ١٩٦٣ نشر ديوان عامر بن الطفيل برواية الأنباري، في دار صادر، بيروت.

وفي عام ١٩٦٤ نشرت دار القاموس في بيروت ديوان لبيد.

وفي العام نفسه نشر ناصر الحاني شعر الراعي النميري بدمشق.

---

(٦١) الراعي النميري لمحمد نبيه حجاب، ص ٣.

ونشر عبد العزيز رباح شعر النابغة الجعدي في دمشق أيضاً.

وفي عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م قام خليل إبراهيم عطية وجيل عطية بجمع شعر ليلى الأخيلية، ونشره في بغداد.

وفي عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م قام خليل إبراهيم العطية بجمع وتحقيق شعر توبة بن الحمير، ونشره في بغداد.

وفي العام نفسه قام محمد جبار المعيد بتحقيق ديوان طههان بن عمرو الكلابي بشرح السكري، وطبعه في بغداد.

وفي عام ١٩٧٣ قام حاتم صالح الضامن، بجمع شعر يزيد بن الطثيرة، ونشره في بغداد.

وفي عام ١٩٧٦ قام نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن بجمع شعر مزاحم العقيلي، ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

وفي عام ١٩٧٧ أعيد في بغداد طبع ديوان ليلى الأخيلية، واستدرك عليه من جامعيه.

أما القصائد الشهيرة لشعراء بني عامر بن صعصعة كالمجمهرة، والملحمة والمعلقة، فقد نشرت كثيراً ضمن الكتب التي تحتويها.

ويكفي أن أذكر أنني أحصيت طبعات المعلقات<sup>(٦٢)</sup> وشروحها فبلغت أكثر من تسعين طبعة .




---

(٦٢) انظر: معجم المطبوعات العربية والعربية، يوسف سركيس، ص ١١٢٧ - ١١٢٩، وتاريخ الأدب العربي، بروكلمان، (الترجمة العربية): ١ / ٦٩ - ٧٢، وشرح المعلقات للزوزني، تحقيق محمد علي حداد، دمشق، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م (مقدمة المحقق) ص ٥٦ - ٦٠.

[ أ ]

## شعر

### تميم بن أبي بن مقبل العجلاني العامري

- قال : [ من الطويل ]

لَسْتُ وَإِنْ شَاحَنْتُ بَعْضَ عَشِيرَتِي      لِأَذْكَرَ مَا الْكَهْلُ الْكَلَابِيُّ ذَاكِرُ  
فَكَمْ مِنْ أَمٍّ لَمِعَتْ بِثَلَاثِيهَا      كِلَابِيَّةٌ عَادَتْ عَلَيْهَا الْأَوَاصِرُ

حول البيتين :

البيتان قالهما العجلاني الشاعر، بعد طلب بني كعب منه، وذلك أن الأعور بن براء كان يهجو بني كعب بن ربيعة، فأنت بنو كعب تميم بن مقبل، فقالوا: ألا ترى ما يصنع الأعور بقومك؟ فقال: ما تشاؤون؟ قالوا: نشاء أن تهجو بني فلان. قال: انصرفوا، فإذا أتاكم الشعر فارووا. واندفع وهو يقول: البيتين فسمعت بذلك بنو كعب، فشتموه، وسمعت بنو كلاب، فركبوا إلى الأعور فنهوه عن بني كعب، وقالوا له العجلاني خير منك، أتوه بنو كعب يأمرونه بهجاء بني كلاب، فمدح بني كلاب فقال الأعور: أبيات. انظرها في شعر الأعور بن براء في ديوان العامريين.

ولم يقل الأعور بعدها شيئاً، فتصالحا وتسالما. وعلق ابن رشيق في عمدته على بيتي العجلاني فقال: وكان سبب ذلك إغضاء ابن مقبل وإعطائه المقادة هرباً من الهجاء وقوم يرون ذلك منه أنفة، ويعد ابن رشيق، العجلاني من الشعراء المغليين.

تخريج الشعر :

ورد هذان البيتان بنسبتهما إلى تميم بن مقبل في كتاب الممتع في علم الشعر وعمله للنهشلي القيرواني ص ٣٥١، وفي كتاب العملة لابن رشيق: ١ / ١٠٧

\*\*\*

[ ب ]

شعر

توبة بن الحمير الخفاجي العامري

[ ق ١ ]

— قال : [ من الطويل ]

(١) وَشَيْءٌ وَإِثْمًا لَيْلٍ فَكَلْتُ صَدَقْتُهَا وَأَقْبَلْتُ فِي إِعْرَاضِ لَيْلٍ أَعْيَبُهَا  
(٢) لَيْفَتْرَاشٍ أَوْ لِيَحْسَبَ كَاشِحٌ مُؤَدٍّ لَيْلٍ قَدْ تَوَلَّى نَشْرُهَا

التخريج :

ورد البيتان في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضَّرِّي ص ٧٨ ، منسويين إلى توبة بن الحمير ، وقد احتج بهما الأصمعي على تفسيره الأبيات ، وقد خلا منهما ديوانه المطبوع .

(٢) الشرح :

قد تولى نشوبها : أي تولى في صدره ، وهو ما علق بصدره من حبها .

[ ق ٢ ]

— وقال : [ من الطويل ]

لَعَلَّكَ يَا نَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَلَّبٌ لَيْلٍ أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا  
وَلَوْ أَنَّ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدْتُ إِلَيْهَا بَصِيرَاتُ الْعَيُونِ وَعُورُهَا

حول البيتين :

قال السيراقي : قال توبة يخاطب بهذا زوج ليل الأخيلى ، وكان قد حلف عليها :  
لتعذبن إن كلمته .

التخريج :

ورد البيتان منسويين إلى توبة في كتاب شرح أبيات سيويه للسيرافي: ١٧ / ٢ ،  
الشاهد رقم ٣٦٧.

والبيت الأول موجود في ديوان توبة، البيت رقم ٣٧، ص ٣٧ أيضاً، أما البيت  
الثاني فقد خلا الديوان منه.

والبيت الأول ورد في الكتاب لسيويه: ٣١٢ / ١ ، والشمثري: ٣١٢ / ١  
أيضاً، وابن جني في شرح أرجوزة أبي نواس ١٧، وكلها برواية السيرافي.

الروايات :

السيرافي نفسه: ويروي: يا كلباً نراً في مريرة.

الشرح :

المريرة: الحبل. جعله كتيس مشدود بحبل.  
وقوله: أن تراني، أي: لأن تراني.

\*\*\*

[ ج ]

شعر

طهمان بن عمرو الكلابي العامري

— قال : [ من الطويل ]

خليليّ إنّي اليوم شاكّ إليكما      وهل تنفع الشكوى إلّا، من يزيدها  
فشب بنوليلٍ وشبّ بنواينها      أظّل بأطراف البنان أذودها  
خليليّ شذا بالعصائب وانظروا      إلى كبدي هل بتّ صدعاً عمودها  
ولن يلبث الواشون أن يكسروا العصا      إذا لم يكن صلباً علّ البري عودها

تخريج الشعر :

وردت الأبيات منسوبة إلى طهمان، في كتاب التذكرة السعدية، ص ٤٩٥.

[ د ]

## شعر

عامر بن الحرث النميري العامري

[ ق ١ ]

— قال : [ من الطويل ]

بأخفافها يدنو الفقى من جيبه      وتبعه إن أذهلته الشدائدُ  
يكون على أكوامها هجعة السرى      وأزرعها عند الصُّباح سائدُ

حول الأبيات :

قال الخالديان في الأشباه والنظائر : « وأحسن ما قيل في مدح الإبل والرد على من يذمها، وينسبها إلى التفريق قول جرّان العود : (البيتان). [أما قوله : وأزرعها عند الصُّباح سائد، فمليح]. »

التخريج :

ورد البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين : ٢ / ١٩٤ بنسبتها إلى جرّان العود.

[ ق ٢ ]

— قال : [ من الطويل ]

(١) عجزوْ تُرَجى أن تكونَ فتيةً      وقد حَبَّ الجنبانَ وأحدوبَ الظَّهْرُ  
(٢) تسوقُ إلى العطارِ ميرةَ أهلها      وهل يُصلحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ  
(٣) بنيتُ بها قبلَ المحاقِ ليلةً      فكانَ عاقباً كلّه ذلكَ الشهرُ

حول الأبيات :

قال ابن السكيت في الألفاظ : يقال يوم ماحق شديد المحق .

وهذا محاق الشهر. ومحاقه، واتيته في المحاق أي في امتحاق القمر، قال الشاعر:  
الآيات . . .

### التخريج :

وردت الآيات في تهذيب الألفاظ للتبريزي، ص ٣٩٨، ضمن كنز الحفاظ، منسوبة إلى جران العود. وورد البيت الثالث في الألفاظ لابن السكيت، ص ٣٩٨، ولكن بدون نسبة. وورد البيت الثالث أيضاً في ديوان جران العود النميري، برواية السكري ص ١١، من قصيدة رائية طويلة. وقد خلا الديوان من البيتين الأول والثاني. والقصيدة الرائية منسوبة للرحال.

### (١) الشرح :

قال التبريزي في تهذيب الألفاظ: قوله: وقد لحب الجنبان: ذهب ما عليهما من اللحم والشحم. واحدودب: وحلب، بمعنى واحد. يريد أن هذه العجوز تطمع أن تكون في حسن الفتيان والشواب ونضارتهن. وعندها أنها إذا أخذت من العطار ما يبيض وجهها، ويحمر وجنتيها، ويكحل عينيها، وتخضب به أطرافها، فقد عادت إلى مثل ما كانت فيه من حال شبابها. وهذا ما لا تناله ولا تطمع فيه عاقلة.

### (٢) الشرح :

قال التبريزي: قوله: تسوق إلى العطار ميرة أهلها: يريد أنها كانت تشتري من حوائجها بالخبز وما في البيت من مأكول. وليس عند العطار ما يصلحها حتى تعود إلى حال شبابها.

### (٣) الروايات :

في الديوان برواية: وجهزتها قبل المحاق . . .

### الشرح :

قال التبريزي: وقوله: بنيت بها، يريد أنه زفها، في وقت امتحاق القمر، فكان الشهر الذي بعد الزفاف مشؤوماً من أوله إلى آخره. وقال أبو الحسن بن كيسان: أيام المحاق عندما يطلع القمر صغيراً قبل طلوع الشمس.

## الإعراب والمسائل التحوية :

قال التبريزي : الرواة يقولون : العرب تقول : « بنيت على المرأة » . ولا يقولون : « بنيت بها » ، وقد أتى بالباء في هذا البيت ، وهم يجعلون حروف الجر يخلف بعضها بعضاً .  
وذلك اسم كان ، والشهر وصفه ، ومحاق خبر كان ، وكله رفع بمحاق ، وهو بمنزلة قولك : كان مضرورياً غلامه زيد .

## [ ق ٣ ]

— وقال : [ من البسيط ]

مَنْ كَانَ أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِزَوْجَتِهِ      مِنْ الْأَنَامِ فَإِنِّي غَيْرُ مَسْرُورٍ  
كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الْهَذِهِ رَاصِدَةً      غُولاً تَصُورُ لِي فِي كُلِّ تَصْوِيرٍ  
شَوْهَاءُ زُرْقَاءُ مَسْنُونٌ أَظَافَرُهَا      لَمْ تُلَفْ إِلَّا بِشَعْرٍ غَيْرِ مَضْفُورٍ  
مَشْوَمَةٌ الْوَجْهَ نَحْنُ مَا تُفَارِقُهُ      كَأَنَّا دِبْقَةٌ فِي رِيشِ عُصْفُورٍ  
كَأَنَّنِي حِينَ الْقَيْ جُوهَهَا بُكَرَأَ      هَوَى إِلَى اللَّيْلِ يَوْمِي ذَاكَ فِي بَيْرٍ  
حول الأبيات :

قال جبران العود النميري هذه الأبيات يذم فيها زوجته ويهجوها .

التخريج :

وردت هذه الأبيات منسوبة إلى جبران العود في الأشباه والنظائر للخالديين :  
٢ / ٢٩١ ، فصل : معنى مذمة النساء .

## [ ق ٤ ]

— وقال : [ من المتقارب ]

يَقُولُونَ فِي الْبَيْتِ لِي نَعْجَةٌ      وَفِي الْبَيْتِ ، لَوْ يَعْلَمُونَ النُّمِرُ  
أَحَبِّي لِي الْخَيْرَ أَوْ ابْنُضِي      كَلَاتَا بِصَاحِبِهِ يَنْتَظِرُ



حول البيتين :

قال جران العود هذين البيتين في ذم امرأة له .

التخريج :

ورد البيتان في الأشباه والنظائر للخالدين : ٢ / ٢٩٢ في فصل : معنى مذمة النساء ، بنسبتها إلى جران العود .

## [ ق ه ]

— وقال : (أ) [ من الطويل ]

- (١) يُعارض عن مجرى النجوم ويتحي  
كما عارض الشولَ البعيرُ المؤلفُ  
(٢) وإنْ ظلامَ الليلِ يُنكبُ تحته  
رجالٌ ومضي الأحرى المُثَقَّفُ  
(٣) وأنا ذمنا كلَّ نجدةٍ سيِّدٍ  
بطينٍ ولا يُحزنك إلا الهفْهُفُ  
(٤) ولا يُفجّعُ الأحراسَ بالبيضِ كاللؤلؤِ  
فيوبُ ولا جشامةُ الليلِ مُفَرِّقُ  
(٥) طباقاً لم يشهد خصاماً ولم ينخ  
فلاصاً إلى أكوارها حين يعكفُ

التخريج :

هذه أبيات غير موجودة في ديوان جران العود النميري ، وبعضها غير موجودة في فائتيه الموجودة في المتشور والمنظوم . الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، في حماسة أبي تمام (الوحشيات) المقطوعة ١٧٠ - ص ١٠٦ منسوبة إلى جران العود .

والبيتان ٢ ، ٣ ، في حماسة الخالدين : ٢ / ٢٦٨ ، منسوبة أيضاً إلى جران العود .

والبيتان ١ ، ٥ ، موجودان في فائتيه جران العود النميري التي أثبتها ابن طيفور في كتابه المتشور والمنظوم ، ص ٤٢ - ٤٩ ، وهما البيتان رقم ٨ ورقم ٦٣ من القصيدة الفائية .

(٢) الروايات :

المثبتة هنا رواية حماسة أبي تمام ، أما رواية الخالدين فهي :

إن رواق الليل يحشم تحته .....

### (٣) الروايات :

هنا رواية حسنة أبي تمام ، ورواية الخالدين هي :  
..... بطين ولا يرضيك إلا المخفف

### (٤) الروايات :

هذه رواية الوحشيات ، والبيت موجود في ديوان جبران العود النميري ، ولكن  
برواية فيها اختلاف كبير ، ورواية الديوان :  
ولن يستهيم الخرد البيض كالدمى هدان ولا هلباجة الليل مقرف  
والجلدير بالذكر أن هذا البيت موجود أيضا في فائبة جبران العود المثبوتة في المتنور والمنظوم  
البيت رقم ٦١ ولكن روايته فيه ، حسب رواية الديوان .

## [ ق ٥ ]

— وقال : ( ب ) [ من الطويل ]

وكنْتُ أراني قد صحوْتُ فهاجَني حَمَامٌ بأبواب المدينة هَمِفُ  
على شُرُفات الدار لا ذَرَّ ذَرُّهُ ولا ذَرَّ أصواتُ له كيف نَشَعَفُ

حول البيتين :

قال الأنباري في شرح القصائد ، ٥٨٥ : الحمام يذكر ويؤنث . قال جبران العود في  
تذكيره : ثم ذكر البيتين .

التخريج :

ورد البيتان منسوبين إلى جبران العود في شرح القصائد للأنباري ، ص ٥٨٥ .

## [ ق ٥ ]

— وقال : ( جـ ) [ من الطويل ]

فإننا سِقاطاً من حديث كأنه جني النحل أو أبكارُ كُرمٍ يُقَطَّنُ

حديثاً لو أن البقل يولي بمثله زها البقل واخضر العضاء المصنّف

التخريج :

ورد البيتان منسويين إلى جران العود في البيان والتبيين للجاحظ : ١ / ٢٨١ ،  
والبيت الثاني موجود في ديوانه ص ٢١ ، أما الأول غير موجود .

## [ ق ٦ ]

— وقال :

لو يعلمُ الغرماءُ منزلتيهما ما حلفوني بالطلاق العاجلِ  
لا حُلوتاني فتُهوينا لحلاوة تشفي النفسَ ولا لبدلِ عايلِ  
قد ملّنا وملّنا من وجهيهما عجزاءَ مرضعةٍ ونقضةٍ حائلِ

\* \* \*

حول الأبيات :

قال الخالديان في الأشباه والنظائر : قال جران العود في امرأتين كانتا له وطالبه بعض  
غرمائه أن يحلف بطلاقهما فقال : الأبيات . . .

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى جران الخود في الأشباه والنظائر للخالديين : ٢٩١/٢ .

\* \* \*

[ هـ ]

## شعر

عامر بن الطفيل الكلابي العامري

[ ق ١ ]

— قال :

- (١) لا تعجلن يا عمرو وانظر كتاباً تُساقُ إليكم بعدنَ كتابُ  
(٢) إلى أطم ظمي يعتلكن شكايباً مقائب يديها إليك مقائب  
(٣) هنالك لا تنجيك منا قضاةٌ ولا مذحجٌ إن سار كعبٌ وحاطبُ

حول الأبيات :

قال عامر بن الطفيل هذه الأبيات يرد فيها على عمرو بن معد يكرب الزبيدي ،  
وقد قال الزبيدي شعراً بمناسبة يوم رنية ، وهو يوم بين قضاة ومذحج من جهة وهوازن  
من جهة ثانية .

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى عامر بن الطفيل في مخطوطة شرح القصيدة الدامغة  
للهمداني ، وهي مصورة عند الأستاذ حمد الجاسر ، وقد أثبت الأبيات جامع شعر  
الزبيدي ، ص ٤٤ .

(٢) الشرح :

الأطم : الحصن الحصين .

ظمي : موضع عمرو ، وهو يميم ، وهو موضع بين نجران وثليلث .

[ ق ٢ ]

— وقال :

وغارة بين اليوم والليل فلتة تداركتها ركضاً بسيد عمرد

حول البيت :

قال أبو عمرو الشيباني في كتابه «الجيم»: لعامر بن الطفيل في العمرد البيت . . .

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى عامر بن الطفيل في كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشيباني :

٣٣٤ / ٢ .

الألفاظ :

العمرد : الشرس الخلق القوي .

### [ ق ٣ ]

[ من الطويل ]

— وقال :

سل الخيل عني : هل علاها إذا عذت  
وهل كرها كربي إذا هي أقبلت  
إذا حال منها عارض دون عارض  
كشفت قناع الموت بيني وبينها  
وأبست أبساسها وامتريتها  
وكان الذي يلقي الردى من لقيتها  
الست بفقيف الريح أول مقبل  
هتكت بنصل السيف أتراب منهر  
إلى الروع بالأبطال من فارس مثلي ؟  
تواخط بالأبطال في الخلق الجذل ؟  
كثيف وأبدت حد أنيابها الغصل  
واشكتها حتى تقوم على رجل  
فلدت غزاراً بالتليل وبالنبل  
وما أشبه الأجال من فارس قبلي  
على رحبي موتٍ مراحلهما نعل ؟  
ولا شيء أسنى بالكرام من القتل

تخريج الشعر :

وردت الأبيات منسوبة إلى عامر بن الطفيل في «لباب الآداب» لأسامة بن منقذ ،

ص ٢٠٠ .

\* \* \*

[ و ]

## شعر

### عبد الله بن مجيب الكلابي العامري

— قال : [ من الطويل ]

لهم شِمةٌ يجري عليها بُنُومُ    لِكُلِّ أناسٍ شِمةٌ وشِمالُها

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى «القتال» في الجيم لأبي عمرو الشيباني: ٢ / ١٤٩ .

الألفاظ :

الشِمة: الخلق والطبيعة . الشمال : واحد الشائل شمال ، والشمال : خليفة إلى الرجل .

\* \* \*

[ ز ]

## شعر

### عبيد بن حصين النميري العامري

[ ق ١ ]

— قال : [ من الطويل ]

وما الفَقْرُ من أرضٍ العَشيرةِ ساقنا    إلَيْكَ ولَكُنَّا بقربِكَ نَبْجَحُ

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى الراعي في كتاب «متخير الألفاظ» لابن فارس، ص ٩٢ ، والبيت - أيضاً - في المجمل، ص ٥٥ ، والمقاييس: ١ / ١٩٨ ، وزهر الأداب: ١ / ٢٦٧ ، ولسان العرب مادة (بجح) .

الروايات :

مقاييس اللغة : نبجح (بفتح الباء).

زهر الآداب : ننجح .

اللسان : (عن) بدلا من (من).

## [ ق ٢ ]

[ من الوافر ]

— وقال :

وهابَ جَنانَ مَسْجُورٍ تَرْتُئِي مِن الحَلَفاءِ وَأَتَزَرُ أَثَرًا

التخريج :

ورد البيت منسوبا إلى الراعي في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي، ص ٨٠، وهو أيضا في الأضداد لابن الأنباري، ص ٥٥، وفي اللسان (جنن): ١٣ / ٩٥، وتهذيب اللغة: ١ / ٥٠٢، والزينة: ١ / ١٧٣.

الشرح :

في كتاب أمثال أبي عكرمة: جنانه: ما توارى عنه، والمسجور غدير مملوء.

## [ ق ٣ ]

[ من البسيط ]

— وقال :

وكم جشمنا إليكم من مُؤدِّيةٍ كأنَّ أعلامها في الها القَزْعُ  
مَاءَ غبراءٍ يَخْشَى الدَّلجونَ بها زِيغُ المِداةِ بأرضِ أهلها شَيْعُ  
فإن تجردوا فقد حاولت جودكم وإن تَضُنُّوا فلا لوم ولا قَذْعُ

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى الراعي في كتاب «الزهرة» لأبي بكر الأصفهاني:

٢ / ٢٣٦، الباب الثامن والسبعون: ذكر ما جاء في صفات البحر والفلوات.

## [ ق ٤ ]

— وقال : [ من الكامل ]

يُمسي ضجيج خريباتٍ، ومُضاجعي عَضْبُ رقيق الشفرتين حُسامٌ  
والحربُ حرفتنا ويثست حرفهُ إلا لن هو في الوغى مقدامٌ  
نُعمري السيوفُ فلا تزال عَريّةً حتى تكون جفونهن المأم  
والموتُ يسبقنا إلى أعدائنا تهفو به الراياتُ والأعلامُ

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى الراعي في كتاب «الزهرة» لأبي بكر الأصفهاني :  
٢ / ٢١٢ (الباب السادس والسبعون) : ذكر الافتخار بالشجاعة والانتصار.

## [ ق ٥ ]

— وقال : [ من الطويل ]

وللحق فينا خصلتان فمهما ذلّوا وأخرى صعبةٌ للمظالم  
وإنّا لقومٌ نشترى بنفوسنا ديار النايـا رغبةً في المكارم

التخريج :

ورد البيتان بنسبتها إلى الراعي في كتاب «الزهرة» لأبي بكر الأصفهاني : ٢ / ٢١٢  
(الباب السادس والسبعون) : ذكر الافتخار بالشجاعة والانتصار.





[ ح ]

## شعر

القحيف بن سليم العقيلي العامري

[ ق ١ ]

— قال : [ من الطويل ]

- (١) خَلِيلِي مَا صَبَّرِي عَلَى الزُّفَرَاتِ وَمَا طَاقَنِي بِالشُّوقِ وَالْعَبَرَاتِ  
(٢) تَقَطَّعَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى إِثَرِ مَنْ قَدْ فَاتَهَا حَسَرَاتِ  
(٣) سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْأَوَانِسَ كَالسُّنَمَى إِذَا قَمْنُ جُنَحِ اللَّيْلِ مُنْبَهَرَاتِ  
(٤) دَعَوْنَ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِنَّ بِالْأَهْوَاءِ مُبْنَدِرَاتِ

التخريج :

وردت الأبيات في كتاب «الزهرة» للأصفهاني: ١ / ١١ (الباب الأول) منسوبة إلى القحيف العقيلي، تصحيف. والصواب: القحيف العقيلي، والبيتان الثالث والرابع غير موجودين في ديوانه.

[ ق ٢ ]

— وقال : [ من الطويل ]

- (١) مَنَى مَا تُحِطُ خُبْرًا بِنَا، يَا أَبْنَ عَاصِمٍ نَجِدُ لِي رَجَالًا مِنْ بَنِي الْعَمِّ حُسْدًا  
(٢) وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ جَنِيئُهُ سَوَى أَنْ لِي ذِكْرًا أَعَارَ وَأَنْجَدًا

حول البيتين :

جاء في طبقات الشعراء لابن سلام: كان القحيف خرج زائرًا لإبراهيم بن عاصم العقيلي، فبعث الأشهب بن كليب العقيلي إلى إبراهيم بن عاصم رسولاً يخبره أن القحيف قد هجاه وأساء القول فيه، ليحرمه وليقصيه، ففعل، فقال القحيف: البيتان.

## التخريج :

ورد البيتان بنسبتهما إلى القحيف العقيلي في كتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجُمحي ، تحقيق : عمود شاكر، ص ٧٩١ (ترجمة القحيف).

## (١) الأعلام

ابن عاصم : هو إبراهيم بن عاصم العقيلي ، أحد قواد أسد بن عبدالله القسري ، أخي خالد بن عبدالله القسري .  
بنو العم : يقصد الشاعر الأشهب بن عبيدالله بن كليب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، من بني عم القحيف .

## (٢) الروايات :

في إحدى نسخ طبقات الشعراء المخطوطة : وما كان لي ذنب .

## الشرح :

أغار : نزل الغور وهو تهامه . أنجد : أفرغ في نجد . يريد ذكراً صار كل مسير في شرق البلاد وغربها .

## [ ق ٣ ]

— وقال : [ من الوافر ]

- (١) ديارُ الحيّ تَضْرِبُهَا الطَّلَالُ
  - (٢) وإجْلَمَ ذُبُها عوداً وبِئْداً
  - (٣) بها الغنْدَرُ الرِّيَادُ، وكلُّ هَقْلٍ
  - (٤) أما ومُعَلِّمِ التُّوراةِ موسى
  - (٥) لقد كانت تودك أم عمرو
  - (٦) أنا بالْعَقِيقِ صرِيحُ كَنْبٍ
  - (٧) ثَلَاثاً، ثُمَّ وَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ
  - (٨) وحالَفْنَا السُّيُوفَ وصَافَيْنَا
- من الخافي بها أهل ومال  
بذْفِيهِ تَعَبَقَرَتِ السُّخَالُ  
كَبِيبِ الرُّفْقَةِ احترقوا فقلوا  
ومن صَلَّ وصام له بلال  
بذاتِ الصُّدْرِ، إذ نُسِي الحِلَالُ  
فحنَّ النُّبْعُ والأَسَلُ النُّهَالُ  
رحى لَلْمَوْتِ لَيْسَ لها يُغْنالُ  
سواء هُنَّ فِينا والعيالُ

- (٩) بنات بنات أصوح طامحات  
 (١٠) شعير زائعا وفتيت قيت،  
 (١١) وكردت الحريش، فعارضونا  
 (١٢) وسالت من أبا طجها قشير،  
 (١٣) نغزو الخيل كل أشق نهد  
 (١٤) تكاذ الجن بالغدوات منا  
 (١٥) فبتن على العسيلة تمسكات  
 (١٦) فلما شق أبض ذو حواش  
 (١٧) صبحناهم نواصيهن شعفا،  
 (١٨) فلما جحدلت مثنان منهم  
 (١٩) وصاروا بين تمثن عليه  
 (٢٠) تكفهم حنيفة بعد حول!  
 (٢١) أنكم يا حنيف! نعم لعمرى  
 (٢٢) ولولا الريح، أسمع أهل حجر  
 (٢٣) كأن الخيل، طالعة عليهم
- مدى الأبصار، جلتها الفحال  
 ومن ماء الحديد لها نعال  
 بخيل في فوارسها اختيال  
 بمثل أقي بيضة، حين سالوا  
 وكل طيرة فيها اعتدال  
 إذا اصطفت كتائبنا نهال  
 لن غلبة زهج جفال  
 له حال وللظلماء حال  
 بهن حرارة ونا اغتيال  
 وفر حناهم عنهم فزالوا  
 ومنصوب له جذع طوال  
 وكيف يكفنون وقد أحوالوا؟  
 لحى مخضوبة ودم يسجال!  
 صياح البيض تفرعها النصال  
 بفرسان الصباح، قطا رعال

#### حول القصيدة:

قال الفحيف العقيلي هذه القصيدة في يوم الفلج، حين جاءهم صريح بني كعب ابن ربيعة على بني عجل. ويوم الفلج يوم لبني عامر على بني حنيفة بن لجيم، وهم أخوة بنو عجل بن لجيم.

#### التخريج:

وردت القصيدة منسوبة إلى الفحيف العقيلي في طبقات الشعراء لابن سلام، ص ٧٩١ - ٧٩٦، ورد منها في الديوان ثمانية أبيان هي: ٦، ٨، ١٠، ١٣، ٩، ١٤ و ١٥ و ٢١. أما الأبيات الباقية من القصيدة وعدتها خمسة عشر بيتاً فلم ترد في ديوانه.



[ ط ]

شعر

قيس بن عبد الله الجعدي العامري

[ ق ١ ]

— قال : [ من الوافر ]

وقفنا يا نُمَيْرٌ على استواءٍ فما هذه اللجاجة واللُحَاءُ؟

حول البيت :

ورد البيت شاهداً على قوله : ومنه اللحا واللحا واللحا ، فأما اللحا فمن الملاحاة ، قال الجعدي : البيت . . .

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى الجعدي في «مثلثات قطرب» ، فقرة ١٩ ، ص ٤٤ . .

الروايات :

ورد هذا البيت في ذيل مثلثات قطرب ، ص ١١٨ ، فقرة ١٢ ، بنسبته إلى النابغة ، برواية مختلفة وهي :

وقفنا ما غير على سواءٍ فما هذي اللجاجة واللحاء  
اللحاء بالفتح : الملاحات والجدال .

[ ق ٢ ]

— وقال : [ من المتقارب ]

كما أُنْظِتَ الطُّبْيُ بعدَ الجريضِ مِنْ جَبْدٍ أَخْضَرَ مُسْتَارِبِ

حول البيت :

قال الشيباني في الجيم : الأريب : الحبل ، تقول : إنه لأريب : إذا كان شديداً . قال النابغة الجعدي : البيت .

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى النابغة الجعدي في كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشيباني : ٣٠ / ٢ .

### [ ق ٣ ]

— وقال :

ألا يَأْسُمِيَّةُ تُبَيِّ الوُقودا لعلَّ الليالي تُنَيِّ يزبدا  
كفاني الذي كنتُ أسمى له فصار أباً لي وصرْتُ الوليدا  
فننسي فلتى لك من مالك إذا ما البيوتُ اكتسَيْنَ الجليدا  
ومالي فداؤك من غائبٍ إذا الأوجهُ أصبحن سودا

حول الأبيات :

قال الحاتمي في حلية المحاضرة : قال أبو هفان في كتاب الأربعة أشعر أبيات قيلت في شكر المودة قول النابغة الجعدي : الأبيات .

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى النابغة الجعدي في حلية المحاضرة للحاتمي ، ورقة ٧١ (مخطوط) وذلك نقلاً عن كتاب الأربعة (مفقود) لأبي هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزومي المتوفى سنة ٢٥٧هـ تقريباً .

### [ ق ٤ ]

— وقال :

لا تنصروا اللات إن الله مُهلكها وكيف ينصركم من ليس ينصرُ

إن الرسول متى يَحُلُّ بساحتكم يطعن وليس بها من أهلها بشرٌ

التخريج :

ورد البيتان في الزهرة لأبي بكر الأصفهاني: ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ ، الباب السابع والسبعون : ذكر ما للشعراء في التحذير والإغراء . بنسبتها إلى النابغة الجعدي ، وذلك في إحدى النسخ المخطوطة ، وهي النسخة الإيطالية .

## [ ق ٥ ]

— وقال :

سار فيها الولاة بعد رسول الله — فالقسط والحناء والفجور

حول البيت :

ورد البيت شاهداً على قوله : ومنه القسط والقسط والقسط ، فأما القسط فهو الجور ، قال النابغة الجعدي : البيت . . .

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى النابغة الجعدي في «مثلثات قطرب» ، فقرة ٢٢ - ص ٤٦ .

## [ ق ٦ ]

— وقال :

كأن نجواب أصواتها إذا ما قرئ المياء الحماسا  
زهير الهبايق في زخرف مجوف إذا ما ارتجسن ارتجاسا

التخريج :

ورد البيتان في كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشيباني: ٢ / ٨١ ، بنسبتها إلى الجعدي . والبيتان من القصيدة السنية المثبوتة في شعر النابغة الجعدي المطبوع ، إلا أنها ليسا من ضمنها .

اللفظ :

الزخمر: المزمار الكبير الأسود. الخماس: جمع خمس وهو من أظهاء الإبل، .  
الزمر: الصوت، الهباتيق: جمع هينوق: الوصيف من الظمآن، ارتجسن: هدرت هدراً  
شديداً، يريد الإبل.

## [ ق ٧ ]

— وقال :

إِذَا ارْتَعَثْتُ خَافَ الْجَنَانُ رَعَائِهَا وَمَنْ يَتَمَلَّقُ حَيْثُ عَلَّقَ يَفْرَقُ

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى النابغة الجعدي في كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشيباني:  
٣١ / ٢.

الشرح :

الارتعاش: التقريط، والتقريط: تحلية المرأة بالقرط.

## [ ق ٨ ]

— وقال :

وَمُسْتَنْبَحُ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَقَطُ عَنْهُ وَهُوَ بِالشَّوْبِ مَعْصِمُ  
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اغْتِسَافِهِ لَيْنَبَحُ كَلْبُ أَوْ لَيْفَزَعُ نُورُ  
فَجَاوِبُهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقُرَى لَهُ عِنْدَ اتِّيَانِ الْمُهَبِّينِ مَطْعَمُ  
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مَقْبَلًا يَكَلِّمُهُ مِنْ حَبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

حول الأبيات :

قال هيوarth دن في كتاب الأدب العربي وتاريخه: وكان الساري إذا جنه الليل ولم  
يجد هدى نبح كما تنبح الكلاب، فتنبح على نباحه، فيتهدي بذلك إلى مكان الحي، ولهم  
في ذلك أشعار كثيرة، منها قول نابغة بني جعدة: الأبيات...

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى نابغة بني جعدة في كتاب الأدب العربي وتاريخه في  
العصر الجاهلي للدكتور ج. هيوارت دن، ص ١١٠ .

\* \* \*

[ ي ]

شعر

لبيد بن ربيعة الكلابي العامري

[ ق ١ ]

[ من الطويل ]

— قال :

ستذكركم منا نفوس واعين ذوارق لم تَضُنَّ بدمع غروبها  
وهل يُفقدون بين الحبيب فراقه نعم ذل نفس أن يبين حبيبها  
رايت عذاب الماء إن حيل دونها كفك لما لا بد منه شربها

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى لبيد بن ربيعة في كتاب «الزهرة» لأبي بكر الأصفهاني :  
٩٩ / ٢ (الباب الستون).

[ ق ٢ ]

[ من الطويل ]

— وقال :

إذا كثر الإخوان في العمل الذي نحاوله في كل غيب ونشهد  
ولم تك للأجزاء فيه مبالغا فذاك مع الأضرار فسد مفيد  
ولكن قليل الصالحين ينصحبهم نتم لك الأعمال في كل تحفد



### حول الأبيات :

قال صاحب الكتاب : ويقال كثرة العمال إذا لم يكونوا مجزين مضره بالعمل فإن العمل ليس رجاؤه بالكثير منهم ، ولكن بالقليل من صالحهم ، كالرجل الذي يعمل حجراً ثقيلاً فيجهد نفسه ولا يصيب به ثمناً ، وآخر يحمل الياقوت فلا يتقله ولا يجهد نفسه ويصيب به أكثر من أمله ، ثم ساق بعدها أبيات لبيد .

### التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى لبيد بن ربيعة في كتاب مضاهاة أمثال كتاب : كليله ودمته بما أشبهها من أشعار العرب لابن عمر اليماني - رقم : ١٦٩ - ص ٧٦ .

## [ ق ٣ ]

— وقال : [ من الوافر ]

مَصَاعِبُ غُرْمَةٍ ذُرَاهَا لِفَحْلٍ لَمْ يُدَيِّثْ بِاقْتِنَادٍ

### حول البيت :

قال أبو عمرو الشيباني في كتابه «الجيم» ، قال لبيد في التدييث .

### التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى لبيد في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني : ١ / ٢٦٧ .

## [ ق ٤ ]

— وقال : [ من الرجز ]

إِذَاكَ أَنْ يُغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِئُ غَمَزاً تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقُ

### التخريج :

ورد البيتان بنسبتها إلى لبيد في «نظام الغريب» ، ص ١٤ ، ووردا أيضاً في كتاب «خلق الإنسان» لابن أبي ثابت ، ص ٥٦ ، ولكن بدون نسبة ، والرواية هنا عن «خلق الإنسان» .

## [ ق ٥ ]

— قال : [ من الطويل ]

وَيَوْمَ بَنِي خَيْبَانَ أَذْرَكْتُ نَبْلَكُمْ      وَأَتَقَنْتُ عَمْرًا مِنْ عِلَاطٍ وَرُوسِمٍ  
فِيَا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلْنَا      بَنِي جَعْفَرٍ حَلُّوْا عَلَى كُلِّ مُوسِمٍ

التخريج :

ورد البيتان بنسبتها إلى لبيد في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني: ٢ / ٣٤١.

الألفاظ :

الروسم: الأمر الين (عن هامش الأصل المخطوط لكتاب الجيم).

\* \* \*

## [ ك ]

### شعر

ليلى بنت عبد الله الأخيلية العامرية

## [ ق ١ ]

— قالت : [ من الطويل ]

وَلَمْ يَغْدُ قَبْلَ الصُّبْحِ طَيَّانَ بَطْنِهِ      لَطِيفُ كَطَيِّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِحَوْشِبٍ

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى : ليلى في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني: ١ / ٢٠٦.

الألفاظ :

الحوشب: العظيم الوسط (الجيم).

[ ۲ ق ]

—وقالت : [ من الطويل ]

فَلَوْ كُنْتَ إِذْ جَارَيْتَ جَارِيَةً فَانِياً جَرَى وَهَوَّحَهُمُ اللَّهُ نَبِيًّا مُعْبِلًا

**التخريج :**

ورد البيت منسوباً إلى ليل في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني: ٢ / ٣٠١.

**الألفاظ :**

المعلل: العجي (الجيم)، والعجي: الفصيل، تموت أمه فيرضعه صاحبه بلبن  
غرها، ويقوم عليه (اللسان) والمعلل هنا: الضائم (الجيم).

\*\*\*

\*\*\*



## المصادر والمراجع

- ابن أبي ثابت : أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، (القرن الثالث الهجري).  
● كتاب خلق الإنسان، تحقيق عبد الستار فراج، الكويت، ١٩٦٥، سلسلة التراث العربي، رقم ١٤.
- الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ).  
● تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الدار القومية للطباعة.
- الإشيلي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشيلي، (٥٠٢ - ٥٧٥هـ).  
● فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، بيروت، المكتب التجاري، ١٣٨٢هـ.
- الأصفهاني : أبو بكر محمد بن أبي سليمان داود، (ت ٢٩٦هـ تقريباً).  
● النصف الأول: تحقيق لويس نيكول، بيروت، سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢هـ.  
والنصف الثاني: تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، (٢٧١ - ٣٢٩هـ).  
● الأضداد في اللغة، القاهرة، المطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد

السلام هارون، القاهرة، مطابع دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٩، ضمن سلسلة ذخائر العرب، رقم ٣٥.

بروكلمان : كارل بروكلمان (ت ٣٧٥هـ / ١٩٥٦م).  
● تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤، (من المراجع المترجمة).

البغدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد الحاج أحمد البغدادي، (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ).

● خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، القاهرة، طبعة بولاق، ١٢٩٩هـ، وطبعة المطبعة السلفية، سنة ١٣٤٧هـ، وطبعة بيروت، سنة ١٩٦٧.

البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، (٤٣٢ - ٤٨٧هـ).

● معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني، الشهير بالخطيب التبريزي، (٤٢١ - ٥٠٢هـ).

● تهذيب الألفاظ، بيروت، ١٨٩٥، (ضمن كتاب كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ).

أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي، (١٨٨ - ٢٣١هـ).  
● الوحشيات (الحماسة الصغرى)، تحقيق الميمني وتعليق

محمود شاكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.

الجاحظ : أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، (١٥٠ - ٢٥٥هـ).

● البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٠، طبعة الاستقامة، سنة ١٩٤٧

الجمحي : محمد بن سلام الجمحي، (١٣٩ - ٢٣١هـ).

● طبقات الشعراء، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، دار المعارف، وبيروت، طبعة مكتبة الثقافة العربية.

ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ).

● تفسير أرجوزة أبي نواس، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

الحاتمي : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي، (ت ٣٨٨هـ).

● جلية المحاضرة، بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٦٨.

ومخطوط: مكتبة القرويين في تونس رقم: ١٩٧٧.

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله، (ت ١٠٦٧م).

● كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طهران،

المطبعة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.

ابن حبيب : محمد بن حبيب، (ت ٢٤٥هـ).

● أسماء المغتالين، تحقيق عبد السلام هارون، وضمن

مجموعة نواذر المخطوطات).

● مختلف القبائل ومؤلفها، طبعة جوتنجن، سنة ١٨٥٠.

ابن خزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،

(٣٨٤-٤٥٦هـ).

● جبهة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون،  
القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

الحصري : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، ت  
٤٥٣هـ .

● زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق زكي مبارك، بيروت،  
طبعة دار الجليل، ١٩٧٢.

الخالديان : أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ)  
تقريباً، وهما ابنا هاشم.

● الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية  
والمخضرمين، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، القاهرة،  
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٩٥٨.

ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن بكر بن خلكان،  
(ت ٦٨١هـ).

● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، نشر محي الدين عبد  
الحميد، القاهرة، ١٩٤٨،

ابن دُرَيْد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت ٣٢١هـ).  
● الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة  
السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

دن ج : ج، هيوارث دن.  
● الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، بيروت، مكتبة  
الثقافة العربية، (من المراجع المترجمة).



- الربيعي : عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي ، (ت ٤٨٠هـ) .  
 ● نظام الغريب ، تحقيق بولس جورنلة ، القاهرة ، مطبعة  
 أمين هندية بالموسكي .
- ابن رشيقي : أبو علي الحسن بن رشيقي الأزدي القيرواني ، (٣٩٠ -  
 ٤٥٦هـ) .  
 ● العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، القاهرة ، مطبعة  
 حجازي ، ١٩٣٤ ، وطبعة مطبعة السعادة ، ١٩٥٥ .
- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥هـ) .  
 ● تاج العروس في جواهر القاموس ، بيروت ، مطابع دار  
 صادر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦١م .
- الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) .  
 ● مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت  
 ١٩٦٢ ، سلسلة التراث العربي ، رقم ٩ .
- الزرقالي : عبد الرحمن أحمد الزرقالي ، (مجهول الوفاة) .  
 ● ذيل مثلثات قطرب ، تحقيق رضا السويدي ، تونس ،  
 ١٩٧٨م .
- الزوزني : أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (ت  
 ٤٨٦هـ) .  
 ● شرح المعلقات السبع ، تحقيق محمد علي حمد الله ،  
 دمشق ، المكتبة الأموية ، ١٩٦٣م ، وطبعات أخرى كثيرة .
- السبتي : القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي السبتي ،  
 (٦٧٠ - ٧٣٠هـ) .

● استفاد الرحلة والاغتراب، الدار العربية للكتاب تونس وليبيا، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

مركيس : يوسف اليان مركيس، (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م).  
● معجم المطبوعات العربية والمعربة، بغداد، مكتبة المثنى، (بالأوفست عن طبعة مصر ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م) (من المراجع الحديثة).

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت ٢٣٠هـ).  
● الطبقات الكبير، لايدن، بريل، ١٣٢٢هـ.  
السويدي : أبو الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٨٠هـ).  
● سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بغداد، دار الطباعة.

السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، (٣٣٠ - ٣٨٥هـ).  
● شرح أبيات سيويه، تحقيق: محمد هاشم، القاهرة، مطبعة الفجالة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (٨٤٩ - ٩١١هـ).  
● شرح شواهد المغني، القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٣٢٢هـ.

الشتمري : يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بالأعلم، (٤١٠ - ٤٧٦هـ).

● تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، القاهرة، بولاق، ١٣١٦هـ. (بهامش الكتاب لسيويه).

- الشيبياني : أبو عمرو وإسحاق بن مرار، (ت ٢١٣هـ تقريباً).
- كتاب الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف الله أحمد، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- الضبي : أبو عكرمة الضبي، (ت ٢٥٠هـ)
- كتاب الأمثال، تحقيق: رمضان عبد التواب، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور، (٢٠٤ - ٢٨٠هـ).
- المنشور والمنظوم، (القصائد المفردات التي لا مثل لها)، تحقيق: محسن فياض، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.
- ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت ٣٢٨هـ).
- العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، القاهرة، لجنة التأليف، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- العبيدي : محمد بن عبد الرحمن العبيدي، (القرن الثامن الهجري).
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري، طبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩١هـ.
- العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (٧٢٥ - ٨٠٦هـ).
- كتاب القرب في عجة العرب، تحقيق: إبراهيم حلمي القادري، الاسكندرية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، سلسلة: من الكتب القيمة، رقم ١.

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، (٢٩٣ - ٣٨٢هـ).

● شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق: عبد العزيز أحمد، . القاهرة، مطبعة الحلبي، الطبعة الأولى، (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

العيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، (٧٦٢ - ٨٥٥هـ).

● شرح الشواهد الكبرى، القاهرة، بولاق، سنة ١٢٩٩هـ، (بهامش خزنة الأدب).

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ).  
● متخير الألفاظ، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

● المجمل في اللغة، نشر محي الدين عبد الحميد القاهرة، ١٩٤٧.

● مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٩هـ.

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (٢١٣ - ٢٧٦هـ).  
● المعارف، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م، سلسلة ذخائر العرب، رقم ٤٤.

قطرب : أبو محمد علي بن المستنير بن أحمد، (ت ٢٠٦هـ).  
● مثلثات قطرب، تحقيق: رضا السويسي، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

القفطي : أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، ( ت ٦٤٦هـ ) .

● إنباه الرواه على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

كحالة : عمر رضا .

● معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بنغازي، منشورات مكتبة الأندلس، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، (من المراجع الحديثة).

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ( ت ٢٨٥هـ ) .

● نسب عدنان وقحطان، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الميمني، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٣٥٤هـ .

المرتضى : علي بن الحسين، المعروف بالشرif المرتضى ( ت ٤٣٦هـ ) .

● الأمالي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، ثم في بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

المقدسي : المطهر بن طاهر المقدسي، ( ت القرن الرابع الهجري ) .

● البدء والتاريخ، باريس، ١٨٩٩م، ومكتبة المثنى، بغداد. بالأفست.

المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي، ( ت ٧٤٥هـ ) .

● اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة والخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ).  
 ● لسان العرب، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، طبعة دار المعارف بالقاهرة، وطبعة أخرى في بيروت.
- ابن منقذ : أسامة بن منقذ، (٤٤٨ - ٥٨٤هـ).  
 ● لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.
- ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٤هـ).  
 ● كتاب الفهرست، نشر فلوجل، ١٨٧١، والمطبعة الرحمانية بالقاهرة، ١٣٤٨هـ.
- النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني، (ت ٤٠٣هـ).  
 ● المتع في علم الشعر وعمله، تحقيق: المنجي الكعبي، ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت ٧٣٣هـ).  
 ● نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٢هـ.
- الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، المعروف بالهمداني، (ت ٣٣٤هـ).  
 ● شرح القصيدة الدامغة، تحقيق: حمد الجاسر، القاهرة.
- ياقوت : أبو عبدالله بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (٥٧٥هـ).  
 ● معجم الأدباء، القاهرة، مطبوعات دار المأمون، ومكتبة الحلبي.

# من الضائع من جملة من المصادر

للدكتور إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

## مقدمة

اجتمعت لدي « مستدركات » كثيرة وجدتها في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ وغيرها . وهي من أصول كتب مشهورة عرفها الدارسون من مصادرهم . ولو كان لنا أن نسير في هذا السبيل لوجدنا الشيء الكثير مما لم ينشر في هذه المصادر ، وهي من هنا « مستدركات » مفيدة للدارسين ولمن يتصدى لنشر جديد من هذه الكتب المشهورة .

وقد رأيت من المفيد أن أبسط شيئاً مما تهيأ لدي ، فكان منه ما أبسطه في هذا « الموجز » ، آمل أن يحتاج لي نشر أشياء أخرى .

والله أسأل أن ينفع بعلمي هذا ، إنه نعم المولى ونعم النصير . .

إبراهيم السامرائي

المصادر التي وقفت فيها على هذه «المستدركات» هي :

- ١ - « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني .
- ٢ - « ذيل تاريخ بغداد » للحافظ ابن النجار .
- ٣ - « المستفاد من ذيل ابن النجار » لابن الدمياطي .
- ٤ - « بناء المقالة العثمانية في نقض الرسالة العثمانية » لابن طاووس .
- ٥ - « وفيات الأعيان » لابن خلكان .

#### المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء

للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني  
المتوفى سنة ٤٨٢ هـ

نشر في حيدر آباد الدكن ١٩٨٣

وقد وجدت في هذا الكتاب نصوباً هي :

- من كتاب « الملاحن » لابن دريد .
- ومن كتاب « الكامل » للمبرد .
- ومن كتاب « الأمثال » لمؤرج السدوسي .
- ومن كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة .
- ومن كتاب « البصائر والذخائر » لأبي حيّان التوحيدي .

وجملة هذه النصوص مما أخلت به هذه الكتب المطبوعة . ومن هنا تعدّ  
مما ضاع من مواد هذه المصادر القديمة .



وفي كتاب « الملاحن » عن أبي القاسم التنوخي عن ابن دريد في أسير بكر<sup>(١)</sup> وائل سألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا له : لا ترسل إلّا بحضرتنا إشفاقاً من أن ينذرهم ، فجيء بعبيد أسود ، فقال له : أتعتقل ؟ قال : إني لعاقل ، قال : ما أراك عاقلاً ، ثم ملأ كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ قال : لا أدري ، وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر النجوم أم التراب ؟ قال : كل كثير . قال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : أكرموا فلاناً - يعني أسيراً في أيديهم ، فإنهم لي مكرمون ، وقل لهم « إن العرفج قد أدب » ، وقد شكت النساء ، وأمرهم أن يُعروا ناقتي الحمراء ، فقد طال ركوبها ، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم خيساً ، وسلوا الحارث عن خبري .

فلما أتى العبد الرسالة إليهم قالوا : لقد جُنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقة ولا جملاً أصهب ، ثم سرحوا العبد ودَعَوْا الحارث ، وقصُّوا عليه القصة ، قال : أنذرکم ، أمّا قوله : « قد أدب العرفج » أي أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح ، وقوله : « شكت النساء » أي اتخذن الشكاء للسفر - والشكوة : القرية الصغيرة ، وقوله : « الحمراء » أي ارتحلوا عن الدهناء ، واركبوا الصَّمان ، وهو الجمال الأصهب ، وقوله : « أكلت معكم خيساً » يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ، لأن الحيس يجمع السمن والتمر والأقط . فامتثلوا ذلك وعرفوا ما قال . فأخذ هذا المعنى رجل كان أسيراً في غيم فكتب به إلى قومه ينذرهم :

حَلُّوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا العَوَدَ الذي قد حمى في ظهره وَقَعُ  
إِنَّ الذناب قد اخضرت برائتها والناس كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا

وهذان من أبيات المعاني .

قال أبو عثمان : أراد « بالناقة الحمراء » الدهناء ، وهي أرض لبني تميم ، تشبهاً بالناقة لسهولة ركوبها لأنها أرض فضاء سهلة ، و « اقتعدوا

(١) هو بكر بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة من عدنان . جد جاهلي ، من نسله بنو يشكر ، وحنيفة ، والدؤل ، ومرة ، وبنو عجل ، وقيم الله ، وذهل بن شيان . انظر الاعلام : ٤٦/٢ .

العُود « أي اسكنوا الصَّمان ، وهي بلد لنبي تميم ، أرض غليظة صلبة ، و « العُود » المسن في الإبل ، و « جعل في ظهر وَقعا » وهو آثار الدبر في ظهر البعير ، تشبيهاً للصَّمان بما قد وُطئ وكثرت آثار الناس فيه ، يقول : « امتنعوا بركوب الصَّمان » لأنه وعر صلب ، يشقّ على الخيل أن تطأه ، وأراد « بالذئاب » القوم الذين يغزون ، شَبَّههم بالذئاب ، لحفَّتْهم وحرصهم على الغارة ؛ وقوله : « قد اخضرتْ برائثها » أي قد أخضبت الأرض ، وكثر الماء والعشب ، وأمكن الغزو والإقدام ، مخضرةً من الكلأ ، فجعل للأقدام برائث ؛ وقوله : « والناس كلهم بكر » يريد أن بكرأ أشدّ الناس عداوة لبني تميم ، يقول : إذا أربعوا وأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر .

المنتخب من كتابات الأدباء ، للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني  
ص ص ١٩٤ - ١٩٦ .

وحكى المبرد في « الكامل » : أن رجلاً من تميم قال لشريك النميري<sup>(٢)</sup> : ما في هذه الجوارح أحب إليك من البازي ؟ فقال : نعم ! إذا كان يصيد القطا ، أراد قول جرير القائل :  
أنا البازي المطل على تميم  
وأراد شريك قول الطرمّاح :  
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا  
ولو سلكت طرق الهداية ضللت  
المنتخب من كتابات الأدباء ، ص ص ٢١٥ - ٢١٦ .

ومن الرموز بالفعل دون القول ما قرأت في كتاب « الأمثال » عن مؤرّج بن عمرو السدوسي<sup>(٣)</sup> قال : حدّث أبو خالد الكلابي أن الأحوص بن

(٢) ورد هذا الخبر في « المنتخب » ص ٥ وجاء فيه :

جاء في « الروضة » عن المبرد أنه حكى : أن رجلاً من تميم قال لشريك النميري : ما في هذه الجوارح أحب إليك من البازي ؟ ...

(٣) مؤرّج بن عمرو بن الحارث ، من سدوس من شيبان ، عالم بالعربية والأنساب ، من أصحاب الخليل بن أحمد ، مولده ووفاته في البصرة . كان له اتصال بالخليفة المأمون . انظر الأعلام ٢٦٦/٨ .

جعفر<sup>(٤)</sup> أتى ، فقيل له : أتانا رجل لا نعرفه ، فلما دنا من القوم حيث يروونه نزل عن راحلته ، فعلق وطباً من لبن ، ووضع في بعض أغصانها<sup>(٥)</sup> حنظلة ، ووضع صرة من تراب وصرة شوك في بعضها ، ثم استوى على راحلته ، فنظر القوم والأحوص من أمره ، فقال الأحوص : أرسلوا إلى قيس بن زهير ، فأتوا قيساً فجاءوا به إليه ، فقال له الأحوص : ألم تخبرني أنه لا يرد عليك أمر إلا عرفت ما ناله ما لم ترم بنواصي الخيل ؟ فقال : ما الخبر ؟ فأعلموه ، فقال : « قد تبين الصبح لذي عينين » فصار يضرب لوضوح الشيء .

قال : أما « صرة التراب » فإنه يزعم أنه قد أتاكم عدد كثير ؛ وأما « الحنظلة » ، فإن حنظلة أتاكم قد أدركتكم<sup>(٦)</sup> ؛ وأما الشوك ، فإن لهم شوكة ؛ وأما اللبن ، فهو دليل على قرب القوم أو بعدهم ، فإن كان حلواً حلياً فقد أتتكم الخيل ، وإن كان لا حلواً ولا حامضاً فعل قدر ذلك ولكم الرأي ، وإنما ترك الكلام لأنه أخذت عليه العهود ، وقال : أنذرتكم .

المنتخب من الكنايات ، ص ص ٣٤٣ - ٢٤٥ .

وفي « عيون الأخبار » عن القتيبي<sup>(٧)</sup> : أن مسلم بن قتيبة قال للشعبي : ماتشتهي ؟ قال : أعز مفقود وأهون موجود ، قال : يا غلام اسقه ماءً .

المنتخب من الكنايات ، ص ٢٨٩ .

---

(٤) الأحوص بن جعفر بن كلاب ، من سادات العرب ، هجاء الأعشى . انظر حاشية في البيان والتبيين : ١٦٢/٢ .

(٥) أقول كان في النص كلاماً ساقطاً ، وقد يكون الأصل : فعلق وطباً من لبن على شجرة . . .

(٦) لم يتجه لي شيء من النص ، ولعل شيئاً قد سقط .

(٧) القتيبي هو المؤلف عبيد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد المؤلف المشهور . انظر الأعلام : ٢٨٠/٤ .

وحكى أبو حيان في الذخائر<sup>(٨)</sup> عن الرياشي<sup>(٩)</sup> قال : ركب الأصمعي  
حماراً دميماً ، فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا ؟ فقال متمثلاً<sup>(١٠)</sup> .

ولما أبت إلا إطرافاً بوّدها وتكديرها شرب الذي كان صافيا  
شربنا برقي من هواها مكدر ليس يعاف الرنق من كان صاديا

ومثل هذين البيتين قول ابن المعتز :

ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع من الشرب من سُور الحمار تغضبا  
خليق إذا لم يستطع شرب غيره وخاف المنايا أن يذل ويشربا  
إذا المرء لم يُقدر له ما يريد تحمّل ما يُقضى له شاء أو أبى

المنتخب من الكتابات ، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وحكى أبو حيان التوحيدي في « كتاب النظائر »<sup>(١١)</sup> عن موسى بن  
قيس المازني ، قال : قلت لأبي فراس<sup>(١٢)</sup> : أنت النهار ماشٍ ، ليسكن بدنك  
بالليل ، فقال :

إذا الليل البسفي ثوبه تقلّب فيه فتى مُوجع

فقلت له : يا أحمق ، أسألك عن حالك وتشلدي الشعر ، قال : قد  
أجبتك يا ابن الرطبة ، فقلت : أتقول لي هذا وأنا سيد من سادات الأنصار ؟  
فقال :

(٨) يريد « البصائر والذخائر » .

(٩) هو العباس بن الفرج ... الرياشي البصري أبو الفضل ، من الموالي ، وهو لغوي راوية عارف بأيام  
العرب ، توفي سنة ٢٥٧ هـ . انظر الأعلام : ٣٧/٤ .

(١٠) الخبر والبيتان في شرح المقامات للشرطي : ١٣١/١ ، وابن خلكان في الوفيات ( نشره محي الدين  
عبد الحميد ) : ٣٤٦/٢ ، والبيتان منسوبان إلى أبي حية في زهر الأداب ، ونسريخ  
بغداد : ٤١٧/١٠ .

(١١) لم أجِد كتاب النظائر في جملة ما أُرث عن أبي حيان التوحيدي ، فهل لي أن أقول : إنه تصحيف  
« البصائر » أو إنه كتاب « المحاضرات والمناظرات » ؟

(١٢) أبو فراس ، هو الحمداني الشاعر المشهور الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ، توفي سنة ٣٥٧ .  
انظر الأعلام : ١٥٦/٢ .

وإن بقومٍ مودوك لفافة إلى سيدٍ لويظفرون بسيدٍ  
وضرط في يده ، ولطم بها عينه ، وقال : هكذا يكون الجواب المقشر .  
وضارط مزيد<sup>(١٣)</sup> امرأته فجعلت تزوج وهو يفرّد ، فانقطعت على رأس المئة  
ومدّ مزيد إلى ثلاث مئة ، ثم قال : كيف رأيت ما نحن فيه ، ما هو إلا كما قال  
الشاعر :

قليل تُصلحه فيبقى للريح في أثوابه دويُّ  
فقليل : ويحك هذا ضراط كله .  
المنتخب من الكتابات ، ص ص ١٤٠ - ١٤١ .

### ذيل تاريخ بغداد

للمحافظ محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن  
المعروف بابن التجار البغدادي  
المتوفى سنة ٦٤٣

طبع في حيدر آباد - الدكن سنة ١٩٧٨

وقد وجدت فيه نصوصاً هي :  
نص من « تاريخ الصوفية » لأبي عبدالرحمن السلمي .  
نص من « تاريخ الطبري » .  
نص من « تاريخ القيروان » .  
نصوص من « كتاب الورقة » لمحمد بن داود بن الجراح .  
نصوص من كتاب « نشوار المحاضرة » للتونخي .  
وجملة هذه النصوص مما لم ينشر في هذه الأصول المطبوعة .

---

(١٣) هو مزيد بن مرثد بن الديان . . . جد « آل مزيد » أصحلب « الحلقة المزيدية » من حواضر العراق  
المشهورة . وأول من اشتهر من هذه الأسرة علي بن مزيد صاحب الوقائع مع الديسين ، توفي في نحو  
سنة ٣٧٠ هـ . انظر الأعلام : ١٠٣/٨ .

في ترجمة عبد الملك بن يزيد بن البغدادي : ذكره أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري<sup>(١٤)</sup> في كتاب « تاريخ الصوفية »<sup>(١٥)</sup> فقال : وأبوه عبد الملك بن يزيد من مشايخ الحديث ، حدث عنه حفص بن غياث وغيره .

والكلام على محمد بن عبد الملك .

ذيل تاريخ بغداد ١٤٨/١ - ١٤٩ .

وجاء في ترجمة عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم : قرأت في كتاب التاريخ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : وفيها يعني سنة ثمان وثمانين ومئتين في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ، توفي عبيد الله بن سليمان الوزير ، ودفن في داره ، وصلى عليه ابنه أبو الحسين فكانت مدة تقلده الوزارة للمتعضد عشر سنين وشهرين وعشرة أيام .

ذيل تاريخ بغداد ، ٥٨/٢ .

وجاء في ترجمة عبيد الله بن محمد العنبري البغدادي : ذكره أبو العرب أحمد بن محمد التيمي القيرواني في كتاب « تاريخ قيروان » ، من جمعه ، وقال : قدم علينا ، وله رجال منهم وكيع ويزيد بن هارون وغيرهما .

ذيل تاريخ بغداد ، ١٤٥/٢ .

في ترجمة عبد الوهاب بن الصباح المدائني أبو القاسم الكاتب : ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب : « الورقة » في أخبار شعراء المحدثين ، من جمعه ، وقال : له أشعار جياد ، أنشدني عبد الله بن محمد بن أبي محمد البرداني قال : أنشدني أخي الفضل لعبد الوهاب بن الصباح :

كانوا بعيداً فكنت آملهم      حتى إذا ما تقربوا هجروا  
فالبعد منهم على رجائهم      أروح من هجرهم إذا حضروا

ذيل تاريخ بغداد ، ٣٣٦/١

---

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي ، المتوفي سنة ٤١٢ هـ ، انظر كشف الظنون ، ص ١١٠٤ .

(١٥) نشر باسم « طبقات الصوفية » .

في ترجمة عبيد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي أبو العباس الأخباري : ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب « الورقة في أخبار شعراء المحدثين » من جمعه ، فقال : صاحب الكتب شاعر مجيد ، توفي في سنة إحدى وسبعين ومئتين ، وكان حسن العلم بالفقه والغريب والآثار والشعر ، صدوقاً ، ودفن شعره لما مات لثلاثاً يوصل إليه . وكان قال في المتوكل قصيدة يهجوها ، فبلغ خبرها المتوكل ، فأمر بقتله ، فعوجل المتوكل بالحادثة عليه وأفلت ، وله القصيدة المشهورة يرثي بها أبا الحسين يحيى بن عمر الطالبي ، أنشدنيها محمد بن الأزهر ، وعرضتها عليه :

الْأَقْلُ لِنَصْلِ السِّيفِ هَلْ أَنْتَ نَادِبٌ      هُمَاماً تَبْكِيهِ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ  
وفيها يقول :

فَإِنْ تَكْ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى قَتُوسِد<sup>(١٦)</sup>      يعقر خيلٌ حوله ونجائبُ  
فقيرك أحرى أن يعقر حوله      رجال المعالي والنساء الكواعبُ  
بني هاشم قد جرب الناس وقَعَكُمْ      وهل حازم من لم تعظه التجاربُ  
وإن حمل الدهر الرزايا نفوسكم      فلستم قروم الحادثات المصاعبُ !!

ذيل تاريخ بغداد ، ٣٨/٢ - ٣٩ .

وجاء في ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان : ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب « الورقة » في أخبار شعراء المحدثين وقال : أنشد له أبو هفان :

سَاصْبِرْ حُرّاً لَمْ يَضُقْ عَنْهُ صَبْرُهُ      وإن كان قد ضاقت عليه مذهبُهُ  
كَأَنَّ الْغَمَامَ الْغُرَّ يَخْلِفُ حَالَهَا      وإن الحسامَ الْعُضْبُ تَنْبُو مَضَارِبُهُ

ذيل تاريخ بغداد ، ٧٠/٢

وجاء في ترجمة العسقل الضبي الشاعر : ذكره محمد بن داود بن الجراح  
في كتاب « الورقة في أخبار شعراء المحدثين » فقال : بغدادى من أصحاب أبي  
يونس ، وكان في عصره ، وله أشعار جيد ، ومن قوله :

أيا مَنْ لا يثيب على الوصال	ويا مَنْ لا يجيب على السؤال
ويا مَنْ قوله لي حين أشكو	إليه مُت بدائك لا أبالي
ألسْتُ تَرَى الذي ألقى فترثي	لطول صبايقي ولسوء حالي
وقد أبدت لك العينان أني	على طول اعتلاك غير قالي
ولسْتُ وإن بدأت بقطع جبلي	على حالٍ لوصلكم بسالي
تعالى الله ما أسلاك عني	كذلك كل طلق القلب خالي

ذيل تاريخ بغداد ، ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠ .

جاء في ترجمة علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري : شاعر نزل بغداد ،  
وكان صديقاً لأبي العتاهية ، وكانا يتعارضان إذا قال هذا قصيدة قال هذا  
مثلها ، وكان يسلك مذهب أبي العتاهية ، وقد حضر أبو العتاهية دفنه ، وتولى  
الصلاة عليه ، ورثاه . ذكر هذا محمد بن داود بن الجراح ، الكاتب ، في  
كتاب : « الورقة في أخبار الشعراء المحدثين » ، مِنْ جمعه ، وقال : أنشدني  
إسماعيل بن محمد النوفلي لأبي العتاهية :

بعزة الله استعفي من النار	والله جاري وعز الله من جاري
يا نفس ما بين لفح النار منزلة	وبين روح جنان الخلد فاختاري

فقال علي بن ثابت :

يا نفس ما لك من صبر على النار	قد حان أن تقبلي من بعد إديار
يا نفس إنك قد خيرت في مهل	بين الهدى والعمى يا نفس فاختاري

قرأت على أبي القاسم علي بن عبد الرحمن بن علي عن أبي بكر محمد بن  
عبيد الله بن نصر : أنبأ أبو منصور محمد بن أحمد إذنا عن محمد بن عمران بن  
موسى المرزباني ، أنشدنا علي بن سليمان الأخفش ، أنشدنا ثعلب لأبي



العتاهية يرثي علي بن ثابت :

ألا من لي بأنسك يا أخياً طوتك خطوط دهرك بعد نشر  
فلو سمحت بردك لي الليالي بكيتك يا علي بدّر عيني  
ومن لي أن أبشك ما لدياً كذاك خطوطه نشر وطياً  
شكوت إليك ما اجترمت إلّيا فلم يُغنِ البكاء عليك شيئاً  
نفضت تراب قبرك من يدّيا وكنت في حياتك لي عظمات  
وأنت اليوم أوعظ منك حياً

ذيل تاريخ بغداد ، ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ .

في ترجمة عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن السمسار بن عمر الداودي  
القاضي : روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتابه  
« نشوار المحاضرة » من جمعه .

ذيل تاريخ بغداد ، ٧/٢ .

في ترجمة عبيد الله بن أحمد الإسكافي أبو القاسم الكاتب : روى عن  
الشريف أبي الحسن محمد بن علي بن عمر العلوي حكاية عجيبة رواها عنه  
القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في كتاب « نشوار  
المحاضرة » ، من جمعه .

أنبأنا عبد الوهاب بن علي بن محمد بن عبد الباقي ، أنبأ أبو القاسم  
علي بن المحسن بن علي التنوخي إذناً عن أبيه ، قال : حدثنا أبو القاسم  
عبيد الله بن أحمد الإسكافي قال : سمعت الشريف محمد بن عمر العلوي  
الكوفي يقول : إنه لما بنى داره وكان فيها حائط عظيم العلو ، فبينما البناء قائم  
على أعلاه لإصلاحه حتى سقط الرجل إلى الأرض ، فارتفع الضجيج  
استعظاماً للحال ، لأن العادة لم تجر بسلامة من يسقط من ذلك الحائط ، فقام  
الرجل سالماً لا فلتة به ، وأراد العود إلى الحائط ليتم البناء ، فقال له أبو

الحسن بن عمر : قد شاع سقوطك من أعلى هذا الحائط وأهلك لا يصدقون بسلامتك ، ولست أحب أن يردوا إلى ما بي صوارخ ، فامض إليهم يشاهدوا سلامتك ، وعُد إلى شغلك ، فمضى مسرعاً ، فعثر بعتبة الباب التي للدار ، فسقط ميتاً .

ذيل تاريخ بغداد ، ٣٦/٢ .

في ترجمة عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم : أنبأ التنوخي عن أبيه قال : حدثني أبي قال : سمعت القاضي أبا عمر يقول : عرض إسماعيل القاضي ، وأنا معه ، على عبيد الله بن سليمان رقاعاً في حوائج الناس ، فوقع فيها ، فعرض أخرى ، فخشى أن يكون قد ثقل عليه ، فقال له : إن جاز أن يتطوّل الوزير - أعزه الله - بهذا التوقيع فوق ، وعرض أخرى وقال : إن أمكن أن يجيب إلى هذا فوق ، ثم عرض أخرى وقال : إن سهل على الوزير أن يوقع فوق ، وعرض أخرى وقال شيئاً من هذا الجنس ، فقال له عبيد الله : يا أبا إسحاق ! كم تقول إن أمكن وإن جاز وإن سهل ، من قال لك إنه يجلس هذا المجلس ، ثم يتعذّر عليه فعل شيء على وجه الأمور فقد كذبتك ، هات رقاعك كلها في موضع واحد ، قال : فأخرجها إسماعيل من كُمّه وطرحها لحضرته فوق فيها ، فكانت مع ما وقع فيه قبل الكلام وبعده ستين رقعة .

ذيل تاريخ بغداد ، ٥٤/٢ - ٥٥ .

وجاء في ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان : أنبأنا ذاكر بن كامل أن أبا سعد بن الطيوري أخبره عن علي بن المحسن بن علي التنوخي عن أبيه قال حدثني علي بن الحسين الأصبهاني ، حدثني الحسن بن علي ، حدثني ابن مهوريه ، حدثني أبو الشبل عصم بن وهب البرجمي ، قال : حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان إليّ محسناً وعليّ مفضلاً ، فجرى ذكر البرامكة ، فوصفهم الناس بالجوّد والكرم ، وقالوا في كرمهم وجوائزهم وأكثروا ، فقمت وقلت :

رأيت عبيد الله أفضل سوّداً وأحزم من فضل بن يحيى بن خالد  
أولئك جادوا والزمان مساعدٌ وقد جاد ذا والدهر غير مساعد  
ذيل تاريخ بغداد ، ١٦٥/٢ .

وجاء في الترجمة نفسها : أنبأ يوسف بن المبارك الشافعي عن محمد بن  
أبي طاهر الكاتب ، أن علي بن المحسن بن علي التنوخي أخبره عن أبيه قال :  
حدثني أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط ، حدثني أبو الحسن بن بسطام  
المعروف بالفتي ، حدثني أبي قال : كنت واقفاً على باب عبيد الله بن يحيى بن  
خاقان انتظر الإذن وكان محتجباً ، فأقبل أبو غانم سعيد بن حميد الكاتب ،  
وكان خاصاً به فحجب ، فخرج لما رأيته ، قد عرفت ذلك ، ثم أخذ دواة  
وكتب لنفسه وأنشدني ، وهو على ظهر دابته ، رقعةً ترجمها باسمه ، وليس  
فيها إلا هذه الأبيات :

حَجَبْتُ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَحْجُبُ وَأُبْعِدْتُ عَنْكَ فَلَا أَقْرَبُ  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي إِذَا أَنَا أَغْضَبْتُ لَا أَغْضَبُ  
وَأَنْ لَيْسَ دُونَكَ لِي مَطْلَبٌ وَلَا دُونَ بَابِكَ لِي مَرْغَبُ  
فَلَيْتَكَ تَبْقَى سَلِيمَ الْمَكَانِ وَتَأْذَنَ إِنْ شِئْتَ أَوْ تَحْجُبُ

ذيل تاريخ بغداد ، ١٦٤/٢ .

وجاء في ترجمة عثمان بن محمد بن سعيد أبو القاسم السلمي المغني :  
روى عنه القاضي أبو علي التنوخي حكايات من كتاب « نشوار المحاضرة » ،  
من جمعه .

أنبأنا عبد الواحد بن علي الأمين عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري  
قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن بن علي بن محمد  
التنوخي إذناً عن أبيه ، قال : حدثني عثمان بن محمد بن سعيد السلمي

البغدادى المغني ، ويعرف بأبي القاسم بن الأصغر غلام بن عبد السلام الهاشمي ، قال : حدثني بلطون بن منجوا أحد قواد الحجرية ، قال : حدثني غلام بن المسروق العدل البغدادي قال : كان مولاي مكرماً لي فاشتري جارية وزوجنيها ، فأحببتها حباً شديداً ، وأبغضتني بغضاً عظيماً ، وكان تنافرنى دائماً ، واحتملتها إلى أن أضجرتني يوماً ، فقلت لها : أنت طالق ثلاثاً بتاتاً ، لا خاطبتني بشيء إلا خاطبتك بمثلها ، فقد أفسدك احتمالي لك ، فقالت لي في الحال : أنت طالق ثلاثاً بتاتاً ، قال : قابلت ولم أدر ما أجيها خوفاً أن أقول لها مثل ما قالت فتطلق ، فسَلْتُ في الحال ، وخرجت إلى مولاي ، فقلت له ما جرى ، فقال : قد طُلِّقت منك ، وأنا أزوجك غيرها ، فطلَّقَها طلاقاً صحيحاً ، فقلت : يامولاي إن تَمَّ عليَّ طلاقها قتلْتُ نفسي غمّاً لها ، فإله الله فيّ ، فقال لي : فامض ، فاستفت الفقهاء ، قال : فطفقت على جماعة ، فأفتوني بأنها لا بد أن تطلق ، وأنَّ عليَّ أن أجيها مثل ما قالت ، فتصير بذلك طالقاً مني ، قال : فأرشدت إلى أبي جعفر الطبري وأخبرته بما جرى ، فقال : امض ولا تعاود الأيمان ، وأقيم على زوجتك بعد أن تقول لها : أنت طالق ثلاثاً بتاتاً ، إن أنا طَلَّقْتُكَ ، فتكون قد خاطبتَها بمثل ما خاطبتك به فوفيتَ يمينك ولم تطلِّقَها .

ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وجاء في ترجمة عدنان بن محمد بن الحسين بن موسى بن أحمد الموسوي : وكان والده أبو الحسن يلقب بالرضي ، صاحب الشعر المليح ...

ذكر هلال بن المحسن الكاتب ونقلته من خطه أن أبا أحمد عدنان بن الرضي أبي الحسن الموسوي ، ولد في يوم الجمعة السادس من رجب سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو الفضل بن الحسن بن خيرون : مات الطاهر أبو أحمد  
عدنان بن الرضي نقيب العلوية ظهر يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر بقين  
من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وأربعمائة في داره بالبركة ، وصلى عليه نقيب  
الهاشميين أبو علي بن الأفضل بن أبي تمام الهاشمي ، وذكر أبو الحسن بن  
الهمداني : أن بناته لم يتزوجن قط ، وأنهن في الدار التي دفن فيها ، ونقلته إلى  
مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب ، إلى عند أهله .

ذيل تاريخ بغداد ، ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧ .

### المستفاد من ذيل تاريخ بغداد

#### لابن النجار

انتقاء ابن الميماطي

المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

طبع حيدرآباد الدكن سنة ١٩٧٩ .

وقد وجدت فيه نصوصاً هي :

نصوص من كتاب « الخريدة » للكاتب العماد الأصبهاني . وهي غير  
منشورة في الكتاب المطبوع .

محمد بن حماد بن المبارك بن محمد بن حيان الشيباني المحرزي أبو نزار من  
أهل باب الأزج :

ذكره أبو عبدالله محمد بن محمد الأصبهاني في كتاب « الخريدة » الذي  
جمعه في شعراء العصر وأجازني<sup>(١٧)</sup> روايته عنه :

---

(١٧) يريد أن الأصبهاني أجازته (أي ابن النجار نفسه) برواية « الخريدة » عنه .

قال : محمد بن حماد بن المحرزي أديب فاضل من أهل العلم ، متطرف<sup>(١٨)</sup> من كل فن ، وكان شغوفاً بالجمع والتصنيف ، توفي سنة ستين وخمس مئة ، فمن شعره قوله<sup>(١٩)</sup> :

فَتَنَّتَنِي فَتَانَةُ الْأَحَاظِ      صَعْبَةُ الطُّوْعِ سَهْلَةُ الْأَلْفَاظِ  
خَذَلْتُ عَيْلَةً كَعُوبٍ لَعُوبٍ      بِعُقُولِ النُّسَاكِ وَالْوُعَاظِ  
رَيْقُهَا يُبْرِدُ الْغَلِيلَ وَيَشْفِي      سَقَمَ الْقَلْبِ مِنْ هَيْبِ الشُّوَاظِ  
لَسْتُ أَسَى عَلَيْكَ وَصَلاً وَلَكِنْ      لَذَّةَ الْحَبِّ بَعْدَ لَوْكِ الْمِظَاظِ

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ٩ - ١٠ .

أخشايد بن عبدالسلام بن محمود الغزنوي<sup>(٢٠)</sup> الفقيه الحنفي :

ذكره العماد الكاتب في « الخريدة »<sup>(٢١)</sup> فقال : كان من فحول العلماء وقرور الفضلاء ، بحراً متموجاً وفجراً متبلجاً وهماماً فائقاً وحساماً باتكاً ، إذا جاذلٌ جدلَ الأقران ، وإذا ناظرٌ بذُ النظراء والأعيان . شاهدته بأصبهان في سني ثلاثٍ أو أربع أو خمس وأربعين وخمس مئة ، وجاورته فوجدته يحسن المنظر والمخبر ، ذا رواء وروية ، ولعان والمعية ، فصيح العبارة ، وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى . توفي في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وقد بلغ سنَّ الاكتهال ، واختلس عند الكمال .

(١٨) المتطرف البالغ الدرجة العالية في العلم وسائر الفنون .

(١٩) له ترجمة في « المحمدون من الشعراء » : ٣٠٧/١ .

(٢٠) ترجم له ابن قطلوبغا في « الجواهر النضية » : ١٣٥/١ والترجمة عن « الخريدة » أيضاً . وفيها زيادة لم ترد في « المستفاد » وهي : شاهدته بأصبهان في سنة . . . . . يعقد مجلس الوعظ في كل يوم أربعاء ، ويتكلم على التوحيد باللفظ السليد . ورحل من أصبهان إلى العسكر ، وتولى قضاء أراسه وخيرة سنين . قال العماد : ومن شعره : . . . . . الأبيات .

(٢١) أقول : أكبر الظن أن المترجم من « الخريدة » قسم بلاد المعجم التي لمَّا تنشر ، وكان الدكتور شكري فيصل ( رحمه الله ) اضطلع بتحقيقها منذ أكثر من سبع عشرة سنة .

ومن شعره ما أنشده لنفسه بأصبهان من قصيدة :

أما لك رقي مآلك اليوم رقةً      على صبوتي والخير من تبعاتيها  
سألت حياتي إذ سألتك قبلةً      لي الريح فيها خذ حياتي وهاتيها

وله :

بإعاذي أقصر وكن عاذري      في حب ظبي أكحل الناظر  
ما كحل الناظر ذاك الذي      قد قصد الأكحل من ناظري  
حلا مذاقاً وهو مستملح      والحل في الملح من النادر

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ٨٢ .

الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد . . . بن شبيب الطيبي (٢٢) أبو  
عبد الله الكاتب :

ذكره أبو عبد الله الأصبهاني في « الخريدة » فقال : الحسين بن شبيب  
حلو التشبيب ، رقيق نسيم النسيب ، وله أشعار تحجل الدر منظوماً ،  
والوشي مرقوماً ، والروض ناضر ، والبدر زاهر . فمن مستحسن شعره قوله  
في المستنجد :

أنت الإمام الذي يحكى بسيرته      من ناب بعد رسول الله أو خلفا  
أصبحت لب بني العباس كلهم      إن عُددت بحروف الجمل الخلفا

والمستنجد هو الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس ، و « لب » اثنان  
وثلاثون في حساب الجمل . مولدة في سنة خمس مئة ، وتوفي يوم الجمعة لتسع

---

(٢٢) ترجم له ابن شاكِر في « فوات السوفيات » : ٢٧٦/١ - ٢٧٨ ، ويقاسوت في « معجم  
الأدباء » : ١٢٦/١٠ - ١٣٠ .

عشرة خلّت من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمس مئة ببغداد ، ودفن بمقبرة معروف الكرخي .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .

الحسين بن المبارك بن الحسين بن علي بن شقشوق أبو عبدالله :

ذكره أبو عبدالله الأصبهاني في « الخريدة » فقال :

الحسين بن المبارك بن شقيق البغدادي ، كانت لابن شقيق شقيقة في الشعر هادرة ، وبديعة من الأدب نادرة ، أدركته في أول العهد القديم ، في زمان السلطان مسعود ، وأنشدني الفقيه الغزنوي ممّا نظمه ممّا لاح به برهان الدين الواعظ الغزنوي ببغداد من قصيدة أولها :

إِنْ جُرِزَتْ بِالرَّمْلِ وَكُتِبَانِهِ	فَاقْرَأْ تَحِيَّاتِي عَلَى بَائِسِهِ
وَسَائِلِ الرِّبْعِ الَّذِي قَدْ عَفَا	مَا صَنَعَ الْبَيْنُ لِسُكَّانِهِ
قَوْمٌ هُمْ كَانُوا لَنَا جِيرَةً	فَانْصَدَعَ الشَّمْلُ بِجِيرَانِهِ
فَالرِّبْعُ مَفْجُوعٌ بِقُطَّانِهِ	وَالْقَلْبُ مَوْجُوعٌ بِأَشْجَانِهِ
وَأِنْ كَتَمْتُ الْحُبَّ يَوْمَ النُّوَى	أَظْهَرَهُ دَمْعِي بِهَتَّانِهِ
أَعَاذَنِي فِي الْهَوَى فَارْحَاهَا	وَحَلَّيَا قَلْبِي بِوُجْدَانِهِ

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ص ١١٣ - ١١٤ .

عبد الغافر السروستاني (٢٣) :

قال أبو عبدالله الكاتب في « الخريدة » : كان معنا في « النظامية » ببغداد ، وهو عارف باللغة ، كثير الفضل ، وغلب عليه العشق حتى حمل إلى البيمارستان وقُيد ، وكان عفيفاً مستوراً فاضلاً ، وبُلي بهذا البلاء ، فلما برىء

(٢٣) ترجم له السبكي في طبقات الشافعية : ٢٥٥/٤ .



من المرض لم يُقم ببغداد خجلاً ، ورأيته بعد ذلك بأصبهان في سنة ست أو سبع وأربعين وخمس مئة ، وقال : أنشدنا عبدالغافر لنفسه وهو مقيد في بیمارستان في حال استهتاره واشتهاره قصيدة أولها :

بأبي الوادي وصنوبره      وغزال الشَّعْبِ وجُوذره  
ومكان فيه يطلُّع لي      ظبي بحلي مستهتره<sup>(٢٤)</sup>  
قبح الدنيا محاسنه      فتعالى الله مصوره  
وهي قصيدة طويلة :

وقال : وأنشدنا عبدالغافر لنفسه من قطعة :

ناحت ورقاء على فنن      نوح المشتاق على الدمن  
ناحت وتغنّت هاتفة      بالشجوة تبوح وبالشجن  
إن كان رضاكم في سهري      فسلام الله على الوسني

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ص ١٦٦ - ١٦٧ .

علي بن المبارك بن أحمد . . . أبو الحسن :

ذكره العماد الأصبھاني في « الخريدة » ووصفه بالفضل والعلم . سمع الحديث من أبي علي محمد بن محمد بن المهدي ، وهبة الله بن الحصين في آخرين ، وحدث .

سمع منه أبو المحاسن عمر القرشي ، ومن شعره قوله :

نظرتُ إلى جوارِ سامراتِ      حلَّلنَ بروضةٍ مثلَ البدرِ  
فقابلنَ الشقائق والأقاحي      بتوريد الخدود وبالشغورِ

وله في سوداء :

يا مَنْ فؤادي فيها      متيماً ما يزال  
إن كان لليل بدرٌ      فأنت للصبح خالٌ

وقال وقد أهديت له تفاحة :

حيى بتفاحةٍ فأحياني      بالوصل بعد طول هجران<sup>(٢٥)</sup>  
كأنما ريمها تنفُسُهُ      ولونها ورد خدِّه القاني

مولده سنة تسع وخمس مئة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مئة  
ببغداد ، ودفن بباب حَرْب .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ص ١٩٥ - ١٩٦ .

أبو عبدالله بن خليفة الدوري :

ذكره أبو عبدالله الكاتب في كتاب « الخريدة » وقال :

أنشئتُ له بيتين يهجو بهما ابن كامل العواد أحلى من نغمة العود ،  
والطيف من نغمة الرُّود ، وأطيب من وجدان الحظ المنشود ، وأحسن من  
الروض المعهود ، وهما :

إنْ وَقَّتْ لابن كاملِ صنعة العُود      دِ فَقَدْ خانَه غِناءُ وَحَلَّقِ  
هو للضرب مستجِقٌ ولكن      هو بالضرب للغناء أحقُّ

قال : وله رباعيات في حسن الربيع بالمعنى البديع واللفظ الرصيع ،  
فمنها :

يَأْمَنُ هَرَبِي مِنْهُ وَفِيهِ أُرِي ضِدَّانِ هُمَا عَذَابُ قَلْبِي التَّعَبِ (٢٦)  
أَحْيَا وَأَمُوتَ وَهَوَ لَا يَشْعُرُ بِي كَمَ وَاحْزَنِي مِنْهُ وَكَمَ وَاطَّرَبِي

قال : ومنها :

يَا مَنْ أَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الدَّعْوَى لَا يَحْسَنُ بِي إِلَى سِوَاكَ الشُّكْوَى  
أَنْتَ الْمَبْلِيُّ فَكُنْ مَزِيلَ الْبَلْوَى لَا مَسْعَدَ لِلضَّعِيفِ إِلَّا الْأَقْوَى

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

### بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة « العثمانية »

لأحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس

ومادة الكتاب رد على الجاحظ أقواله في « العثمانية » .

والمؤلف من الشيعة الإمامية من رجال القرن السابع الهجري .

حققه وقَدَّم له وعلق عليه إبراهيم السامرائي .

دار الفكر والنشر والتوزيع - عمان ، ١٩٨٥ .

وقد جاء في الكتاب جملة نصوص أو إشارات لنصوص أخرى وربما

إيماءات لا نجد لها في كتاب « العثمانية » الذي تصدى له ابن طاووس في الردِّ

والنقص في كتابه المشار إليه .

قال المشار إليه ( أي الجاحظ ) : وإسلام أبي بكر أفضل من إسلام زيد

وخَبَّاب لأنها كانا مغمورين ، وكان أبو بكر ظاهراً معروفاً ، فإسلامه أجمل

وأنبئ ، والناس إلى قوله أميل .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٣٢ .

(٢٦) كذا .

وزعم ( أي الجاحظ ) : أن أبا بكر ( رضوان الله عليه ) كان داعية رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وليس هذا مما نحن فيه من تقدم الإسلام أو شرف مقامات الإسلام في شيء ، إذ للفضائل والتفاخر مقام غير هذا المقام ، مع أن الإسكافي أجاب عن هذا الكلام بما هو معروف .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٣٣ .

وآدعى أن جماعة أسلموا على يده منهم خمسة من أصحاب الشورى ، وكلهم يفي بالخلافة ، وهم أكفاء عليّ ومنازعه الرياسة والإمامة ، فقد أسلم على يده أكثر من أسلم بالسيف ، لأن هؤلاء أكثر من جميع الناس .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٣٩ .

إن القرن قد ينزل النزال لمعان هي أشرف من ذلك الكلام .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٥١ .

لو كان لقاء القرن دليل الرياسة لكان النبي مرؤوساً .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٥١ .

وقول خاذل السنة ( أي الجاحظ ) : إنه إذا ثبت أنه ليس مأخوذاً في شرف الرئيس القتل ، ثبت أن قتال الأقران ليس دليلاً على الفضل والرياسة ، وأن الرئيس قطب أصحابه فحراسته حراستهم .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٥٢ .

ثم قال ( أي الجاحظ ) : إن الذي منع أمير المؤمنين من المقامات تقديمه الشيوخ عليه ، وقد كان ينبغي أن يكون نظم الكلام أنه تام الفضائل ، وإنما رأى تقديم الأشياخ للشيخوخة عليه ، وذكر من مناقبه صدق ظنه .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٨٦ .

إنه يقول ( أي الجاحظ ) : كل من كان الرسول أولى به فإنَّ سعداً أولى به .

وقال ( أي الرسول ﷺ ) : أن كل من نصرته فإنَّ سعداً ناصره .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ١٥٠ .

وإن قال ( أي الجاحظ ) : المعول على بعض من أعيان المسلمين فيما برهانه ، بل ما إمارته ؟ ولئن ثبت ذلك لتكثرن الأئمة ، وإن قال : بل هو إشارة إلى جماعة من أعيان الصحابة ولا يتعدى ، أشكل لعدم البرهان عليه ، ومن كون باب الاستدلال بالإجماع يصير مسدوداً على الخصم بعد الصحابة ، وهو لا يوافق عليه .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

وأما قوله ( أي الجاحظ ) : « إن الذي وقع من « الفلنة » لا يجوز أن يحبوه الله إلا نبياً أو خليفة نبي » فإنه قول . .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ١٩١ - ١٩٢ .

وتعلق بالصحيح من الحديث من طرق النوم ( أي الجاحظ ) : أن علياً وبني هاشم لم يبايعوا إلى أن ماتت فاطمة ، وكان لها وجهة من الناس ، فضرع علياً إلى مصالحة أبي بكر .

بناء المقالة الفاطمية ، ص ٢١١ .

**وفيات الأعيان لابن خلكان**  
( طبع محمد محيي الدين عبد الحميد )

في ترجمة « أبو علي الحسن بن هاني ، أبو نواس الحكمي » : ذكر  
محمد بن داود بن الجراح في كتاب « الورقة » أنَّ أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ  
بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ، ثم صار إلى بغداد .  
الوفيات ، ٣٧٣/١ ،



# بشر بن المعتمر

## شعره وصحيفته البلاغية

ت ٢١٠ هـ

للدكتور : عدنان عبيد العلي

قسم اللغة العربية  
كلية الآداب - جامعة البصرة

### مقدمة :

يتناول هذا البحث شاعراً فيلسوفاً<sup>(١)</sup> من كبار أعلام المعتزلة، نشأ في بغداد، وفيها توفي عام ٢١٠ هـ. ويهدف هذا البحث إلى جمع شعره وتحقيقه وشرحه، كما يهدف إلى تحقيق صحيفته البلاغية.

وليس هذا كل شعر بشر، فقد ترك من الشعر ما هو أكثر من هذا بكثير<sup>(٢)</sup>، ولا أشك أنه ترك من أدب الخطابة كثيراً أيضاً، فقد عُرف خطيباً، تزعم مدرسة فكرية وكلامية سميت باسمه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) اعتبرته فيلسوفاً لأن له منهجا وآراء فلسفية انفرد بها (انظر مكانته العلمية من هذا البحث ففيها إحالات على مراجع مع أرقام صفحاتها).

(٢) انظر شاعريته من هذا البحث.

(٣) هي المدرسة البشرية (انظر مكانته العلمية في هذا البحث).

وفي صحيفته البلاغية، يعد مؤسس البلاغة العربية<sup>(٤)</sup>. غير أن بشر بن المعتمر عُرف مفكراً، أو فيلسوفاً، أكثر مما عرف شاعراً، إذ ترك هذا الرجل كتباً كثيرة في الفلسفة، والكلام، والمنطق، والدين<sup>(٥)</sup> ليس بين أيدينا منها شيء، غير أن بعض آرائه نقرؤها في كتب مؤرخيه، وعسى أن يكون هذا البحث خطوة في طريق البحث عما ضاع من شعره وآثاره الأدبية، ودعوة للباحثين في ركوب هذا الطريق<sup>(٦)</sup>. فما أكثر ما أهملنا من شعراء الفكر، وأدباءه.

## حياته:

هو أبو سهل بشر بن المعتمر<sup>(٧)</sup> الهلالي<sup>(٨)</sup>، أو النصري<sup>(٩)</sup> ويعرف بالبغدادي<sup>(١٠)</sup> أحياناً، وقد وَهَم الرازي<sup>(١١)</sup> بتسميته: بشر بن عباد السلمي، خلطه بين اسم أبيه، واسم أستاذه معمر<sup>(١٢)</sup>. واسمه الأول جاء في رواية تلميذه الجاحظ<sup>(١٣)</sup> وقد تبعه عليها الجميع، في حين انفرد الرازي

(٤) ضحى الإسلام: ١٤١/٣.

(٥) انظر مؤلفاته في هذا البحث.

(٦) أوشكت على الانتهاء من دراسة وتحليل شعره وصحيفته البلاغية وتأثير هذه الصحيفة في النقد العرب، وذلك في بحث موسع.

(٧) البيان والتبيين: ٤١/١. وانظر فهرست أعلامه، البرصان والعرجان للجاحظ: ١٣٠، وقد ذكره الجاحظ في كتابه هذا لأنه كان أبصر. وانظر أسالي المرتضى: ١٨٦/١، والفهرست لابن النديم: ٢٠٥ والانتصار للخطاط: ٥١، وانظر فهرست أعلامه. التنبيه والرد للمطعي: ٣٨، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٢.

(٨) طبقات المعتزلة: ٥٢، والهلالي نسبة إلى هلال، وهي من قبيلة هوازن.

(٩) لسان العرب: ٤٤٤/٢ لابن منظور (مادة بشر). الأعلام للزركلي، المستدرك الثاني: ٤٧.

(١٠) الباب في تحرير الأنساب للسيوطي: ٢٨١.

(١١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٤٢.

(١٢) انظر في اسم أستاذه هذا طبقات للمعتزلة: ٥٤.

(١٣) البيان والتبيين: ٤١/١، وانظر فهرسة أعلامه. ووسائل الجاحظ: ١٩٦/٢، والبرصان: ١٣٠.



بذلك الوهم . وهو عنده متأخر<sup>(١٤)</sup> . أما تاريخ مولده فغير معروف ، غير أن المعروف أن ولادته في الكوفة التي انتقل منها إلى بغداد<sup>(١٥)</sup> على أرجح الآراء . وقد أوضح ابن المرتضى سبب اختلافهم<sup>(١٦)</sup> من أنه كوفي ، أو بغدادي ، قال : إن هذا الاختلاف يعود إلى انتقاله مبكراً إلى بغداد ، ونشأته فيها ، ومن بغداد سافر إلى البصرة . وذكر ابن المرتضى :<sup>(١٧)</sup> أن الرشيد سجن بشراً بتهمة الرفض ، غير أن هذا الخليفة أطلق سراحه ، بعد أن أخبروه أن ما يقوله من شعر في سجنه أضمر من الكلام الذي بيّنه . وقد فشا هذا الشعر بين الناس<sup>(١٨)</sup> . ومن سجنه كتب إلى الرشيد شعراً نفى فيه ما اتهم به<sup>(١٩)</sup> ، وكان ذلك - أيضاً - سبباً في إطلاق سراحه<sup>(٢٠)</sup> . وذكر العسقلاني أن بشراً كان نخاس رقيق<sup>(٢١)</sup> .

## مكانته العلمية :

رحل بشر بن المعتمر من بغداد إلى البصرة ، ليدرس على رجال معروفين من معتزليها<sup>(٢٢)</sup> ، وبعد أن أنهى درسه فيها ، عاد إلى بغداد ، وقد نضجت شخصيته العلمية ، فتحلق حوله جمع من الطلبة في مجالس علمية

(١٤) توفي الرازي سنة ٣٨٧ هـ ، انظر الأعلام للزركلي : ٨٦/١٠ (مستدرك) .

(١٥) طبقات المعتزلة : ٥٢ .

(١٦) طبقات المعتزلة : ٥٢ .

(١٧) طبقات المعتزلة : ٥٢ ، والتنبيه والرد : ٣٨ . ذكر أن الرشيد سم استأذنه : معمر بن عباد السلمي في قصة ذكرها ابن المرتضى في طبقات المعتزلة (٥٥ - ٥٦) ، وذكرها أيضاً في المنية والامل : ٣٢ ، وقد شك النشار هذه الرواية : (انظر هذا الشك في كتابه : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام : ٥٠٥/١ .

(١٨) التنبيه والرد : ٣٨ .

(١٩) انظر القطعة رقم (٢) من شعره في هذا البحث .

(٢٠) طبقات المعتزلة : ٥٣ .

(٢١) لسان الميزان : ٣٣/٢ ، وانظر هامش (٤) من البيان والتبيين : ٤١/١ .

(٢٢) التنبيه والرد : ٣٨ طبقات المعتزلة : ٥٤ . وأهم أساتذته : أبو عثمان الزعفراني ، وبشر بن سعيد ، اللذان تخرجا على يد واصل بن عطاء ، ومتهم معمر بن عباد السلمي .

ضمت متكلمين وعلماء<sup>(٢٣)</sup>، كان منهم الجاحظ، والعلاف، والمردار<sup>(٢٤)</sup>، وثامة بن أشرس<sup>(٢٥)</sup>. وإلى بغداد نقل بشر الفكر الاعتزالي، وكان له فضل السبق في تأسيس مدرستها الاعتزالية الكبرى<sup>(٢٦)</sup>. وفي هذه المدرسة الكلامية الواسعة، كان لبشر مدرسة فكرية كلامية سميت باسمه وهي المدرسة البشرية<sup>(٢٧)</sup> التي انفرد صاحبها بآراء، جاء بعضها في كتب مؤرخيه<sup>(٢٨)</sup>.

### شاعريته في نظر القدامى :

قال فيه الجاحظ: «كان شاعراً مفلحاً، وراوية، وناسباً، لم يقو أحد على الخمس والمزدوج، على مثل ما قوي عليه بشر، حتى كان في ذلك

(٢٣) التنبيه والرد: ٣٨.

(٢٤) في أخذ المردار عنه، انظر القهرست: ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢٥) تنظر ترجمته في أعلام البحث.

(٢٦) هي مدرسة بغداد الاعتزالية. انظر المسائل في الخلاف للنيسابوري المعتزلي: ٩ ففيه بيان لأوجه

الخلاف بين مدرستي الاعتزال البصرية والبيضاوية. ومن المعروف أن مدرسة البصرة الاعتزالية أسبق

وجوداً، وقد وضع أساسها وأصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ). انظر فرق وطبقات المعتزلة: للقاضي

الجرجاني: ١٣٥ - ١٣٦. وضحي الإسلام: ١٤١/٣، وثورة العقل للراوي: ١٠٣.

(٢٧) اللباب في تهذيب الأنساب: ١٢٧/١ لابن الأثير. والأنساب للسماعي: ٢٤٨/٢، ومفاتيح العلوم

للخوارزمي: ١٩.

(٢٨) للاطلاع على تلك الآراء الكلامية والفلسفية والدينية، انظر المراجع التالية: الانتصار للخياط:

١٣، ٦٢ - ٦٣، ٦٥، ٨٢، ١٧٠ - ١٧١، ١٩٤ - ١٩٦، و فرق وطبقات المعتزلة للجرجاني:

٢٠٥، والملل والنحل للشهرستاني: ٦٤/١، والفرق بين الفرق: ١٥٧ - ١٥٩. ومقالات الإسلاميين

للأشعري: ٣٢٩، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٤، ٤١٣، ٥١٠، والأنساب للسماعي: ٢٤٨/٢ - ٢٤٩،

واللباب لابن الأثير: ١٢٧/١، والفصل لابن حزم: ٢٢/٣ و ١٩٧/٤، وإعقادات فرق المسلمين

والمشركين للرازي: ٤٢، وضحي الإسلام لأحمد أمين: ١٤٥/٣، ونشأة الفكر الفلسفي في

الإسلام للنشار: ٣٢٥/١، والمعتزلة لزهدي جبار الله: ١٣٤، وفي الفلسفة الإسلامية لمذكور:

٢١٩، ومذهب الفترة عند المسلمين بينين: ٢٠، ٢٧، ٢٩.

(٢٩) البرصان للجاحظ: ١٣١، انظر طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٣.

أكثر من أبان بن عبد الحميد اللاحقي<sup>(٣١)</sup>، لأن أباناً إنما نقل كليلة ودمنة وبعض كتب المنطق خمساً، ومزدوجاً فقط، ويشرأصح في أصناف الكلام، ودقائق المعاني بالمخمس، فلم يستكره قافية واحدة. وكان بشر أروى المعتزلة للشعر<sup>(٣٢)</sup>.

وعن شعره قال ابن النديم: <sup>(٣٣)</sup> «إن شعر بشر - في معظمه - على المسط والمزدوج - نقل فيه كليلة ودمنة شعراً، وقد كتب قصيدة في الحجج الكلامية بلغت (٣٠٠) ورقة<sup>(٣٤)</sup>»، وله غيرها شعر كثير يحتج فيه على أهل المقالات<sup>(٣٥)</sup>.

### مؤلفاته: (٣٥)

#### ● في اللغة والأدب:

- الرد على النحويين<sup>(٣٦)</sup>.

- شعره.

- صحيفته البلاغية.

- كتاب عن أكثم بن صيفي.

---

(٣٠) انظر في ترجمته أعلام البحث.

(٣١) الحيوان: ٤٠٥/٦.

(٣٢) الفهرست: ١٨٤، ٢٠٥.

(٣٣) أمالي المرتضى: ١٨٧/١، ولسان العرب: ٤٤٤/٢، وربما تكون نفس مزدوجته البالغة أربعين ألف بيت، والتي رد فيها على مخالفتي المعتزلة (انظر طبقات المعتزلة: ٥٧).

(٣٤) أمالي المرتضى: ١٨٧/١.

(٣٥) انظر مؤلفاته في: فهرست ابن النديم: ١٦٢، ١٨٥، ٢٠٥، وهديّة العارفين: ٢٣٢/١، وأيضاً للمكتون: ٢٦/١، ٣٩٣، ٥٥٣ - ٥٥٥ و ٢٢١/٢.

(٣٦) الفهرست: ١٦٢.

## ● في علم الكلام:

- اجتهد الرأي .
- ... الإمامة .
- التوحيد .
- الحجة على إثبات النبوة .
- حدوث الأشياء .
- الرد على أصحاب القدر .
- الرد على الجهال .
- الرد على زيد في الاستطاعة .
- الرد على كلثوم وأصحابه .
- الرد على الملحدين .
- الرد على من عاب الكلام .

## ● في الرد على المعتزلة البصريين

- الرد على أبي خلدة (٣٧) .
- الرد على أبي شمر (٣٨) .
- الرد على أبي الهذيل .
- الرد على الأصم .
- الرد على الأصم في الإمامة (٣٩) .
- الرد على النظام .

---

(٣٧) الفهرست: ١٦٢، وانظر في طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٨ .

(٣٨) الفهرست: ١٦٢ .

(٣٩) الفهرست: ١٨٥، وشرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ١ / ٣، وهو غير الكتاب الذي يسبقه (الرد على الأصم) .

## ● ردود على مخالفيه من الفرق الإسلامية :

- الرد على أصحاب أبي حنيفة .
- الرد على إيراد الموصلي .
- الرد على حارث الوراق .
- الرد على الحسين بن صبيعي .
- الرد على حفص الفرد .
- الرد على الخوارج .
- الرد على الرافضة .
- الرد على ضرار بن عمرو .
- الرد على المجبرة .
- الرد على هشام بن الحكم .

## ● ردوده على أهل الديانات :

- الرد على النصارى .
- الرد على اليهود .

## ● ردوده على الفرق الفلسفية :

- الرد على أهل التناسخ .
- الرد على الدهريين .
- الرد على الفلاسفة .
- الرد على المجوس .
- الرد على المشركين .

# شعره

(١)

قال بشر في شعره المزاج:

- ١ - ياعجباً والدهر ذو عجائب من شاهد وقلبه كالغائب
- ٢ - وحاطب يحطب في بجاده في ظلمة الليل وفي سواده<sup>(٤٠)</sup>
- ٣ - يحطب في بجاده الأيم الذكر والأسود السالخ مكروه النظر<sup>(٤١)</sup>

التخريج :

الحيوان : ٤ / ٢٣٩ .

قيل للرشد إنه رافضي، فحبسه، فقال في الحبس شعراً فلما بلغت  
الرشد أفرج عنه :

- ١ - لسانا من الرافضة الفلاة ولا من المرجئة الحفاة<sup>(٤٢)</sup>
- ٢ - لا مفرطين بل نرى الصديقا مقدما والمرضى الفاروقا<sup>(٤٣)</sup>

---

(٤٠) البجاد: الكساد المخططة (لسان العرب: ٣/٧٧).

(٤١) السالغ من الحيات: الأسود الشديد السواد. يقال أسود سالغ ولا يقال لالغى سالغ، وإنما يقال أسودة، وهو أقتل ما يكون من الحيات (لسان العرب: ٣/٢٥٠).

(٤٢) الروافض الغلاة: فرقة تميز الطعن في الصحابة، سُموا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي حين نهبهم عن الطعن في الشيخين (الفرق بين الفرق: ٢١ وما بعدها، والوسيط: ١/٣٦٠ (رفض)).  
المرجئة: طائفة من المسلمين تقول: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وسُموا بذلك لأنهم يرجئون حكم صاحب الكبرية إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم. والمرجئة أصناف، (وللمزيد انظر الملل والنحل: ١/١٣٩ وما بعدها، والفرق بين الفرق: ٢٥ وما بعدها ٢٠٥).

(٤٣) استدل هاملتون هذين البيتين على أن حركة الاعتزال بدأت في نهاية القرن الأول كرد فعل للتطرف المذهبي، ومن ثم للتراخي الذي رسم به موقف المرجئة (أدب المعتزلة ٣٨٣ - ٣٨٨. بليغ).

التخريج :  
طبقات المعزلة : ٥٢ .

### (٣)

وقال حين شهد ريسان أبا بجير بن ريسان يخطب :

— ومن الكبائر مَقُولٌ مُتَتَعِّعٌ      جَمُّ التَّنَحُّجِ مُتَعَبٌ مَبْهُورٌ<sup>(٤٤)</sup>

التخريج :  
البيان والتبيين : ٤١/١ .

### (٤)

قال بشر في قصيدة يذكر فيها صنوف الخلق، وتعرض إلى بعض  
الفرق :<sup>(٤٥)</sup>

- ١ — الناس دأباً في طَلابِ الغنى      وكلُّهم من شأنِهِ الْخَيْرُ<sup>(٤٦)</sup>
- ٢ — كاذُوبٌ تَنْهَشُهَا أَذُوبٌ      لها عِوَاءٌ ولها زَفَرٌ
- ٣ — تراهم فَوْضَى وأَيْدِي سَبَأٍ      كلُّ لَهُ في نَفْسِهِ سِحْرٌ
- ٤ — تبارك اللّهُ وسَبْحانَهُ      بين يَدَيْهِ النِّفْعُ والضرُّ

---

(٤٤) مقول : النقولاة : الكثير القول اللسان (مختار الصحاح : ٥٥٦ . قول - قال) ألتع : الاسترخاء .  
والتمعن الفأفاء . والتمعنة في الكلام أن يعيا بكلامه ويتردد لسان العرب : ٣٥/٨ . (تعم) .  
(٤٥) أثبت شرح معظم الغريب عن الجاحظ ، وعن شرح المحقق (الحيوان ٢٨٤/٦ - ٤٠٥) إلا ما ذكر  
معجمه إزاهه .  
(٤٦) الحتر : الغدر .

- ٥ - مَنْ خُلِقَ فِي رِزْقِهِ كُلِّهِم  
٦ - وَسَاكُنُ الْجُرُودِ إِذَا مَا عَلَا  
٧ - وَالصَّدْعُ الْأَعْصَمُ فِي شَاهِقِ  
٨ - وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ فِي جُحْرِهَا  
٩ - وَالْقَعَةُ تُرْعِثُ رَبَّاحَهَا  
١٠ - وَهَقْلَةٌ تَرْتَاعُ مِنْ ظِلِّهَا  
١١ - تَلْتَهُمُ الْمَرُوعُ عَلَى شَهْوَةٍ  
١٢ - وَضَبَةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا  
١٣ - يُوَثِّرُ بِالطَّعْمِ وَتَأْذِينُهُ  
١٤ - وَكَيْفَ لَا أَعْجِبُ مِنْ عَالِمِ  
١٥ - وَحِكْمَةٍ يَبْصُرُهَا عَاقِلُ  
١٦ - جَرَادَةٌ تَحْرِقُ مَتْنِ الصَّفَا  
١٧ - سِلَاحُهُ رَمَحٌ فَمَا عُذْرُهُ
- الذَّيْخُ وَالْيَيْتَلُ وَالْغُفْرُ<sup>(٤٧)</sup>  
فِيهِ وَمَنْ مَسَكْنُهُ الْقَفْرُ  
وَجَابَةُ مَسَكْنُهَا الْوَعْرُ<sup>(٤٨)</sup>  
وَالْتَفَلُ الرَّائِغُ وَالذَّرُّ<sup>(٤٩)</sup>  
وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ<sup>(٥٠)</sup>  
لَهَا عِرَارٌ وَلَهَا زَمْرُ<sup>(٥١)</sup>  
أَحَبُّ شَيْءٍ عِنْدَهَا الْجَمْرُ<sup>(٥٢)</sup>  
وَعُتْرَفَانُ بَطْنُهُ صَفْرُ<sup>(٥٣)</sup>  
مُنَجِّمٌ لَيْسَ لَهُ فِكْرُ  
حَشَوْتُهُ التَّائِيسُ وَالذَّغْرُ<sup>(٥٤)</sup>  
لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ  
وَأَبْغَتْ يَصْطَادُهَا صَقْرُ<sup>(٥٥)</sup>  
وَقَدْ عَرَاهُ دُونَهُ الذَّغْرُ

(٤٧) الذبيح: ذكر الضياع، والأنتى ذبحة. واليئتل: حيوان شبيه بالوعول. والغفر: ولد الأروية، واحد الأروى. والأروى جماعة من إناث الأوهال.

(٤٨) الصدع: الشاب من الأوهال. والأعصم: الذي في عصمته بياض (موضع العصمة): (بالضم) بياض في ذراعيه، أو في أحدهما بياض وساقه أسود أو أحمر. الجابئة: الأتان الغليظة.

(٤٩) التفل: الثعلب. الرائغ: المراءوغ والمخاتل. والذر: التحل.

(٥٠) الألقة: القردة. ترعث: ترضع. الرباح: ولد القردة. والسهل: الغراب. والنوفل: البحر. والنضر: الذهب.

(٥١) الهقلة: الفتية من النعام، وهي مضرب المثل في الخوف والقفرع. العرار: الصياع، وكذلك الزمر.

(٥٢) المرو: حجر أبيض براق. تحدث الجاحظ عن قابلية ابتلاع ذكر النعام الجمر في تجربة عملية حكهاها عن النظام. (الحيوان ٤ / ٣٢٠).

(٥٣) المترفان: الديك، والصفر والصفر والصفر: الشيء الخالي (لسان العرب: ٤ / ٤٦١). (صفر) ويعني هنا الجائع.

(٥٤) التائيس: الأغاظة والتخويف. الذغر: ثوبت للختل ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه.

(٥٥) الصفا: جمع صفاة وهي الصخرة الملساء (غنتار الصحاح ٣٦٦). صفا: أبيض: ينفث الطير: يفتح الباء وضمها وكسرها - شرارها (غنتار الصحاح ٥٨ - ٥٩). (ينفث).



- ١٨ - وَالْدَبُّ وَالْقِرْدُ إِذَا عُلِمَا  
 ١٩ - يَحْجِمُ عَنْ فَرْطِ أَعَاجِبِهَا  
 ٢٠ - وَظَبِيَّةٌ تَخْضَمُ فِي حَنْظَلِ  
 ٢١ - وَخَنْفَسٌ يَسْقَى بِجَعْلَانِهِ  
 ٢٢ - يَقْتُلُهَا الْوَرْدُ وَتَحْيَا إِذَا  
 ٢٣ - وَفَأَرَةُ الْبَيْشِ إِمَامٌ لَهَا  
 ٢٤ - وَقَنْفِذٌ يَسْرِي إِلَى حَيَّةِ  
 ٢٥ - وَغَضْرُفُوطٌ مَالَهُ قِبَلَةٌ  
 ٢٦ - وَفَرَّةٌ الْعَقْرَبِ مِنْ لَسَعِهَا  
 ٢٧ - وَالْبَرْبُ فِيهِ عَجَبٌ عَاجِبٌ  
 ٢٨ - وَطَائِرٌ أَشْرَفَ ذُو جُرْدَةٍ  
 ٢٩ - وَتُرْمُلُ تَأْوِي إِلَى دَوْبَلِ  
 ٣٠ - يُسَالِمُ الضَّبْعَ بِذِي مِرَّةِ  
 ٣١ - وَتَمَسَّحُ خَلْلَهُ طَائِرٌ  
 ٣٢ - وَالْعُثُّ وَالْحَفَاثُ ذُو فَحْفَحٍ
- وَالْفِيلُ وَالْكَلْبَةُ وَالْيَغَرُ<sup>(٥٦)</sup>  
 وَعَنْ مَدَى غَايَاتِهَا السَّجَرُ  
 وَعَقْرَبٌ يُعْجِبُهَا التَّمَرُ  
 يَقُوتُهَا الْأَوْرَثُ وَالْبَعَرُ  
 ضَمَّ إِلَيْهَا الرُّوثُ وَالْجَعَرُ  
 وَالْخُلْدُ فِيهِ عَجَبٌ هَتَرُ<sup>(٥٧)</sup>  
 وَحَيَّةٌ يُخْلِي لَهَا الْجَحْرُ  
 وَهُدْهُدٌ يُكْفِرُهُ بِكْرُ<sup>(٥٨)</sup>  
 تُخْبِرُ أَنْ لَيْسَ لَهَا عُذْرُ  
 إِذَا تَلَاقَى الْبَيْشُ وَالْبَرْبُ  
 وَطَائِرٌ لَيْسَ لَهُ وَكْرُ<sup>(٥٩)</sup>  
 وَعَسْكَرٌ يَتَّبِعُهُ النَّسْرُ<sup>(٦٠)</sup>  
 أَبْرَمَهَا فِي الرُّجْمِ الْعَمَرُ  
 وَمَسَابِحُ لَيْسَ لَهُ سَحْرُ<sup>(٦١)</sup>  
 وَخِرْنَقٌ يَسْفِيذُهُ وَيُرُ<sup>(٦٢)</sup>

(٥٦) البعر: صغار الغنم.

(٥٧) فأرة البيش: دويبة تشبه الفأرة. والبيش اسم لبعض السموم. والخلد: ضرب من الفأر. الهتر: العجب.

(٥٨) الغضروفوط: دويبة صغيرة ضعيفة، والحيات تأكلها.

(٥٩) الأشرف من الطير: الخفافيش. ولكن الجاحظ فرق بينها بالخصائص المعروفة للخفافيش كوجود الأذان، والتجرد من الزغب والريش، والولادة. فالخفافيش من الحيوانات المبونة.

(٦٠) ثرمل: الثرملة، انثى الثعالب وهي مسالة كالذئب. والدوبل: هو الثعلب الذكر.

(٦١) التمسح: بكسر التاء، لغة في التمساح. السحر: الرثة.

(٦٢) العث: دويبة تقرض كل شيء. الحفاث: تشبه الحية وليست بحية، ومن لم يعرفه كان له أشد هية منه للأفاعي والثعابين، وهو لا يضر، والحيات تقتله. والوبر: حيوان يقول الأعراب: إن الوبر يشتهي سفاد العكرشة. (انثى الآرنب) ولكنه يعجز عنها. فإذا قدر على ولدها وثب عليه. والأنثى تسمى العكرشة، والذكر هو الخزر. والخزرق ولدها.

- ٣٣ - وغائص في الرمل ذو حدة  
 ٣٤ - جرباؤها في قيطها شامس  
 ٣٥ - يميل بالشق إليها كما  
 ٣٦ - والظربان الورد قد شفه  
 ٣٧ - يلود منه الضب مذلوياً  
 ٣٨ - وليس ينجيه إذا مافسا  
 ٣٩ - وهيشة تأكلها سرفة  
 ٤٠ - لا ترد الماء أفاعي النقا  
 ٤١ - وفي ذرى الحرمل ظل لها  
 ٤٢ - فبعضها طعم لبعض كما  
 ٤٣ - وتمسح النيل عقاب الهواء  
 ٤٤ - ثلاثة ليس لها غالب  
 ٤٥ - إني وإن كنت ضعيف القوى  
 ٤٦ - لست إباضياً غيباً ولا
- ليس له ناب ولا ظفر<sup>(٦٣)</sup>  
 حتى يوافي وقته العصر<sup>(٦٤)</sup>  
 يميل في روضته الزهر<sup>(٦٥)</sup>  
 حب الكشي والوخر الحمر<sup>(٦٦)</sup>  
 ولو نجا أهله الذعر<sup>(٦٧)</sup>  
 شيء ولو أحرز قعر<sup>(٦٨)</sup>  
 وسمع ذئب همة الحضر<sup>(٦٩)</sup>  
 لكننا يعجبها الحمر<sup>(٧٠)</sup>  
 إذا غلا واحتدم الهجر<sup>(٧١)</sup>  
 أعطى سهام المير القمر<sup>(٧٢)</sup>  
 واليث رأس وله الأسر<sup>(٧٣)</sup>  
 إلا بما ينتقص الدهر<sup>(٧٤)</sup>  
 فالله يقضي وله الأمر<sup>(٧٥)</sup>  
 كرافضي غره الجفر<sup>(٧٦)</sup>

(٦٣) الغائص: هو الحلكاء وهي دويبه تفوص في الرمل.

(٦٤) الحرياء: تدور مع الشمس حيث دارت، وكلما حيت الشمس ينحصر جلده.

(٦٥) الشق: الجانب.

(٦٦) الظربان: دابة فساه: الكشي: جمع كشية، وهي شحمة الضب، الوخر: دويبه حمراء تلصق بالأرض.

(٦٧) أفلولي: ذك وانقاد. أو أسرع.

(٦٨) الهيشة: وهي دويبه تأكلها الأعراب، مثل الحرياء، إلا أنها أصغر منها.

(٦٩) من العجب أن الأفعى لا تريد الماء، ولكنها إذا وجدت الخمر شربت حتى تسكر، حتى ربما كان ذلك سبب حفظها.

(٧٠) القمر: القفار.

(٧١) الأسر، بالفتح، القوة وشدة الخلق. والناس يزعمون أن الهواء للعقاب، والأرض للأسد، والماء للتمساح.

(٧٢) الإباضية: قبرة من الخوارج. الجفر: جلد جفر وأصل الجفر، ولد الشاة إذا عظم واستكرش، ويقول بعض الرافضة: إن الإمام كتب لهم فيه ما يحتاجونه من علم.

- ٤٧ - كما يَغْرِ الآلُ في سبب  
 ٤٨ - كلاهما وَسَّعَ في جهل ما  
 ٤٩ - لسنا من الحشو الجُفَاة الأولى  
 ٥٠ - إن غَيْتَ لَمْ يُسَلِّمْكَ من تُهْمَة  
 ٥١ - يُعْرِضُ إن سألته مُدِيرًا  
 ٥٢ - أَبْلَهُ نَحْبُ ضَغْنُ قَلْبِهِ  
 ٥٣ - وانتحلوا جماعةً باسمها  
 ٥٤ - وأهوجُ أعوجُ ذو لَوْنَةٍ  
 ٥٥ - قد غَرَّه في نفسه مثله  
 ٥٦ - لا تنجُ الحكمةُ فيهم كما  
 ٥٧ - قلوبهم شتى فما منهم  
 ٥٨ - إلَّا الأذى أويَّتْ أهلُ التُّقَى  
 ٥٩ - أولئك الداءُ العضال الذي  
 ٦٠ - حيلةٌ مَنْ ليست له حيلةٌ
- سَفَرًا فأودى عنده السُّفْرُ<sup>(٧٣)</sup>  
 فعالهُ عندهما كُفْرُ  
 عابوا الذي عابوا ولم يدروا  
 وإن رنا فلحظه شُرُ  
 كأنما يلسبُه الدُبُرُ<sup>(٧٤)</sup>  
 له احتيال وله مَكْرُ<sup>(٧٥)</sup>  
 وفارقوها فهم اليعُرُ<sup>(٧٦)</sup>  
 ليس له رأي ولا قَنْزُ<sup>(٧٧)</sup>  
 وغرهم أيضاً كما غرّوا  
 ينبوعن الجرولة القطرُ<sup>(٧٨)</sup>  
 ثلاثة يجمعهم أمرُ  
 وأنهم أعينهم خُزُرُ  
 أعياء لديه الصاب والمقرُ<sup>(٧٩)</sup>  
 حسن عزاء النفس والصبرُ

### التخريج :

الحيوان : ٦ / ٢٨٤ ، وما بعدها .

(٧٣) الآل : السراب ، السُّفْر : بالفتح ، جماعة المسافرين .

(٧٤) لسب : لسم . الدبر : التحل والزنابير .

(٧٥) خب : بالفتح والكسر ، الرجل الخَذاع (غثار الصحاح : ١٦٧ . (خبب) .

(٧٦) اليعر : الشاة أو الجندي .

(٧٧) اللونة : الاسترخاء والحمق .

(٧٨) الجرولة : الحجارة جمع جروول .

(٧٩) المصاب والمقر : نبتان مُرَّان .

(٥)

- ١ - فنحن لا ننفك نلقى عارا
  - ٢ - نفيهم عنا ولسنا منهم
  - ٣ - إمامهم جهم وما لجهم
- نفر من ذكرهم فرارا  
ولا هم منا ولا نرضاهم  
وصحب عمرو ذي التقى والعلم<sup>(٨٠)</sup>

التخريج:

الاتصار: ١٣٤ للخياط المعتزلي.

(٦)

وقال بشر: <sup>(٨١)</sup>

- ١ - أما ترى العالم ذا حشوة
  - ٢ - أوابد الوحش وأحناشها
  - ٣ - وبعضه ذو فمج هامج
  - ٤ - والوزع الرقط على ذلها
  - ٥ - والخنفس الأسود في طبعه
  - ٦ - والخرث الغبر منبثة
  - ٧ - وكلها شر وفي شرها
- يقصر عنها عذد القطر<sup>(٨٢)</sup>  
وكل سبع وافر الظفر<sup>(٨٣)</sup>  
فيه اعتبار لذوي الفكر  
تطاعم الحيات في الجحر  
مودة العقرب في السر  
بين الوري والبلد القفر  
خير كثير عند من يدرى

---

(٨٠) هو جهم بن صفوان، انظره في تراجم أعلام البحث.

(٨١) أخذ معظم شرح المفردات عن الجاحظ، وعن شرح المحقق، (الحيان: ٢٩١/٦ وما بعدها) إلا ما ذكر معجمه إزاهه.

(٨٢) الحشوة: البطن والأمعاء: (غشاش الصحاح: ١٣٠. حشا) ورذال الناس وأدغال الأرض، (الوسيط: ١٧٧/١).

(٨٣) الأحناش: الحيات.

- ٨ - لو فَكَّرَ العاقلُ في نفسه  
 ٩ - لم يرَ إلَّا عجباً شاملاً  
 ١٠ - فكم ترى في الخلق من آيةٍ  
 ١١ - أبرزها الفكر على فكره  
 ١٢ - لله ذرُّ العقل من رائدٍ  
 ١٣ - وحاكمٍ يقضي على غائبٍ  
 ١٤ - وإن شيئاً بعضُ أفعاله  
 ١٥ - بذى قُوى قد خصَّه ربُّه  
 ١٦ - بل أنت كالعين وإنسانها  
 ١٧ - فشرهم أكثرهم حيلةً  
 ١٨ - والليثُ قد جَلَدَه علمُه  
 ١٩ - فتارةً يَحْطِطُه خابطاً  
 ٢٠ - والضعفُ قد عرَّفَ أربابهُ  
 ٢١ - تعرف بالأحاساس أقدراها  
 ٢٢ - والبَحْتُ مقرونٌ فلا تجهلن  
 ٢٣ - وذو الكفَاياتِ إلى سكرةٍ  
 ٢٤ - والضُّبُعُ الغثاء مع ذينجها  
 ٢٥ - لو خَلِيَ الليثُ بسطن الورى  
 ٢٦ - كان لها أرجى ولو قَضَقَضَتْ
- مُدَّةَ هذا الخلق في العُمُرِ  
 أو حجة تُنقش في الصُّخْرِ  
 خَفِيَّةَ الجسنان في قعرِ  
 يَحَارُ فيها وَضَحُ الفجرِ  
 وصاحب في العُسرِ واليُسْرِ  
 قضيةَ الشاهدِ للأمرِ  
 أن يَفْصَلَ الخير من الشرِ  
 بخالص التَّقْدِيسِ والطُّهْرِ  
 ومخرج الخيشوم والنحرِ  
 كالذئبِ والثعلبِ والذِرِ  
 بما حوى من شِدَّةِ الأسْرِ  
 وتارةً يُثْنِيهِ بِالْمَهْصِرِ<sup>(٨٤)</sup>  
 مواضعَ الفِرِّ من الكرِ<sup>(٨٥)</sup>  
 في الأسرِ والألحاحِ والصبرِ<sup>(٨٦)</sup>  
 بصاحب الحاجة والفقرِ  
 أهونُ منها سكرةُ الخمرِ  
 شرُّ من اللبوة والنَمِرِ<sup>(٨٧)</sup>  
 والنَمِرُ أو قد جيء بالْبَبرِ  
 ما بين قَرْنِيَّةٍ إلى الصدرِ<sup>(٨٨)</sup>

(٨٤) المهر: مهر الغنم، أخذ برأسه فأماله إليه. (غتلر الصحاح: ٦٩٦). (مهر).

(٨٥) أربابه: أصحابه.

(٨٦) الأسر: القوة.

(٨٧) الغثاء: التي لونها العترة، وهي لونان من سواد وصفرة. والذبيخ: ذكر الضباع.

(٨٨) والقضقضة: أن يحطم عظام القريسة وأعضائها.

- ٢٧ - والذئب إن أفلت من شره  
 ٢٨ - وكلُّ جنس فله قالب  
 ٢٩ - وتصنع السُرْفَة فيهم على  
 ٣٠ - والأضعف الأصغر أخرى بأن  
 ٣١ - متى يرى عدوه قاهراً  
 ٣٢ - كما ترى الذئب إذا لم يُطَقْ  
 ٣٣ - وكل شيء فعلى قدره  
 ٣٤ - والكَيْسُ في المكسب شملٌ لهم  
 ٣٥ - والحُلْدُ كالذئب على خبئه  
 ٣٦ - والعبد كالحُر وإن ساءه  
 ٣٧ - لكنهم في الدين أيدي سبأ  
 ٣٨ - قد غمر التقليدُ أحلامهم  
 ٨٩ - فافهم كلامي واصطر ساعة  
 ٤٠ - وانظر إلى الدنيا بعين امرئ  
 ٤١ - أما ترى الهقل وأمعاءه  
 ٤٢ - وفارة البيش على بيشها  
 ٤٣ - وطائر يسبح في جاجم  
 ٤٤ - ولطعة الذئب على حسوه
- فبعد أن أبلغ في العُذْر  
 وعُنصرُ أعراقه تسرى  
 مثل صنيع الأرض والذئب<sup>(٨٩)</sup>  
 يحتمل لأكبر بالفكر  
 أحوجُه ذاك إلى المكر  
 صاح فجاءت رسلاً تجري  
 يُحجم أو يقدم أو يجري  
 والعند ليل الفرخ كالنسر<sup>(٩٠)</sup>  
 والفيل والأعلم كالوَر<sup>(٩١)</sup>  
 والأبنت الأغثر كالصفر<sup>(٩٢)</sup>  
 تفاوتوا في الرأي والقدر  
 فناصروا القياس ذا الصبر  
 فلما النجح مع الصبر  
 يكره أن يجري ولا يدرى  
 يجمع بين الصخر والجمر<sup>(٩٣)</sup>  
 طيبة فائقة العطر  
 كهاجر يسبح في غمر<sup>(٩٤)</sup>  
 وصنعة السُرْفَة والذئب<sup>(٩٥)</sup>

(٨٩) السُرْفَة: دودة القز. (الحيوان: ١٠/٦ وهلمشه رقم ٢).

(٩٠) العندليل: طائر أصغر من ابن عمه. وابن عمه يضرب به المثل في صغر الجسم.

(٩١) الحُلْد: دويبه عمياء صماء لا تعرف من يدنو منها إلا بالشم. الأعلم: البعير.

(٩٢) الأبنت: من طير الماء. والأغثر: الأغبر في لونه.

(٩٣) الهقل: ذكر النعام (الوسيط: — ٩٨٩/٢ هقل).

(٩٤) هذا طائر يسمى سندل، وهو هندي يدخل في آتون النار ويخرج ولا يحترق له ريشه.

(٩٥) السُرْفَة: دودة الخشب (أساس البلاغة: ٤٣٦/١ سرف) والذئب: جماعة النحل والزناير (الوسيط:

- ٤٥ - ومسمع القردان في منهل  
 ٤٦ - وظيئة تُدخِل في تولج  
 ٤٧ - تأخذ بالحزم على قانص  
 ٤٨ - والمقرم المَعْلَم ما إن له  
 ٤٩ - وخُصِيَّة تُنْصَل من جوفه  
 ٥٠ - ولا يرى من بعدها جازر  
 ٥١ - وليس للطرف طحال وقد  
 ٥٢ - وفي فؤاد الثور عظم وقد  
 ٥٣ - وأكثر الحيتان أعجوبة  
 ٥٤ - إذ لا لسان سقي ملحه  
 ٥٥ - يدخل في العذب إلى جمه  
 ٥٦ - تُدير أوقاتاً بأعيانها  
 ٥٧ - وكل جنس فله مدة  
 ٥٨ - وأكبذ تظهري في ليلها  
 ٥٩ - ولا يُسِيغُ الطعام ما لم يكن  
 ٦٠ - ليس له شيء لإزلاقه  
 ٦١ - والتففل الرائغ إما نضاً
- أعجب مما قيل في الحجر<sup>(٩٦)</sup>  
 مؤخرها من شدة الذعر<sup>(٩٧)</sup>  
 يُريغها من قيل الدبر<sup>(٩٨)</sup>  
 مرارة تُسمع في الذكر<sup>(٩٩)</sup>  
 عند حدوث الموت والنحر  
 شقشقة مائلة الهدر  
 أشاعه العالم بالأمير  
 يعرفه الجازر ذو الخبر  
 ماكان منها عاش في البحر  
 ولا دماغ السمك النهري  
 كفعل ذي النقلة في البر<sup>(١)</sup>  
 على مثال الفلك المجري  
 تعاقب الأنواء في الشهر  
 ثم توارى آخر الدهر  
 مزاجه ماء على قدر  
 سيوى جراب واسع الشجر<sup>(٢)</sup>  
 فشطر أنبوب على شطر<sup>(٣)</sup>

(٩٦) القردان: مضروب المثل بقوة سممها، والعرب تقول: «أسمع من قراة».

(٩٧) تولج: بيت الطهي، أو الوحش.

(٩٨) يريغها: يطلبها.

(٩٩) المقرم: البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذل، ولكن يكون للفتحة والضراب. والمعلم: الذي جعلت له علامة وسمه.

(١) حجم الماء: معظمه وذو النقلة: الطيور المهاجرة.

(٢) الشجر: مفرج الغم.

(٣) التففل: الثعلب. نضا القرس: ينضو تنضواً، إذا أدل فأخرج جردانه. والنضى: القضب. قال الجاحظ: (٣٠٥/٦) في تفسير القصيدة الأولى: أن نضيه وهو قضيه في خلقه الأونبوية أحد شطريه، عظم في صورة للثقب، والآخر عصب ولحم.

- ٦٢ - متى رأى الليث أخا حافر  
 ٦٣ - وإن رأى النمر طعاماً له  
 ٦٤ - وإن رأى غلبه وافياً  
 ٦٥ - مُنَهَرَتِ الشِّدْقُ إِلَى غَلْصَمِ  
 ٦٦ - وما يُعَادِي النَّمْرُ فِي ضَيْغَمِ  
 ٦٧ - لولا الذي في أصل تركيبه  
 ٦٨ - يبلغُ بالجسر على طبعه  
 ٦٩ - سبحان رب الخلق والأمر  
 ٧٠ - فاصبر على التفكير فيما ترى
- تجذبه ذا فشرّ وذا جزر<sup>(٤)</sup>  
 أطعمه ذلك في النمر  
 ونابيه يجرّح في الصخر  
 فالنمر مأكول إلى الحشر<sup>(٥)</sup>  
 زئيره أصبر من نمر  
 من شدة الأضلاع والظهر  
 ما يسحر المختال ذا الكبر  
 ومُنْشَرِ المَيِّتِ من القبر  
 ما أقرب الأجر من الوزر

التخريج :

الحويان : ٢٩١/٦ وما بعدها .

## (٧)

- قال لهشام بن الحكم :<sup>(٦)</sup>  
 — تَلَعَبْتُ بِالتَّوْحِيدِ حَتَّى كَأَنَّمَا تُحَدِّثُ عَنْ غُولٍ بَيِّدَاءٍ سَمَلَقٍ<sup>(٧)</sup>

التخريج :

طبقات المعتزلة : ٥٤ ، لابن المرتضى .

(٤) الفش : الأكل . والجزر : ما يصلح لأن يُذْبَحَ من الشاء . وجزر السباع واللحم الذي تأكله (الوسيط : ١٢٠/١ . (جزر) .  
 (٥) هرت الرجل : اتسع شفته ، فهو أهرت الشدق (الوسيط : ٩٩٠/٢ . (هرت)  
 (٦) انظر في هشام ، تراجم أعلام البحث .  
 (٧) سملق : القفر الذي لا نبات فيه ، جمع سملق (الوسيط : ٤٥١/١ . (سملق) .



قال:

— وإذا الغني رأيتَه مستغنياً أعيَا الطيبَ وحيلةَ المحتالِ  
التخريج:

البيان والتبيين: ٢٤٥/١ و/ ٢٢/٤.

قال:

- ١ — إن كنتَ تعلمُ ما أقو لُ وما تقولُ فأنتَ عالمُ
- ٢ — أو كنتَ تجهلُ ذا وذا ك فكن لأهلِ العلمِ لازمُ
- ٣ — أهلِ الرياسةِ مِنُنا زُعهم رياسَتهم فظالمُ
- ٤ — سهرتَ عيونهم وأنتَ مِن الذي قاسوهُ حالمُ
- ٥ — لا رياسةً تطلبنَ بالجهلِ أنتَ لها مُحاصِمُ
- ٦ — لولا مقامُهُم رأيتَ الدينَ مضطربَ الدعائمُ

التخريج:

أماي المرتضى: ١٨٧/١. وطبقات المعتزلة: ٥٤.

١ — ٢ — في لسان العرب: ٤٤٤/٢. ربح.

(١٠)

قال في شعره المزاج حين ذكر فضل علي على الخوارج: (رجز)

- ١ — ما كان في أسلافهم إِبو الحسن ولا ابنُ عباس ولا أهلُ السُنن
- ٢ — غُرُ مصاييح الدُجى مناجِبُ أولئك الأعلام لا الأعارِب
- ٣ — كمثلِ حُرْقوصٍ ومن حُرْقوصٍ فقعةٌ قاعٍ حولها قصيصُ<sup>(٨)</sup>

(٨) الحرقوص: حشرة. والفقعة: الكلمة الرخوة. والقصيص: شجر تنبت في أصلها الكساء، (عن شرح الجاحظ).

٤ - ليس من الحنظل يُشتار العمل ولا من البحور يُصطاد الورل<sup>(٩)</sup>

٥ - هيهات سافلة كعالية ما معدن الحكمة أهل البادية

التخريج :

الحيوان : ٤٥٥/٦ .

---

(٩) اشتار العمل : استخرجه . والورل حيوان صحراوي ، (عن الجاحظ) .

## صحيفته البلاغية : (١١)

مر بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخزومة السكوني (١١) وهو يُعَلِّمُ فتیانهم الخطابة، فوقف بشر، فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد، أو ليكون رجلاً من النظارة، فقال بشر: اضربوا عما قال صفحاً، واطووا عنه كشحاً. ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره، وتنميقة. وكان أول ذلك الكلام:

«خُذْ مِنْ نَفْسِكَ سَاعَةَ نَشَاطِكَ» (١٢)، وَفَرَاغَ بِالْك، (١٣) وَإِجَابَتَهَا إِيَّاكَ، (١٤) فَإِنَّ قَلِيلَ (١٥) تِلْكَ (١٦) السَّاعَةِ أَكْرَمُ جَوْهَرًا، وَأَشْرَفُ حَسَبًا (١٧) وَأَحْسَنُ فِي الْأَسْمَاعِ، وَأَحْلَى فِي الصُّدُورِ، وَأَسْلَمَ مِنْ فَاحِشِ الْخَطَا، وَأَجْلَبَ لِكُلِّ عَيْنٍ (١٨) وَغُرَّةٍ، مِنْ لَفْظٍ شَرِيفٍ (١٩) وَمَعْنَى بَدِيعٍ. وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى عَلَيْكَ مِمَّا يَعْطِيكَ يَوْمُكَ الْأَطُولُ بِالْكَدِّ، وَالْمُطَاوَلَةِ (٢٠) وَالْمُجَاهَدَةِ، وَبِالتَّكْلِفِ (٢١) وَالْمُعَادَاةِ (٢٢) وَمَهْمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَخْطُئَكَ أَنْ يَكُونَ مَقْبُولًا قَصْدًا،

---

(١٠) انظر الصحيفة في البيان والتبيين: ١ / ١٣٥ وما بعدها، وفي الصناعتين: ١٤٠ - ١٤١، وفي العملة: ٢١٢/١ وما بعدها.

(١١) لم أعثر له على ترجمة.

(١٢) في الصناعتين: (لنشاطك)، وفي العملة: (فراغك).

(١٣) في العملة: (فراغك).

(١٤) في الصناعتين: (لك).

(١٥) في الصناعتين: (قلبك).

(١٦) في الصناعتين: (في تلك).

(١٧) في الصناعتين: (أشرف حسناً)، وفي العملة: (أشرف حسناً).

(١٨) في الصناعتين: (وأجلب لكل غُرَّةٍ، وَغُرَّةُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ) (لسان العرب: ١٥/٥ - غرر).

(١٩) في الصناعتين: (لفظ كريم).

(٢٠) في الصناعتين: (والمطالبة)، والمكابرة بدلا من المطاولة (في خطوط ل من البيان والتبيين).

(٢١) في الصناعتين (والتكلف).

(٢٢) في العملة: (والمعاندة).

وخفيفاً<sup>(٢٣)</sup> على اللسان سهلاً، وكما خرج من ينبوعه<sup>(٢٤)</sup> ونجم من معدنه. وإياك والتوعر، فإن التوعر يُسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً، فليلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف، اللفظ الشريف. ومن حققهما أن تصونهما<sup>(٢٥)</sup> عما يفسدُهما<sup>(٢٦)</sup>، ويهجنهما (وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالاً)<sup>(٢٧)</sup> منك قبل أن تلتبس إظهارهما<sup>(٢٨)</sup> وترتهن<sup>(٢٩)</sup> نفسك بملاستهما<sup>(٣٠)</sup> وقضاء جقهما، فكن في ثلاثة منازل، فإن<sup>(٣١)</sup> الأولى الثلاث: أن يكون لفظك رقيقاً<sup>(٣٢)</sup> عذباً، وفخماً سهلاً، ويكون معنك ظاهراً مكشوفاً، وقریباً معروفاً. (إما<sup>(٣٣)</sup> عند الخاصة، إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة، إن كنت للعامة أردت). والمعنى ليس يُشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة. وإنما مدارُ الشرف على<sup>(٣٤)</sup> الصواب، وإحراز المنفعة، مع<sup>(٣٥)</sup> موافقة الحال، وما<sup>(٣٦)</sup>

(٢٣) في الصناعتين: (أو خفيفاً).

(٢٤) في الصناعتين: (عن ينبوعه).

(٢٥) في الصناعتين وفي العملة: (أن تصونهما). وأراد بمعنى طلب وأراد (لسان العرب: ٨/ ٤٣٠).

(دوخ).

(٢٦) في الصناعتين: (عما يندسها ويفسدُهما) من دون (يهجنهما) ويهجنه من الكلام ما بعبك، وتهجين الأمر، تقييحه (لسان العرب: ١٣/ ٤٣١ و ٤٣٤). (هجن).

(٢٧) في الصناعتين بين ( ) في الصناعتين هكذا: (تصير بها إلى حد تكون فيه أسوأ حالاً)، وفي

العملة هكذا: (وعما تعود من أجله أسوأ حالاً).

(٢٨) في الصناعتين: (من قبل أن تلتبس منازل البلاغة).

(٢٩) في العملة: (وترتهن).

(٣٠) في السابق وفي الصناعتين: (في ملاستهما).

(٣١) في الصناعتين: (فأولى الثلاث).

(٣٢) في الصناعتين: (شريف).

(٣٣) من هنا وما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٣٤) في العملة: (مع الصواب).

(٣٥) في الصناعتين: (ومع موافقة الحال).

(٣٦) نفسه: (ومع ما يجب).

يجب لكل مقامٍ من المقالِ، وكذلك اللفظ العامي والخاصي. فإنْ أمكنَكَ أنْ تَبْلَغَ مِنْ بَيَانِ لِسَانِكَ، وَبِلَاغَةِ قَلَمِكَ، وَلَطْفِ مَذَاحِكَ واقتدارِكَ على<sup>(٣٧)</sup> نفسك، إلى أنْ تُفْهَمَ العامة<sup>(٣٨)</sup> معاني الخاصة. وتكسوها الألفاظ الواسطة<sup>(٣٩)</sup> التي لا تَلُطَّفُ عن الدماء، ولا تَجْفُو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام (فإن كانت المنزلة الأولى لاتواتيك)<sup>(٤٠)</sup> ولا تَعْتَرِكَ<sup>(٤١)</sup> ولا تَسْمَحُ<sup>(٤٢)</sup> لك عند أول نظرك<sup>(٤٣)</sup> وفي أول تكلفك<sup>(٤٤)</sup>، وتجد اللفظة لم تقع موقعها) ولم<sup>(٤٥)</sup> تصر إلى قرارها، وإلى حقبها من أماكنها المقسومة لها. والقافية لم تُحَلَّ في مركزها وفي نصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها ( فلا تُكرِّهها على اغتصاب<sup>(٤٦)</sup> الأماكن، والنزول في غير أوطانها: فإنك إذا<sup>(٤٧)</sup> لم تتعاطَ قَرَضَ<sup>(٤٨)</sup> الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المشور، لم يعبك بترك ذلك أحد<sup>(٤٩)</sup>. فإن أنت

(٣٧) نفسه: (في نفسك).

(٣٨) نفسه: (على أن تفهم).

(٣٩) في العمدة: (المتوسطة)، والدماء من الناس: (جماعتهم وكثيرهم (لسان العرب: ٢١٢/١٢ وهم، المبسوطة بدلا من الواسطة في مخطوطة ل من البيان).

(٤٠) ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (كانت هذه لا تواتيك).

(٤١) جملة (لا تعتريك) ليست في الصناعتين.

(٤٢) في الصناعتين: (تسح)، وكذلك في مخطوطة ل من البيان والتبيين.

(٤٣) الصناعتين: (أول خاطر).

(٤٤) جملة: (وفي أول تكلفك) ليست في الصناعتين.

(٤٥) من هنا، أي ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (ولم تصل إلى مركزها، ولم تتصل بسلوكها، وكانت قلقة في موضعها، نافرة عن مكانها). النصب في القوافي أن تسلم من الفساد، ونصاب كل

شيء، أصله ومرجعه (لسان العرب: ٧٦١/١). (نصب).

(٤٦) في العمدة: (مكانها).

(٤٧) في الصناعتين: (فإنك إن لم).

(٤٨) في الصناعتين: (قريض).

(٤٩) نفسه: (لم يعبك بذلك أحد).

تكلفتها<sup>(٥٠)</sup>، ولم تكن حاذقاً مطبوعاً، ولا محكماً لشأنك بصيراً (بما<sup>(٥١)</sup>) عليك ومالك<sup>(٥٢)</sup> عابك مَنْ أَنْتَ أَقْلُ عِيّاً مِنْهُ، ورأى من هو<sup>(٥٣)</sup> دونك أنه فوقك، (فإن ابتليت بأن تتكلف القول)<sup>(٥٤)</sup> تتعاطى الصنعة<sup>(٥٥)</sup>، ولم تسمح لك الطباع<sup>(٥٦)</sup> في أول وهلة (وتعاصي<sup>(٥٧)</sup>) عليك بعد إجمالة الفكرة<sup>(٥٨)</sup>. فلا تعجل<sup>(٥٩)</sup> ولا<sup>(٦٠)</sup> تضجر، ودعه يبايض يومك، وسواد<sup>(٦١)</sup> ليلتك وعادوه عند نشاطك (وفراغ بالك<sup>(٦٢)</sup>)، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة، إن كانت هناك طبيعة<sup>(٦٣)</sup>، أو جريت من<sup>(٦٤)</sup> الصناعة على<sup>(٦٥)</sup> عرق، فإن تمنع عليك بعد ذلك (من<sup>(٦٦)</sup>) غير حادث شغل عرَض<sup>(٦٧)</sup> ومن غير طول<sup>(٦٨)</sup> إهمال. فالمنزلة الثالثة: أن تتحول من هذه<sup>(٦٩)</sup> الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك

(٥٠) الصناعتين: وإن تكلفته، وفي العمدة: (تكلفتها).

(٥١) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين، في مخطوطة هـ من البيان والتبيين (محكما لسانك).

(٥٢) في العمدة: (ولك).

(٥٣) في الصناعتين: (وزرى عليك من هو دونك).

(٥٤) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (فإن ابتليت بتكلف القول) وفي العمدة: جاء (فإن أنت ابتليت بأن تتكلف القول).

(٥٥) في الصناعتين: (وتعاطى).

(٥٦) في الصناعتين: (الطبيعة).

(٥٧) في الصناعتين: (وتعاصي).

(٥٨) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٥٩) ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (ودعه سحابة يومك، ولا تضجر، وأرسله سواد ليلتك).

(٦٠) في العمدة: (أو سواد ليلك).

(٦١) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٦٢) في العمدة: (في الصناعة).

(٦٣) في الصناعتين جاء بعد كلمة: (عرق) عبارة: (وهي المنزلة الثانية)، وعرق كل شيء أصله (لسان

العرب: ٢٤١/١٠. عرق).

(٦٤) في الصناعتين جاء ما بين ( ) عبارة: (مع ترويح الحظائر).

(٦٥) كلمة (عرَض) غير موجودة في العمدة.

(٦٦) في الصناعتين: (وطول الإهمال).

(٦٧) في الصناعتين: (عن هذه الصناعة).

وأخفها عليك، فإنك لم تشتهه<sup>(٦٨)</sup> (ولم تنازع) إليه<sup>(٦٩)</sup> إلا وبينكما نسب (والشيء لا يحزن إلا إلى ما يُشاكله)<sup>(٧٠)</sup> وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات<sup>(٧١)</sup> لأن النفوس<sup>(٧٢)</sup> لا تجود بمكنونها مع الرغبة، ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة، كما تجود<sup>(٧٣)</sup> به مع الشهوة والمحبة<sup>(٧٤)</sup> (فهذا هذا)<sup>(٧٥)</sup> (وقال: ينبغي (للمتكلم أن يعرف)<sup>(٧٦)</sup> أقدار المعاني، ويوازن<sup>(٧٧)</sup> بينها، وبين أقدار<sup>(٧٨)</sup> المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل<sup>(٧٩)</sup> لكل طبقة<sup>(٨٠)</sup> من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك<sup>(٨١)</sup> مقاماً، حتى يُقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني،<sup>(٨٢)</sup> ويُقسّم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات<sup>(٨٣)</sup> فإن كان الخطيب متكلماً، تجنب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عبّر عن شيء من صناعة الكلام، واصفاً، أو مجيئاً، أو سائلاً، كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين، إذ كانوا لتلك

(٦٨) الصناعتين: (لم تشتهها).

(٦٩) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٧٠) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (والشيء يحزن إلى ما شاكله). وفي العمدة جاء: (إلا إلى ماشاكله).

(٧١) في العمدة: (صفات)، والمشاكلة: الموافقة والمبالغة (لسان العرب: ٣٥٦/١١ و٣٥٧). (شكل).

(٧٢) في الصناعتين: (فإن النفوس)، وفي العمدة: (إلا أن النفوس).

(٧٣) في الصناعتين: (تجود مع).

(٧٤) هذا آخر مجاء في العمدة من الصحيحة.

(٧٥) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٧٦) في الصناعتين: (ينبغي أن تعرف).

(٧٧) في الصناعتين: (فتوازن).

(٧٨) في الصناعتين: (وبين أوزان).

(٧٩) الصناعتين: (فتجعل).

(٨٠) الصناعتين: (لكل طبقة كلاماً).

(٨١) الصناعتين: (حال مقاماً).

(٨٢) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات).

(٨٣) في الصناعتين: (أقدار الحالات).

العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحزن، وبها أشغف. ولأن كبار المتكلمين، ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف، وقُدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض، والجوهر، وأيس<sup>(٨٤)</sup>، وليس، وفرقوا بين البطلان، والتلاشي، وذكروا الهذية، والهوية، والماهية<sup>(٨٥)</sup>، وأشباه ذلك.




---

(٨٤) الأيس عند المتكلمين الوجود والإثبات، ضد اللبس وهو العدم والنفي، (البلاغة تطور وتاريخ،

هامش ٢ ص ٤٣، شوقي ضيف).

(٨٥) الهذية والهوية، الماهية: نسبة عند المتكلمين إلى هذا وهو ما هي، (المرجع السابق، هامش ٣ من الصفحة ذاتها).



## ترجمة أهم أعلام البحث :

إبان اللاحيقي الرقاشي (ت ٢٠٠ هـ)

إبان بن عبد الحميد اللاحيقي الرقاشي، مولى بني رقاش، ونسبه إلى جده لاحق، من ظرفاء شعراء البصرة. اتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، نظم لهم كليلة ودمنه شعراً. وعرف بنقل الكتب إلى شعر مزدوج.

انظر ترجمته في الفهرست: ١٣٢، وقال: «وكان شاعراً هو وجماعة من أهله». وانظر الأعلام للزركلي: ١/ ٢٠ - ٢١. وذوو الفكاهة في التاريخ: ٣، صادق الملائكة).

### الأصم

أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم، من معتزلة البصرة، كان معروفاً بفصاحته، له كتاب في التفسير، عده القاضي عبد الجبار في الطبعة السادسة، من معاصري بشر.

انظر المراجع التالية في ترجمته: طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٦، والفهرست: ١٦٢، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام للنشار: ١/ ٣٩٧، ٤١٠، ٤٥١.

بشر بن سعيد:

تلميذ واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ) مؤسس الفكر الاعتزالي،<sup>(٨٦)</sup> وقد اتصل به أبو الهذيل العلاف<sup>(٨٧)</sup> المعتزلي. وعن بشر بن سعيد أخذ

(٨٦) سنائي ترجمته في موضعها من هذه التراجم.

(٨٧) سنائي ترجمته في موضعها.

بشر بن المعتز الاعترال.

راجع : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (١/٣٨٤)، وليس فيه أكثر من هذا.

ثمامة بن أشرس (ت ٢١٣ هـ)

صاحب فرقة الثمامية من المعتزلة. قيل إنه أقنع المأمون باعتناق الاعترال، وقد ذكر الشهرستاني آراءه.

راجع : (الملل والنحل : ١/٧٠ - ٧١)، وانظر (الفرق بين الفرق للبغدادى : ١٧٣ وما بعدها).

جهم بن صفوان (ت ١٢٨ هـ)

هو أبو محرز، جهم بن صفوان الراسبي، صاحب فرقة الجهمية من الجبرية الخالصة، قال عنه الطبري : إنه كان كاتباً للحارث بن سريح الذي خرج في خراسان آخر دولة بني أمية (حوادث سنة ١٢٨ هـ). قتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك الأمويين. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وله آراء يذكرها الشهرستاني.

راجع : (الملل والنحل : ١/٨٦ وما بعدها). وانظر الفرق بين الفرق للبغدادى : ٢١١، والأعلام للزركلي : ١٣٨/٢ - ١٣٩.

أبو خلدة

كان بصري المذهب في الاعترال من معاصري بشر. وكان يقول بشيء من الأرجاء، وهو مناظرٌ فذٌّ، قيل إنه ناظر في الهند، وقُتل مسموماً في الطريق إليها.

(انظر في ترجمته طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٥٨ ، والفهرست لابن النديم : ١٦٢).

### أبو شمر

أبو شمر الحنفي من معتزلة البصرة، وأحد تلاميذ النظام، ومن معاصري بشر، عُرف بقدرته على الجدل والمناظرة.

قال عنه الجاحظ: «إذا ناظر شمر لم يحرك يديه، ولا منكبيه، ولم يُقَلِّبَ عَيْنَيْهِ، ولم يحرك رأسه، حتى كأن كلامه يخرج من صدع صخرة، وكان شيخاً وقوراً، وزميتاً ركيناً»<sup>(٨٨)</sup>. وكان ذا تصرف في العلم، ومذكوراً بالفهم والحلم.

راجع: (البيان والتبيين: ٩١/١-٩٢). وانظر طبقات المعتزلة: ٥٧، والفهرست: ١٦٢، ونشأة الفكر الفلسفي: ٣٢٥/١.

### ضرار بن عمرو

كان صاحب مذهب الضرارية، من فرق الجبرية، وكان تلميذاً لواصل بن عطاء، ثم خالفه في آراء.

انظر فيه: (البيان والتبيين: ٢١/١، ١٩٣، والملل والنحل: ٩٠/١ - ٩١، الفرق بين الفرق: ٢١٣ - ٢١٥، ٢٢، ٢٥، والتنبيه والرد: ٤٣).

---

(٨٨) الزميت: الوقور القليل الكلام (الوسيط: ٣٩٩/١ زمت). والركين: كذلك (الوسيط: ٣٧٠/١ ركن).

## أبو عثمان الزعفراني

أحد تلاميذ واصل بن عطاء، اتصل به أبو الهذيل العلاف، وبشر بن المعتمر، وأخذ عنه الاعتزال.

انظر: (التبيين والرد: ٣٠، ونشأة الفكر الفلسفي: ٨٤/١).

### العلاف (١٣٥ - ٢٣٥هـ)

أبو الهذيل، محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي، من أئمة المعتزلة، ولد في البصرة واشتهر متكلماً. قال فيه المأمون: «أطل أبو الهذيل على الكلام كاطلال الغمام على الأنام». له مقالات في الاعتزال، ومجالس ومناظرات. كان حسن الجدل قوى الحجة، سريع الخاطر، له كتب كثيرة، كُفِّ بصره في آخر حياته، وتوفي بسمراء.

انظر في ترجمة العلاف: (أمالي المرتضى: ١٤٤/١، ١٧٨ - ١٨٣، ١٨٦، والكامل لابن الأثير: ٥٧/٧، والفرق بين الفرق: ١٢١، نكت الحميان: ٢٧٧، وضحي الإسلام: ٩٨/٣. وانظر فهرسته، في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، للنشار: ٤٤٣/١ وما بعدها بتفصيل).

### ١١ - عمرو بن عبيد (٨٠ - ١٤٤هـ)

عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عثمان المعتزلي، من شيوخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين، ويُعدّ شريكاً لواصل في إقامة مذهب الاعتزال، تابعه في كلامه، ولم يذكر له نشاط كلامي مميز، فيما تولى رئاسة معتزلة البصرة بعد وفاة واصل. روى الحديث عن الحسن البصري<sup>(٨٩)</sup> وغيره، له مع المنصور العباسي، وغيره من الخلفاء

(٨٩) الحسن البصري: من التابعين. كان إمام أهل البصرة، وهو أحد العلماء، الفقهاء، الفصحاء الشجعان، الثقات. ولد بالمدينة. قيل إن واصل بن عطاء مؤسس الاعتزال أخذ عنه. انظر

أخبار، ترك رسائل وخطباً وكتباً، توفي بِمَرَّان قرب مكة، وبها دفن، رثاه المنصور،<sup>(٩٠)</sup> ولم يُسمع بخليفة رثى أحداً سواه.

انظر في ترجمته: أمالي المرتضى: ٢٠/١، ١٦٤، ١٧١، وانظر فهرسته في مقاتل الطالبين: ٢٩٣، البخلاء: ٤١٠، ميزان الاعتدال: ٢٧٣/٣ - ٢٨٠، البداية والنهاية: ٧٨/١٠ - ٨٠، وفيات الأعيان ٥٠٣/٣، الفرق بين الفرق: ١٢٠ - ١٢١، ضحى الإسلام: ٩٧/٣، وانظر فهرسته، نشأة الفكر الإسلامي: ٣٩٩/١ وما بعدها.

## ١٢ - المردار (ت ٢٢٦ هـ)

هو أبو موسى عيسى بن صبيح، تلميذ بشر بن المعتمر، كان يقال له راهب المعتزلة، وقد كَفَّرَه البغدادي ناسباً له القول: إن الناس قادرون على الإتيان بمثل القرآن، كما نُسب مثل هذا إلى النُّظَّام<sup>(٩١)</sup>، يقال: إنه أقدر الناس على القصة، وأفصحهم منطقاً، وأثبتهم كلاماً. انفرد عن أصحابه بمسائل.

انظر: (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٤٢. الفرق بين الفرق للبغدادي: ١٦٤، الملل والنحل: ٦٠/١ - ٦٩).

---

للمزيد: (أمالي المرتضى: ١٥٢/١، ١٥٣، ١٥٤، وانظر فهرسته في ميزان الاعتدال: ٢٥٤/١، وفيات الأعيان: ٦٩/١ - ٧٣ ضحى الإسلام: ١٠/٣، ٨١، ٩٦، ٢٥١).  
(٩٠) انظر رثاء المنصور وفيات الأعيان، وميزان الاعتدال السابقين.  
(٩١) وهو مناسب إلى النظام من إنه كان يقول: إن الناس قادرة على الإتيان بمثل القرآن، ولكن الله صرفهم عن ذلك، وهو ما اصطلح عليه بـ (الصيرقة). انظر مراجع ترجمة النظم في هذا البحث.

### ١٣ - معمر بن عباد السلمي (ت ٢١٥ هـ)

من أكبر فلاسفة المعتزلة، وصاحب فرقة المعمرية فيها، عُدّ من الطبقة السادسة من معتزلة البصرة، أخذ الاعتزال عن عثمان الطويل،<sup>(٩٢)</sup> تلميذ واصل. يذكر المعتزلة أنه كان عالماً عادلاً. تتلمذ بشر على يديه، وقد عانى من تتبع المهدي والرشد للمعتزلة، وقد أمر الرشيد بسجنه.

انظر في ترجمته: (البرصان: ١٣١، الملل والنحل: ٦٥/١ وما بعدها، الفرق بين الفرق: ١٥١ وما بعدها، نشأة الفكر الفلسفي: ٥٠٤/١ - ٥٠٥).

### ١٤ - النّظام: (٩٣) (ت ٢٣١ هـ)

إبراهيم بن سيار بن هاني، أبو إسحاق النّظام، من أئمة المعتزلة، ولد ونشأ بالبصرة. أما شهرته بالنظام فاشياعه يقولون: إنها من إجادته نظم الكلام، وخصومه يقولون إنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، والمظنون أن ولادته كانت قبل سنة ١٦٠ هـ بقليل، وروى أنه تتلمذ للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).

والنّظام ابن اخت العلاف، شيخ المعتزلة ورئيسهم، بعد عمرو بن عبيد<sup>(٩٤)</sup> وقد عُني خاله العلاف بتثقيفه عناية كبيرة. وهي عناية صادفت فيه

---

(٩٢) عثمان الطويل: هو عثمان بن خالد صاحب بن عطاء وتلميذه. أخذ عنه العلاف، ويدوانه تقابل مع واصل في مجلس الحسن البصري، ثم اعجب بواصل، وامتنع عن مجلس الحسن. كان صاحب فضل وعلم معروفين.

انظر للمزيد: (أمالى المرتضى: ١٧٨/١، مقاتل الطالبين: ٣٧، ضحى الإسلام: ٩٢/٣ - ٩٦، نشأة الفكر الفلسفي: ٤٠٥/١).

(٩٣) أقوم الآن بجمع شعر النّظام ودراسته.

(٩٤) سبق ترجمتها.

عقلاً خصباً، وذكاءً نادراً. ترك النظام آراء علمية وفلسفية مهمة، وله مدرسة اعتزالية سُميت باسمه هي (المدرسة النظامية).

انظر (البيان والتبيين: ٩١/١، وانظر فهرسته، الحيوان: ٢٠٦/٤، أمالي المرتضى: ١٨٧/١، الملل والنحل: ٥٣/١ - ٥٩، الفرق بين الفرق: ١٣١ - ١٥٠، نشأة الفكر الفلسفي: ٤٨٤/١ - ٤٩٥، وللدكتور أبي زيدة كتاب قيم اسمه النظام وآراؤه الفلسفية والدينية.

#### ١٥ - هشام بن الحكم (ت ١٨٧ هـ)

كان معاصراً لبشر بن المعتمر، وقد هجاه الأخير<sup>(٩٥)</sup>. وذكر أن هشاماً كان قد غلا في الإمام علي. صاحب فرقة الهشامية<sup>(٩٦)</sup> وهو من كبار متكلمي الشيعة. جرت بينه وبين العلاف المعتزلي مناظرات كلامية، وله آراء ذكرها مؤرخوه.

انظر فيه: (الانتصار للخياط: ٦، ١٠ - ١١، ١٤، ١٤٢، طبقات المعتزلة: ٥٤، المواقف: ٤٢٠ - ٤٢١، الملل والنحل: ١٨٤/١ - ١٨٥، الفرق بين الفرق: ٦٥ وما بعدها، نشأة الفكر الفلسفي: ١٠٨/١، ١٧٣، ١٩٤، ٢١١، ٢٧٤ وانظر فهرسته).

---

(٩٥) انظر هذا الهجاه في موضعه من هذا البحث.

(٩٦) هناك فرقة تدعى بالهشامية - أيضاً - منسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي، وبينها شبه كبير في المعتقد والأفكار.

انظر: (الفرق بين الفرق للبغدادي: ٦٥ - ٦٩، والملل والنحل للشهرستاني: ١٨٤/١ - ١٨٦)، وهما غير فرقة الهشامية الاعتزالية المنسوبة إلى هشام بن عمرو القوطي. (انظرها في الملل والنحل: ٧٢/١ - ٧٤).

## ١٦ - واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ)

كنيته أبو الجعد وأبو حذيفة. أحد الخطباء الأئمة المتكلمين، مؤسس مذهب الاعتزال، كان يلثغ بالراء فيجعلها غينا، لذا كان يتجنبها في كلامه وفي خطبه رغم طولها. وقد عرف بذلك لاقتداره وسرعة بديهته، وقد أشاد بهذه الموهبة عدد من الشعراء<sup>(٩٧)</sup>.

انظر: (أمالى المرتضى: ١٣٩/١ - ١٤٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٨، الكامل للمبرد: ١٦٣/٣ - ١٦٤ و ١٩١ - ١٩٤، مقاتل الطالبين: ٢٩٣، وفيات الأعيان: ٧/٦ - ١١ ضحى الإسلام: ٩٧/٣ وانظر فهرسته، في نشأة الفكر الفلسفي: ٣٨١/١ - ٣٩٨، ثورة العقل ٤٩ - ٥٩).



---

(٩٧) انظر هذه الإشادة في: البيان والبيان: ٢١/١، ٢٢، ٢٤. وانظر فهرسته. وانظر أيضا الكامل للمبرد. وأمالى المرتضى السابقين.



## مراجع البحث

- أدب المعتزلة (إلى نهاية القرن الرابع الهجري)، لعبدالحكيم بلبع، مط.  
الرسالة، ط ٢، ١٩٦٩.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركون، لفخر الدين الرازي، مراجعة  
وتحرير علي سامي النشار، مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، مط. على الأوفست، ط ٣، بيروت،  
١٩٦٩.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى، تحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٩٦٧.
- الانتصار، للخياط، مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٧.
- الأنساب، للسمعاني، ج ٢، تصحيح وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى  
العلمي، مط. مجلس دائرة المعارف العثمانية وحيدر آباد، ط ١،  
١٩٦٣، مراجعة محمد عبدالمعيد خان.
- البخلاء، للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، مط. دار المعارف، ط ٥،  
مصر، ١٩٧٦.
- البداية والنهاية، لابن كثير، ضبط وتصحيح هيئة بإشراف الناشر، مكتبة  
المعارف، بيروت، ١٩٦٦.
- البرصان والعرجان، والعميان والحولان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام  
هارون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، سلسلة كتب التراث، ١١٤.
- البلاغة تطوّر وتاريخ، لشوقي ضيف، دار المعارف، ط ٣، مصر،  
١٩٧٦.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مط. الخانجي،  
ط ٤، القاهرة، ١٩٧٥.

- تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ج٤، ترجمة يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧٧.
- التنبيه والرد، للملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مط. السعادة، مصر ١٩٦٨.
- ثورة العقل، للراوي، مط دار المعرفة، الكويت، ومنشورات دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مصطفى الباي الحلبي، ط١، مصر، ١٩٥٤.
- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، لعرفان عبد الحميد، مط. أسعد، ط١، بغداد، ١٩٧٧.
- دور الفكاكة في التاريخ، لصادق الملائكة، مط. الجامعة، بغداد، ١٩٤٨.
- رسائل الجاحظ، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مط. السنة المحمدية، القاهرة، ج١، ١٩٦٤، ج٢، ١٩٦٥.
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، طبع أوفست كونروغرافير، نشر المكتب التجاري، بلا تاريخ.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، مط. عيسى الباي الحلبي وشركاه، ١٩٥٩.
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مط. عيسى الباي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٧١.
- ضحى الإسلام، لأحمد أمين، ج٣، شركة الطباعة الفنية، مصر، ١٩٧٣.
- طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١.

- العمدة، لابن رشتيق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٤، بيروت، ١٩٧٢.
- الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، للنعمان القاضي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.
- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- فرق وطبقات المعتزلة، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، تحقيق علي سامي النشار وعصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية، مصر، الإسكندرية، ١٩٧٢.
- الفصل، لابن حزم الأندلسي، طبع مصر، ١٣٢١ هـ، تصوير مكتبة المثنى بغداد، أوفست.
- الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، أحمد محمود صبحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
- الفهرست، لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١.
- في الفلسفة الإسلامية، لإبراهيم مدكور، دار المعارف، ط ٢، مصر، ١٩٦٨.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٥.
- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط. نهضة مصر، ١٩٧٧.
- اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي، ط. لندن، ١٨٥١ هـ.
- اللباب في تهذيب الأنساب، ج ١، لعز الدين بن الأثير، مط. السعادة، مصر، ١٣٨٦ هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ودار بيروت، ج ١، ١٩٥٥، ج ٢، ١٩٥٦.

- مختار الصحاح (معجم) للرازي، ترتيب محمود خاطر، ضبط الشيخ حمزة فتح الله، مط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ.
- المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة، مط. النموذجية، مصر، بلا تاريخ، سلسلة الألف كتاب، ١٩٧٧.
- مذهب الذرة عند المسلمين، لبينيس، نقله عن الألمانية محمد عبد الهادي أبو ريده، مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦.
- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين، لأبي رشيد النيسابوري المعتزلي، تحقيق وتقديم معن زيادة ورضوان السيد، معهد الإمام العري، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
- المعتزلة، الزهدي جار الله، مط. الرسالة، ط١، مصر، ١٩٤٧.
- مفاتيح العلوم، للخوارزمي، مط. الشرق، مصر، ١٣٤٢ هـ.
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٤٩.
- مقالات الإسلاميين، للأشعري، تصحيح هيلموت ريتز، ط٢، ١٩٦٣.
- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، مصر، بلا تاريخ.
- المنية والأمل، لابين المرتضى، ط حيدر آباد، ١٩٠٢.
- المواقف في علم الكلام، للابيجي، تحقيق إبراهيم الدسوقي وأحمد محمد، ط١، مصر، ١٩٣٩.
- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق على محمد الجاوي، مط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، مصر، ١٩٦٣.
- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، لعلي سامي النشار، مط. دار المعارف، ط٧، مصر، ١٩٧٧.

- نكت المهيان، للصفدي، تحقيق أحمد زكي باشا، مط. الجهادية، مصر، ١٩١١.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ط٣، طهران، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٧.
- الوسيط (معجم)، مجمع اللغة العربية في مصر، لإبراهيم أنيس وجماعة، مط. دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧٢.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩.



# حول رسالة فضل ( جُدة )

نقد: الشيخ حمد الجاسر

حسنٌ أن يُعنىَ علماؤنا والباحثون في النواحي المختلفة من جوانب الثقافة العربية بكل ما يتصل بتاريخ بلادنا، وأن يُولوا هذا الجانب من عنايتهم واهتمامهم الجُهدَ البارزَ من أعمالهم.

فضلاً عما تبرزه جهودهم من آثار نافعة تنير المسالك للمهتمين بتاريخ هذه البلاد، فإن ذلك مما يوجه ناشئتنا في مراحل دراستهم إلى التعلق بتاريخ بلادهم والاهتمام به.

ولقد حمدتُ للأستاذ الكريم الدكتور عبدالمحسن بن مدعج المدعج تناولهُ هذا الجانب بنشره «رسالة في فضل جُدة وشيء من خبرها» لجار الله بن فهد، في المجلد الحادي والثلاثين من مجلة «معهد المخطوطات العربية» - ص ١٨٩ إلى ٢١٠ - تاريخ جمادى الأولى / شوال ١٤٠٧ (يناير / يونيو ١٩٨٧).

ومع أنني في حالة تحول بيني وبين مطالعة ما أهواه مما ينشر من أبحاث أو مؤلفات، إلا أن صلة تلك الرسالة بمدينة من مدننا التي عُييتُ فيها مضى، في البحث عن تاريخها عناية استفادة واستزادة معرفة.

فكان حين طالعت صفحات منها ذكرتُ أنني قرأت تلك الصفحات ، وهذا ما دفعني إلى التفصي عن أصل ما قرأت ، فتذكرت أنني نشرت لجار الله بن فهد الذي أضيفت إليه تلك الرسالة ، كتاباً صغيراً هو: «حسن القرى في أودية أم القرى» نشرته في مجلة «العرب» س١٨ ، في الجزء الأول من هذه السنة ، وفي أجزاء متتابعة .

و«حسن القرى» قد عدّه الدكتور المدعج من مؤلفات ابن فهد ، وأشار إلى المخطوطة التي قد تكون وحيدة لهذا الكتاب في إحدى مكتبات حضرموت ، كما أشار إلى وجود نسخة مصورة منه في مكتبة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن .

وكنت حين قرأت بحثاً للمستشرق (سرجنت) عنه وعن كتاب «النسبة للمواضع» لِبَاغْرَمَة طلبتُ من أخي الأستاذ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي ، المساعدة في الحصول على مصورة من نسخة مكتبة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن ، ولكن الدكتور الوهيبي أخبرني أن أحد الإخوة الذين يدرسون هناك بحث في تلك المكتبة ، فلم يجد فيها مصورة للكتاب .

وأخيراً هيا الله لي نسختين مصورتين من الأصل إحداهما بمساعدة الابن الكريم الدكتور عبدالله العثيمين ، من معهد المخطوطات في القاهرة ، والثانية بواسطة الأخ الأستاذ هادون العطاس ، مصورة أيضاً . فكان أن نشرت الكتاب بعد أن يشت من وجود نسخة أخرى .

لأدع هذا وأطالع ما كتبه الدكتور المدعج الذي يظهر أنه لم يطلع على مجلة «العرب» ، لأنني لا أعتقد أنه يهضم أحداً حقّه ، كيف هذا وقد أشار إلى أنني نوّهت في مجلة «العرب» - س٢ ص١٩٧ - إلى أن ابن فهد اقتبس من



كتاب ابن المجاور في حديثه عن مدينة جُدة - حاشية ص ١٩٧ مقدمة الدكتور -؟.

مع: أنني لا أدري لماذا أغفل الدكتور الإشارة إلى ما تحدثت به عن هذه التي سميت رسالة، تحدثت به قبل عشرين عاماً في مجلة «العرب» في شهر شعبان سنة ١٣٨٧ هـ (تشرين الثاني ١٩٦٧)، وذكرت أنني اقتني نسخة مصورة منها.

وهذا أمر أتركه لضمير الدكتور، وما تقضي به الأمانة العملية، وهو قد قرأ كل ما كتبت عنها.

ثم أعود إلى الرسالة: بعد أن أقفَ وقفتين قصيرتين على ما ورد في المقدمة، مما يستدعي الوقوف:

١ - ص ١٩١: عَدَّ المحقق كتاب: «اقتطاف النور مما ورد في جبل ثور» وغيره من مؤلفات ابن جبار الله، معتمداً على بروكلمان.

وبروكلمان قد خلط بين مؤلفات آل فهد، ولا أتوسع في هذا فلدى المحقق من المصادر ما هو أوثق من بروكلمان في هذه الناحية، وهي الدراسة التي كتبها الدكتور ناصر الرشيد عن آل فهد، وقد رجع إليها في بعض المواضع.

٢ - ص ١٩٣: قال عن الرسالة: نعتقد أنها كتبت حوالي عام ٩٥٠ هـ، ودليلنا على ذلك أن المؤلف أشار إلى تجديد المسجد العتيق بجدة في منتصف القرن العاشر الهجري.

كما قال، مع أن نص ما في الرسالة: أن تعمير الجامع العتيق عام سبعة وأربعين وتسع مئة، أي قبل منتصف القرن، وقد دقت في هذا لكي

يتفرّق مع ما سأبنته فيما بعد، من أن تاريخ مخطوطة كتاب «حسن القرى» و«فضائل جدة» منقول منه كما سيأتي، هذا التاريخ كان سنة ٩٤٧، كما يتضح من طُرة المخطوطة (انظر الصورة المرفقة في نهاية هذا المقال).

### أصل رسالة فضل جدة:

يظهر أن ابن فهد لم يفرد مدينة جدة بتأليف خاص، لأنه ذكر أنّ شيخه قاضي قضاة الحرمين، نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي، ألف فيها تأليفاً لطيفاً سماه «تسم الزهر المأنوس عن ثغر جدة المحروس» وقال: إنه لم يقف عليه. وأضاف في آخر ما كتب عن جدة في كتابه: «حسن القرى» قائلاً: وقد أطلت الكلام في هذا النظام، وبسطته كثيراً في بلدانياتي المسماة «الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات» فليراجعه طالبه في أصله. وهو يقصد ما يتعلق بمدينة جدة.

أما ما نشره الدكتور المدعج في مجلة «معهد المخطوطات العربية» مما اطلع عليه مفرداً في ورقات، كنت اطلعتُ عليها ووصفتها، فإن هذا المنشور قد ساقه ابن فهد في كتابه: «حسن القرى» بعد أن تكلم عن مكة وذَكَر جوانب من فضائلها، فقال: وذكره الشريف الفاسي في فضلها، وذكر الموت فيها، فلا نطوّل بإيراده ولنذكر بعده مِنْ قَصْدِنَا بعض مراده، وهو ذكر شيء من فضل جدة ساحل مكة، وشيء من خبرها كما أعده وملخصه. إلخ المنشور في المجلة، وانظر «العرب» س١٨، ص٣٦ وما بعدها.

ولم يلاحظ المحقق الكريم الدكتور المدعج أن عبارة: ( كما أعده وخلصه ) يُقْصَدُ بها تقي الدين الفاسي، وصواب الكلمة الأخيرة: (وملخصه).

ويلاحظ وقوع أخطاء في ما نشره الدكتور المدعج في مجلة المعهد، كما وقع فيه نقص يقارب الصفحتين، سأورده بعد الإشارة إلى بعض الأخطاء:-

١ - ص ٢٠٠: قال الشريف القاضي فيها.

الصواب: قال الشريف القاضي.

٢ - ص ٢٠١: رأى بجدة سور محقق بها.

الصواب: رأى بجدة أثر سور محقق بها.

٣ - ص ٢٠١: مسجد الأبنوس، وهذا المسجد معروف الآن.

الصواب: مسجد الأبنوس، لساريتين فيه من خشب الأبنوس، وهذا

المسجد معروف الآن.

٤ - ص ٢٠١: ثم بعده في زمن سلطان الزمان.

الصواب: ثم بعده في زمن سلاطين الزمان - كما يفهم من بقية

العبارة .

٥ - ص ٢٠٢: مدى الزمان، ثم عمّر الجامع.

الصواب: مدى الزمان، ثم عمّروا فيها كثيراً من مؤخره ومقدمه،

وذلك من فضل الله وكرمه، وتقام فيه الجمعة، وكذا في المسجد

المتجدد، آخر القرن التاسع في جهة البحر من الشام، ويعرف

بالخواجه علي الشيرازي العجمي .

٦ - ص ٢٠٣: يصلي فيه ناس جلة.

الصواب: يصلي فيه نائب جلة.

٧ - ص ٢٠٣: بل يصلي فيه الصلوات الخمس كل يوم.

الصواب: بل يصلي فيه الصلوات الخمس كل عابد - لكي تتفق

السجعة مع ما تقدم .

- ٨ - ص ٢٠٣ : قبة مشيدة، يذكر أنها منزل حواء.  
الصواب: قبة مشيدة عتيقة، يُذكر أنها منزل حواء.
- ٩ - ص ٢٠٣ : من الزمن اختفى.  
الصواب: من الزمن أخفى.
- ١٠ - ص ٢٠٣ : ذكر في مسودة إثباته.  
الصواب: وقد رأيت جدي الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكي،  
رحمه الله تعالى، ذكر في مسودة بُلْدَانِيَّاتِهِ.
- ١١ - ص ٢٠٣ : أنها منزل أم البَشَرِ.  
الصواب: لأنها نزلتها أم البَشَرِ.
- ١٢ - ص ٢٠٤ : وكان ملدوراً بالبحر.  
الصواب: وكان يدور ماء البحر.
- ١٣ - ص ٢٠٤ : شبه جزيرة، وفي شط البحر.  
الصواب: شبه جزيرة في وسط لجج البحر.
- ١٤ - ص ٢٠٤ : وخافوا من ضيقة الماء.  
الصواب: وخافوا من ضيعة الماء.
- ١٥ - ص ٢٠٥ : بها أجناب معقودة في الحجر.  
الصواب: بها أَجْنَابٌ متقورة في الحجر.
- ١٦ - ص ٢٠٥ : موسم الهندي المنحدر في هذه السنين.  
الصواب: موسم الهندي المتجدد في هذه السنين.
- ١٧ - ص ٢٠٥ : وفيها نواب من صاحب مكة. والله اعلم.  
الصواب: وفيها نواب من صاحب مكة، يقبضون متحصّلها.

●● ثم يأتي ما يكمل النقص وهو: « وفي أيام الموسم الهندي ، يصل لها أمير من صاحب مصر ، يقبض لوازمها ومكوسها ، وفيها جلاب كثيرة تنصرف إلى جهات شهيرة ، ويصاد بها السمك الكثير على أجناس مختلفة ، وأنواع متعددة . » انتهى كلام جلدي رحمه الله تعالى .

وقد ذكر شيخنا الحافظ العمدة الشمسي محمد السخاوي في «بلدانياته» غالب ما تقدم ، وغيره ، مما لا نطول به ، بل ألف فيها شيخنا الإمام الحجة قاضي القضاة بالحرمين الشريفين ، نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي ، رحمه الله تعالى ، تأليفاً لطيفاً سماه : «نسم الزهر المأنوس ، عن نغر جدة المحروس» ولم أقف عليه ، لكنني شاهدتُ سورها المعمور الآن عليها ، وكان أمر بعمارته في زمننا ، ملك الديار المصرية الأشرف قانصوه الغوري ، آخر ملوك الجراكسة - الذين كان السبب في انقراض دولتهم - على يد نائبها الحسامي الكردي ، في سنة اثنتي عشرة وتسع مئة ، وكانت عمارته في أسرع مدة ، وهو مربّع محيط بالبلد من جوانبها الثلاثة ، خلا الجهة البحرية ، وطوله من جهة اليمن ثمان مئة ذراع ، بذراع العمل المستعمل الآن ، وهو ذراع وثلاث ، بذراع الحديد المصري . ومن جهة الشرق التي تقابل القبلة إلى جهة الباب اليمني ، ست مئة ذراع بالعمل ، ومن جهة الباب الشمالي إلى ركنه كذلك ، وبين كل من البابين عشرون ذراعاً بالعمل . ومن جهة الشام مئة ذراع أيضاً . وفي كل جهة برجين : برج في البحر من جهة اليمن ، وبرج محاذية من جهة القبلة ، وبرج على يمين الخارج من الباب اليمني ، وبرج على يسار الخارج من الباب الشامي ، وبرج من جهة الشام ، وبرج محاذية من جهة البحر أيضاً ، فجعلتها ستة أبراج ، وارتفاع كل برج منها عن الأرض خمسة عشر ذراعاً بالعمل ، وذلك بالشراريف فوقها ، وطول كل شرافة ذراعان ، وعرضها ذراع وسدس ، وسمكها ذراع ، وبين كل شرافة إلى الأخرى ذراع وسدس ، ولكل من الأبراج عشرون شرافة ، وكل شرافة منها

قطعة حجر واحد منحوت، وعرض جدار بناء السور ثلاثة أذرع بالعمل، وارتفاعه في العلو عشرة أذرع، وعرض البلد من جهة البحر ألف وأربع مئة ذراع، وفي صدر البرجين القبلين جداراً هائل، وبه مرامي للبارود، لمن يقصد الحرب لها، وارتفاع كل من الباب تسعة أذرع بالعمل، وفي علو كل باب شرافة وطاقات ومرامي للحرب، وهو من خشب بحري مصفح بالحديد، وسُمكة ثلث ذراع بالعمل، كما شاهدت جميع ذلك، وحررته من أصل معتمد لكل سالك، والله الحمد هنالك.

ثم بعد التاريخ الماضي زيد في سور جُدة مراراً عدة، منها في سنة سبع عشرة وتسع مئة، عَمَر (باش مكة خاير بك المعمار الجاركي) برجاً سابعاً في وسط البحر، وأوصل به سور جُدة من جهة اليمن. ثم في سنة عشرين وتسع مئة عَمَر نائب جُدة الحسامي حسين الكردي، برجاً ثامناً في جهة الشام، وجعل مما يليه باباً كبيراً لجهة البر، وعَمَر الفُرصة القديمة، مع ما حولها من البيوت، وحوطها بسور وأبراج مشتملة على عدة مساكن، وحوشين كبيرين، تتجَل فيهما الحمول الواصلة من البحر، في المراكب الهندية وغيرها، وتعرض بين دُكتين كبيرتين، يجلس عليهما نائب جُدة وناظرها، والمباشرون فيها، يأخذون معشر انواصل إليها من الهند وغيره، لسلطان الديار المصرية، وخرَس الأبراج، وشحنها بالآلات الحرب من المدافع الكبار، والسبعينات الصغار، وحصل بها النفع عند ظهور الفرنج المخذولين، في سنة اثنتين وعشرين، وزاد تحصينها مع بناء عدة أبراج في سورها أيام دولة ملوك الزمان، صفوة الصفوة من ملوك بني عشان. شَيد الله بهم الأركان، وأدام دولتهم مدى الزمان.

وكان فيها من قَبْل الآن لصاحب مكة البهية، فُرصة ثانية مُرضية، يأخذ نوابه فيها متحصلة من العدني، والجَلابِ الطلقة الواصلة إليها من

اليمن والصعيد، وغيرها من الحَبِّ والخير المزيد، فالله تعالى يبارك فيها،  
ويُكثر من الواصل إليها.

وقد أطلت الكلام في هذا النظام، وبسطته كثيراً في بلدانياتي المسماة:  
«الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات»، فليراجعه طالبيه في أصله، والله  
أعلم به). انتهى\*.

وتحسن الإشارة إلى أنه قد ورد في هذه القطعة المفردة من كتاب  
«حسن القرى» كلام يتعلق بما قام به محمد العجمي من عمارة الجامع العتيق  
في جدة - ص ٢٠٢ - مما أرى أنه مما أضيف إلى الكتاب بعد تأليفه بزمان.  
ونصه: ثم عمّر الجامع العتيق عمارةً حسنة. . . . إلى: وأدام أيام دولتهم  
بمحمد وآله آمين. فهذا مما لم يرد في أصل الكتاب.



---

(\*) انظر مجلة العرب ص ١٨، ص ٣٩ - ٤١.





# حول تحقيق كتاب : الضعيف الرباطي في تاريخ الدولة العلوية

نقد : الدكتور التهامي شهيد

وكيل وزارة التربية الوطنية

الدار البيضاء - المغرب

صدر في مستهل سنة ١٩٨٦ ، كتاب يتناول تاريخ الدولة العلوية ، نشر دار المأثورات بالرباط ، تحقيق أحمد العماري ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد بن عبد الله بفاس ، فأضاف بهذا العمل العلمي إلى مكتبة التراث المغربي كتاباً له أهمية كبرى في تاريخ المغرب السياسي والفكري .

والكتاب من تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الرباطي المعروف بالضعيف (بالتصغير) المتوفى عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة ، وقد أوضح المحقق ، في مقدمة الكتاب ، أهم المراحل التي مر بها تأليف الكتاب ، فقسمها إلى أربع مراحل ، وانتهى إلى أن مؤلف الكتاب قد اعتمد في تصنيفه - بالإضافة إلى المصادر التاريخية - على مشاهداته ، وعلى رواية بعض معاصريه - ومما لا ريب فيه أن المكتبة

المغربية خاصة، والعربية عامة، كانت مفتقرة إلى مثل هذا الكتاب الذي يؤرخ لفترة تميزت بأن جُلَّ ما كتب فيها، ما يزال مخطوطاً، يستنجد أمثال الأستاذ العماري لإنقاذه من الأرضة، وإحيائه بين الناس.

ولنخص المحقق منهجه في تحقيق تاريخ الضعيف قائلاً:

« . . سلكتنا في هذا التحقيق نفس الطريقة التقليدية المعروفة حيث قمنا بمطابقة النسخة التي اعتمدناها مع بقية النسخ الموجودة بالخزانة العامة [بالرباط] والخزانة الحسنية». ويضيف قائلاً: «بالنسبة لتحقيق النص، حاولنا مطابقة النسخ ووضع الكلمات التي اعتقدنا أنها صواب بالمتن، والكلمات التي اعتقدنا أنها متغيرة، وضعناها بالهامش، مع الإشارة إلى النسخة التي توجد بها والكلمات المتغيرة والمقلوبة كثيرة وكثيرة جداً مما جعلنا نشير إلى بعضها ونهمل البعض الآخر بدون إشارة ولكننا صححناه، لأننا لو لاحظنا على جميع الكلمات لتضخم الكتاب بدون فائدة».

كما لخص الأستاذ العماري طريقته في تصحيح أخطاء المؤلف والنسخ بقوله: «وباعتبار المؤلف يجمع بين اللغة الفصحى واللسان الدارج، فقد وقع في أخطاء لغوية كثيرة، كما يظهر أن النسخ أضافوا إلى الأخطاء اللغوية عند المؤلف أخطاء أخرى، فامتأ الكتاب بالأخطاء اللغوية حتى إن لغة «أكلوه البراغيث» نجدها مسيطرة في الكتاب كله، وقد قمنا بإصلاحها، مع الإشارة إلى ذلك أحياناً، ص: ر من مقدمة الكتاب».

وأكد المحقق في مقدمة الكتاب: أنه اعتمد في التحقيق على عدة مخطوطات رمز للنسخة التي اتخذها أصلاً بالحرف «ت»، لوجود صورة منها بتطوان، ثم استعان بنسخة خطية أخرى منها نسخة محمد المنوني، التي رمز لها بالحرف «م»، ومنها نسخة بالخزانة العامة بالرباط، رمز لها

بالحرف «د»، كما اطلع على نسخة أخرى بالمكتبة الحسنية، وأشار إلى أن الظروف لم تسعفه في الحصول على نسخة توجد بالخزانة الصبغية بمدينة سلا، وأكد أنه رجع - إضافة إلى هذا كله - إلى مصادر المؤلف مثل: «زهر الأكم»، لعبد الكريم الريفي، وكتاب «الدر السني»، لعبد السلام القادري. ص: ر. م. وليس لنا إلا أن نبارك طريقة العماري في التحقيق، وإن كنا نرى أن قواعد التحقيق لا تبيح للمحقق أن يُعيد صياغة النصوص المحققة، وليس له أن يتصرف فيها التصرف المطلق، فهي ملك لأصحابها، ووقف على عصرها وظروف تأليفها، وهي صورة واضحة تعكس وجه العصر الذي كتبت فيه، وتبين أساليبه في الكتابة، وطريقة تفكيره واتجاهاته فيما يُحب ويكره. ولا يجوز لأي محقق أن يدّعي أنه أعاد الصياغة أو تصرف في الأسلوب، لأنه لفظ دارجي أو لأنه من باب لغة: «أكلوه البراغيث»، على حد تعبير المحقق. وقد يتفق معي العماري على أن أسلافنا حافظوا على جملة «أكلوني البراغيث» ونقلوها بأمانة دون أن يتصرفوا فيها، إلى أن أتاه الله لها فأسندها إلى ضمير الغائب خشية إسنادهما إلى نفسه.

ولو اتبع جامعو اللغة العربية، وصانعو دواوين الشعر القديمة ومؤلفو القواعد اللغوية والنحوية والصرفية، لو اتبعوا كلهم طريقة الأستاذ أحمد العماري، لأراحونا من الإقواء مثلاً، ومن الخرم والثرم، والقبض المستقبح وغير ذلك، ولما تركوا لمترصّدي ضرائر الشعر ما يكتبون ولأراحونا من كلمة «مَنْ» وكتبوا بدلها «ما» في قول القائل: «أَسْرَبَ القَطَاهِلُ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ» لو تنبّه أسلافنا - رحمهم الله - لطريقة الأستاذ العماري، وآمنوا بمذهبه في تحقيق التراث، لشدّبوا اللغة، وهذبوا الشعر، وأعادوا صياغة الأمثال العربية وتحريم بعضها من اللحن ومن الألفاظ الغريبة، ولكنهم سلكوا سبيلاً غير سبيل المحقق، فأثروا الأمانة

العلمية والمحافظة على التراث كما كتبه أصحابه، أو رواه رواته، واكتفوا بالشرح والتأويل. ولا اعتراض في أنهم صححوا الأخطاء وتَمَمُوا البُتْرَ وقَوَّمُوا الخلل وغير ذلك، ولكنها أخطاء عارضة لا علاقة لها بجوهر النص، ولا يَدَّ لصاحب النص فيها، وإنما هي أخطاء بعض النُسخ والمحققين أحياناً، فقدموا بذلك نماذج لا تخلو كلها من الخطأ، ولكنها تدل على قدرة أسلافنا وإخلاصهم للتراث، وقد لا يملك القدرة على تقديم مثل هذه النماذج - في عصرنا الحاضر - إلا الأساتذة الجامعيون والعلماء المخصوصون، فهم حُماة التراث، والساھرون على تحقيقه وإخراجه، وهم أساتذة الأجيال الحاضرة والمقبلة وإِسُونُهُمُ الحسنة في تحقيق التراث والاستفادة منه، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُقْبَلُونَ على التحقيق أن يقدموا للطلاب نماذج سيئة، فيضروا التراث أكثر مما ينفعونه، وَلْيَحْرِصُوا على الضبط والدقة فيما يحققون مفرقين بين نشر النصوص وبين تحقيقها فليس كل ناشر مُحَقِّقاً، ولا كل ناسخ عالماً، وجديرُ بنا أن نترك تراثنا يصارع الأرضَ من أن ننشره نشرًا سيئاً يطمس معالمه ويسيء لسمعته.

وقد أشرت في مقال سابق حول كتاب (نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني)، تحقيق الدكتور محمد حجي والأستاذ أحمد التوفيق، إلى أنه لا يَسْلَمُ أي محقق من الزلل مهما تنوعت علومه وتعددت معارفه، مما يحتم على الباحثين - وخاصة المغاربة منهم - أن يتحملوا الأمانة، فيراجعوا الكتب المحققة في التراث المغربي منبهين على بعض الهفوات صوناً للتراث وإحفاقاً للحق، وتجنباً للسقطات وتراكمها حتى لا تتناقلها المطابع، فتصبح مع مرور الزمن شائعة، يصعب تداركها على أجيال الغد. (الناشر العربي ع ٤ ، ١٩٨٥).

يقع الكتاب الذي حققه العماري في خمسٍ وتسعين وأربع مائة

صفحة، منها أربع وتسعون للفهارس، أما مقدمة الكتاب فتقع في اثنتين وعشرين صفحة، رقمها بالحروف (من الحرف أ إلى الحرف س) ولا يخلو الكتاب من بعض الهفوات والأخطاء المطبعية العامة والخاصة، وقد آثرت في تتبعها الإيجاز على الإطناب، والإشارة على التفصيل.

## ملاحظات عامة :

يقول المحقق في مقدمة الكتاب ص «ر»: «والنسخة التي اعتمدناها هي التي رمزنا لها بحرف «ت»، أي نسخة تطوان...». فمن الواضح أنه اتخذ «ت» أصلاً لتحقيق المؤلف، والمفروض ألاّ يحدد عن الأصل إلاّ إذا امتازت إحدى النسخ المستأنس بها بزيادة مقبولة، أو برواية يتوقف عليها معنى النص أو تنميته، وللمحقق أن يقترح بعض الكلمات أو يحذف ما لم يضر ذلك بالنص المحقق.

وإذا تأملنا بعض تعاليق المحقق، تبين لنا أنها غير مقنعة أحياناً فقد علق في ص: ٧١ هامش: (٧٣٠) على كلمة «عُرَيْش» بقوله: «ت عريش» وأثبت الكلمة نفسها بالمتن دون زيادة أو نقص؛ فَمَا الداعي لهذه الإشارة ما دامت المخطوطة «ت» هي الأصل؟.

وعلق أيضاً على قول المؤلف ص: ٧٧: «وفي ثامن عشر رمضان العام، كان رعدٌ أصاب سَيْلَهُ الزَّرْعَ، فيقالُ نزلَ معه حياتٌ وججارة...». علق على ذلك بقوله: هامش ٧٤٥: «ت أجاب» فمن الواضح أن «أجاب» لا توافق المعنى، وأن الصواب: إثبات كلمة «أصاب» كما أثبت المحقق ذلك، ولكن كيف استبدل كلمة «أصاب»، بكلمة «أجاب» ومن أين أثبتها بالمتن: فهل وردت بمخطوطة غير الأصل، أو بِمَصْدَرٍ آخر؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن الصياغة الواضحة للتعليق يجب أن تكون كالتالي: «في

الأصل أجاب» والصواب: ما أثبتناه من د. أوم . . .» وإذا صحح الكلمة اعتماداً على ذكائه وتمرسه بالنصوص، فالأولى أن تكون صياغة التعليق كالآتي: «في الأصل أجاب، والمعنى يقتضي ما اقترحناه، أو ما أثبتناه». ومن الملاحظ أنه يُتِمّ المخطوطة الأصل ولكنه يكتفي بمثل قوله ص ٨٢: «العبارة بين المعقوفين سقطت من «ت». وإذا علمنا أن «ت» هي الأصل، فكيف، ومن أين أثبت العبارة المشار إليها؟. وقد يشير المحقق إلى الخلاف الوارد بين النسخ الخطية، ولكنه لا يفصل في هذا الخلاف أو يوضحه، وقد يتعلق الأمر بالتعريف بكتاب قديم أو بمؤلفه أو بهما معاً، ومن ذلك ما جاء في ص ٧٧ لدى قول المؤلف: «... ومن أراد الوقوف عليه فليطالع بهجة الأسرار للشيخ الشطنوفي المصري...» علق المحقق على ذلك - بعد أن أثبت كلمة «الشطنوفي» بالمتن: بقوله: (ت: الشتوفي في المتن، في الحاشية الشطنوفي، م: الشطوبي).

إن تعليقا كهذا لا يزيد النص إلا غموضاً، فمن الواضح أن المحقق أثبت بالمتن «الشطنوفي» وهي رواية الطرة، ولكنه لم يوضح سبب ترجيحه لما جاء بطرة (ت) على غيره، ولم يعرفنا بالشيخ الشطنوفي المصري (محمد بن يوسف ٦٤٤ - ٧١٣هـ) حتى يرتفع اللبس، ولم يقل كلمة واحدة في كتابه: «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار». وإذا قيل: إنه من الأعلام المشهورين، وكتابه «بهجة الأسرار» مطبوع ومشهور، نقول: فَلِمَ اختلف النساخ في اسمه؟

ومن الملاحظ أن المحقق يُعرِّف ببعض الأعلام المشهورين مثل التعريف بالإمام الشهير محمد الخرخشي ص ٧٤، في حين يهمل كثيراً من الأعلام في الصفحة الموالية ٧٥ وغيرها، دون أن يقول فيهم كلمة واحدة مثل: الفقيه عبدالله البوعناني، وأبي رضوان الفاسي، كما أهمل في

الصفحة نفسها الإشارة إلى الشاعر المغربي محمد بن زاكور، وإلى كتابه «الحسام المسلول»، واكتفى بالإشارة إلى تاريخ وفاته في ص ٧٩ وأهمل التعريف بالفقيه العلامة أحمد الجرّندي في ص ٨٠، وغير ذلك مما لا يمكن حصره في مقال.

ومما هو جدير بالذكر أن الملاحظات العامة لا تعبر إلا عن وجهة نظر خاصة، إذ ليس لأحد أن يكون وصياً على الآخر في اتباع منهج دون غيره، ولكننا لا نختلف كثيراً إذا استعرضنا بعض الملاحظات الخاصة لأننا سنحتكم إلى الذوق السليم أولاً، وإلى القواعد النحوية والصرفية والعروضية ثانياً، وقد نحكم المعنى والأسلوب وغير ذلك، وقد تعود العلماء المحققون أن يوازنوا بين المصادر والمراجع العلمية فيقابلون الحجة بمثلهما، ويقنعون القاريء بما جاء في هذا المصدر أو ذاك، ولكنني لن أناقش المحقق إلا بما أستوحيه من الذوق السليم والقراءة المتأنية، وله بعد ذلك أن يراجع المصادر والأصول، موازناً ومحققاً.

## ملاحظات خاصة بالنص المحقق :

سأبدي بعض هذه الملاحظات حسب تسلسل صفحات الكتاب :

في الصفحة رقم ١٦ التي تضمنت ثلاثة أبيات شعرية يبدو أو عجز البيت الثاني منها بحاجة إلى تصحيح في قول الشاعر يصف الحرب :  
حَتَّى إِذَا اسْتَنْدَتْ وَشَبَّ ضِرَائُهَا      وَلَسْتُ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ جَلِيلِ  
فمن الواضح أن كلمة «جليل» في ضرب البيت لا توافق المعنى الذي يريده الشاعر، ولعل الصواب : «حليل»، بالحاء المهملة، بدل

حرف الجيم، ويمكن أن يُعزَى مثلُ هذا الخطأ إلى الطباعة ومشاكلها، ولكنه خطأ يؤثرُ على معنى الكلمة، ويُحرَفُ معنى البيت الشعري، وإنَّ الفرقَ لكبيرٍ بين أن نقرأ «حليل» بالخاء المهملة، وبين «جليل» بالجيم، أو «خليل» بالخاء، فكلها كلمات عربية على وزن «فعل كقليل»، ولكن المحقق ينتقي أقربها للصواب.

ويطالعنا في صحيفة ٣٥ بيتان من الشعر نلاحظ أن صدر ثانيهما غير مستقيم:

فإنَّ النَّارَ بِالزُّنْدِ تَذْكُو وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ  
وقد يلاحظ المحققُ أن الخلل واقع في كلمة «الزند» ومن المعلوم أن النار لا تَذْكُو بزند واحد، بل بزندان: الأعلى وهو الزند، والأسفل وهو: «الزنده» وهما معا:

«زندان»: فإنَّ النَّارَ بِالزُّنْدِ [يُنْ] تَذْكُو وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ  
ووردت كلمة «ضاربين» غير مقرونة بأل، والظاهر أنها صفة

للملوك، ولذلك وجب تعريفها في قول الشاعر ص ٤٢:  
وإنَّ الشريفَ بنَ الشريفِ مُحَمَّدًا لَشَهْمُ الْمُلُوكِ ضَارِبِينَ بِأَنْصُلٍ  
ونقرأ في ص ٥٢ قول الشاعر:

خَبِيرُ بَنِي لَهَبٍ فَلَنَّاكَ مَلْفِيَا مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الرُّيْحُ مَرَّتْ

فنلاحظ أن كلمة «بني» جاءت مجرورة، فهل أخطأ نساخ المخطوطات في ذلك، فتبعهم المحقق، أو أنه صححها دون أن يشير إليها جرياً على عادته في تصحيح أخطاء المؤلف والنساخ؟ والبيت من شواهد النحو المشهورة «المبتدأ والخبر» أورده جُلُّ شراح ألفية ابن مالك، ولم يختلف أحد في رفع «بنو» وإن اختلفوا في إعرابها فهي عند جمهور النحاة مبتدأ مؤخر «بنو لَهَبٍ خَبِيرٌ» لأنهم لم يجيزوا الابتداء بالنكرة ما لم



تكن مفيدة لخصوصٍ أو عموم، وهي عند الأخفش فاعل «سَدَّ مَسَدُ الخبر ولكل حُجَّتِهِ ورأيه». والخلاف في الإعراب مشهور، ولا خلاف في الرفع، فليراجعه المحقق ليعرف الخلاف ويقف على قائله في أقرب مصدر مثل: «الأشْمُونِي: ١ / ١٩٢ ط. الحلبي، بالقاهرة) و(التصريح على التوضيح: ١ / ١٥٧، ط الاستقامة، القاهرة».

ونقرأ في الصفحتين: ٧١، ٧٢ قصيدة من اثنين وثلاثين بيتاً جاء البيت الثاني منها كالتالي:

وكل عُرَيْشٍ منه ثلث عروشه وَرَجْتُ به أرجا نائش

وعلق المحقق هامش (٣٧٢) على عجز البيت بقوله: «بياض في الأصل»، ولكنه لم يحدد مقدار البياض، ولو تأمل قليلاً لاقتراح علينا تصحيحاً لعجز البيت ريثما يثبت البحث العلمي أو يظهر خلافه، فماذا يضيره لو كتب البيت بهذه الصورة مثلاً:

وكل عُرَيْشٍ منه ثلث عروشه وَرَجْتُ به أ [الأرجا] رجة نائش

أما كلمة «ثُلْتُ» فالصواب: أن تاء التانيث مهملة «تُلْتُ»، ولا معنى لكلمة «ثُلْتُ» في صدر البيت وإن كنا لا ننكر أنها نصيب الأم حينما يَهْلِكُ هَالِكٌ، ولم يكن له ولد ويرثه أبواه.

وورد البيتُ مكرراً في القصيدة نفسها بهذه الرواية:

عَلَوْهُمْ بِأَسْيَافٍ أَسَال رُؤُوسَهُمْ فَسَاءُوا سَرِيعاً بَيْنَ طَائِرٍ وَطَائِشُوا

إن كلمة «طائشوا» تبدو طائشة في ضرب البيت، ولعل الصواب: أن تُصَحَّحَ بما يُلائم وزن البيت وَرَوِيهِ، وإلا فيكون المحقق قد استدرج الشاعر حتى ارتكب في نظمه للبيت ما لم يرتكبه أيُّ شاعرٍ قبله، فقد انتقل من قبضِ ضَرْبِ البيت إلى حِذْفِهِ في قصيدة واحدة زيادةً على

الإقواء، فلو اقترح المحقق كلمة «طائش» مكان «طاشوا»، لاستقام وزن البيت، ومعناه، ما لم يُثَبِّت البحث العلمي خلاف ذلك مع إعادة النظر في كلمة «أسال» فلعل صوابها: «أمالَت رؤسهم» أو «أسالت نفوسهم» أي: دماهم.

ونقرأ البيت الثالث عشر من القصيدة نفسها:

كَأَنَّهُمُ الْغُرَبَاءُ قَصُ جَنَاحُهَا      وَتُلَّتْ فِي وَبِلٍ مِنْ سَوَاكِبِ حَافِشٍ  
فتستوقنا كلمة (وبل). فكيف تُبَلَّلُ الغربانُ في الويل؟ وما علاقة الويل بسواكِبِ حافش؟ ثم ما معنى الحافش؟ فياويح تراث يَلْتَبِسُ فيه «حليل» بـ «جليل»، ويختلط فيه «الويل» - نَجَانَا اللهُ منه - بـ «الْوَيْلِ»، فليراجع المحقق معنى الكلمات المشار وليقبل هذا الاقتراح الذي يوافق الذوق السليم إلى أن يثبت البحث خلافه:

كَأَنَّهُمُ الْغُرَبَاءُ قَصُ جَنَاحُهَا      وَتُلَّتْ [ب] وَبِلٍ مِنْ سَوَاكِبِ حَافِشٍ

وورد البيت السابع عشر من القصيدة نفسها كالتالي:

بِالنَّضْرِ إِسْمَاعِيلُ نَاصِرٌ دِينَنَا      وَحَامِي الْجَمَى بِالْمُرْفَقَاتِ الْبَوَاطِنِ

ولا يستقيم صدره إلا بإضافة متحرك لبدنه، مثل: [و] أو [ف]، ولا يجوز أن يقال: إنه مخروم لأن الخرم قد يرد في مطالع بعض القصائد. وعدم إضافة المتحرك المشار إليه يُوهِمُ القاريء بأن البيت ملفق، من مصرعين ينتمي كل منهما لبحر، أَلْمِصْرَاعُ الأول من الكامل المضممر التفعيلتين الأولين، والمصرع الثاني من بحر الطويل.

ونقرأ في ص ٧٢ البيت الثامن عشر من القصيدة المتحدث عنها:

أَبَادُوا حُصُونُ الْكُفْرِ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا      وَمَا إِذْ عُيِّنَتْ مِنْ قَبْلِهِ لِمُبَاشِشٍ

فلاحظ خللاً بيّناً في معنى عجز البيت ووزنه، فما مكان «إذ» بعد

«ما» ؟ وما معنى «عَيَّنْتَ» ثم كيف نفسر: «مِنْ قَلِّهِ» ؟ وما علاقة ذلك كله بقول الشاعر: «لُبَّائِشٍ» ؟ ألا فليقبل المحققُ القراءةَ التالية وله - بعد ذلك - أن يحتكم إلى مصادره التي لا أعتقد أنها مستثبتة خلاف ذلك: أبادوا حُصُونَهُ الكُفْرِ بالسَّيْفِ وَالْفَنَاءِ وَمَا [أَدْعَنَتْ] مِنْ قَدٍ [بِ] لَهُ لُبَّائِشٍ ولا يستقيم وزن صدر البيت الواحد والعشرين من القصيدة نفسها إِلَّا بِإِضَافَةٍ «مِنْ» بَيْنَ كَلِمَتَيْ «إِنَّهُ» وَ«نَبْعَةٍ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: نعم إنه [مِنْ] نَبْعَةٍ نَبَوِيَّةٍ وَفِرْعَ زَكِيٍّ طَيْبِ النَّشْرِ عَارِشٍ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ضَبْطَ رَوِيِّ الْبَيْتِ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِثْبَاتِ «مِنْ» بِصَدْرِهِ، وَالْأَفْسُوقُ الشَّاعِرُ فِي الْخَلَلِ وَالْإِقْوَاءَ مَعًا، فَلْيَتَأَكَّدَ الْمُحَقِّقُ مِنْ ذَلِكَ، وَلْيَصَحِّحْ كَلِمَةَ: «دَهَمَتْهُمْ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: وَمَا التَّرْكُ إِلَّا فِي دَوَاهِ دَهَمَتِهِمْ صَدْرُهُمْ جَاشَتْ بِأَعْظَمِ جَائِشٍ فَالْصَّوَابُ «دَهَتْهُمْ» بَدَلَ «دَهَمَتْهُمْ»، وَلَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلْيَتَأَكَّدَ الْمُحَقِّقُ مِنْ مَصَادِرِهِ.

وننتقل إلى القصيدة التي نظمها الفقيه العلامة عبد السلام جسوس فِي حَبِّ الْمَلِكِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الشَّرِيفِ عَلِيٍّ تَخْلِيصَ مَدِينَةِ «سَبْتَةِ» مِنَ الْإِسْبَانِ، فَنَلِاحِظْ خِلَالَ فِي مَعْنَى عَجَزِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ مِنْهَا: عَارُ عَيْكُمُ أَنْ تَكُونَ أُبْسِيرَةً بِجَوَارِكُمْ وَجُنُودِكُمْ تُغْزَا لَهَا فَلَعَلَّ صَوَابَ كَلِمَةِ «تَغْزَا»: «تَعْزَى» وَلَكِنْ كَلِمَةُ «الْجُنُودُ» أَوْهَمَتْ الْمُحَقِّقَ فَلَمْ يَتَأَمَّلْ قِرَاءَةَ الْكَلِمَةِ.

ولعل الصواب: إثبات كلمة «وَأَمْرُ لَهْمُ» بَدَلَ الْكَلِمَةِ «وَأَمْرُهُمْ» فِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ: وَأَمْرُهُمْ بِمَمُونَةٍ وَيَقْوَةُ حَتَّى تَرَاهُمْ نَازِلِينَ جِبَالَهَا

فالشاعر كما هو واضح يطلب إلى المَلِك أن يأمر للجنود المرابطين بالمعونة .

ومن الصواب ألاّ أعلّق على عَجَزِ الْبَيْتِ الثَّانِي عشر من القصيدة فليتأمله المحقق مقارناً بينه وبين البيتين : الحادي عشر، والثالث عشر :  
وإزْنَعْ لِهَذَا الْغَرْبِ رَأْساً إِنَّهُ فِي الضُّعْفِ مَادَامَ الْعِدَا نَزَالَهَا  
أَبْقَاكَ رَبِّي لِلْخِلَافَةِ عُتَّةٌ تَنْلُو الشَّرِيعَةَ مِنْ شِرَابِهَا  
وَأَقْبَلَ هَدِيَّةً مَنْ أَتَى بِنَصِيحَةٍ يَنْفِي الثَّوَابَ، وَلَا تَقُلْ مَنْ قَالَهَا؟

ونجد في ص ٨٤ قصيدة للشاعر المغربي علي مصباح يرد على من هجا الفقيه عبد السلام جسوس لكونه «امتنع من الشهادة عن ديوان الحراطين»، وأورد المحقق البيت السابع منها كالتالي :  
فَلَوْ وُزِنَتْ مِنْكَ الْأَلُوفُ وَالْفُهَا يَا كَلْبُهُ فَاقْتَنَكْ مَجْدًا كِلَابُهُ

ويظهر أن معنى الْبَيْتِ يقتضي «يَا كَلْبُهُ» بدلاً من «يَا كَلْبُهُ» فالمراد - كما هو واضح من البيت - : لَوْ وُزِنَتْ مِنْكَ الْأَلُوفُ وَالْفُ مِنْهَا بِأَكْلِهِ «بالجمع» لفاقتك كِلَابُ الذي هجوت، فأين أنت منه . والحال أن كِلَابَهُ أفضل منك ؟ ولكن المحقق توهم الْجَمْعَ مُفْرَداً، فجعل حرف الباء ياءً نداءً، فأفسد معنى البيت وحرّفه .

وننتقل إلى ص ٨٥ لنقرأ مع المحقق قصيدة أخرى لعلي مصباح الزرولبي يرثي فيها شيخه المذكور «عبد السلام جسوس»، وهي قصيدة جديرة باهتمام المحقق والدارس معاً نظراً لقيمتها التاريخية والأدبية، ونظراً لكونها تعبر عن موقف الشاعر من أدباء عصره الذين أمسكوا عن رثاء الفقيه جسوس خوفاً أو طمعاً . ونفتح الكلام عن القصيدة بالأبيات الثلاثة الأولى :

حُلْ بِالذِّينِ يَا لَقَوْمِي بَلَاءٌ أَتَجَمَّتْ دُونَ وَصْفِهِ الشُّعْرَاءُ

قُنِلَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَبِهِ فِي الْإِسْلَامِ حَقَّ الْعِزَاءُ  
قُنِلُوهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانَ أَشْتَا ذَا أَغْرَتِهِ السَّنَةُ السُّنْحَاءُ

ويتضح بعد تأمل عجز البيت الثالث أن كلمة «أغرته» لا تلائم  
المعنى الذي يرمي إليه الشاعر، فإذا قرأناها «أغرته» من الإغراء، سقط  
وزن البيت وضاع معناه، وإذا فهمت على أنها من الغرور، فما فائدة همزة  
القطع التي دخلت على الفعل الماضي «غَرَّ» مع العلم أن معنى البيت لا  
يقبل ذلك. ولو ضَبَطَ المحقق الأبيات الشعرية أو بعض كلمات منها لَعَرَفْنَا  
وجهة نظره.

ومهما يكن فإن القراءة الصحيحة تُلْزِمُ المحقق أن ينقل نقطة حرف  
الغَيْنِ المعجمة إلى حرف الراء ليصبح زايًا «أَعَزَّتُهُ» من العِزَّة، وبذلك  
يستقيم وزن البيت ومعناه. فليتأملهُ المُحَقِّق.

واهتم المحقق بتدوير بعض أبيات القصيدة كما رأينا ذلك في البيت  
السابق، وقد أحججتُ عن الحديث في مسألة تحديد مصراعي البيت  
الشعري عند المحقق: لأنهما لا يتبدلان بِدَوِّ معلوم، ولا ينتهيان بحد  
معلوم. وتتكون القصيدة التي نتحدث عنها من واحد وثلاثين بيتاً عدُّ ما  
ورد منها مُدَوِّراً عشرون بيتاً، اهتدى المحقق لتدوير خمسة أبيات، ولم  
يوفق في خمسة عشر منها. وهي إذا رُفِعت أبيات القصيدة: «٥، ٨، ٩،  
١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٠»،  
وسأشير منها إلى البيت ٣٠ لأنه يَتَضَمَّنُ ملاحظاتٍ أخرى غير التَّدْوِيرِ.

وقبل ذلك نشير إلى أن المحقق كتب البيت التاسع والعشرين كالتالي:  
فَأَنَا الْيَوْمَ مُفْصِحٌ بِرَثَائِكُمْ كَمَا صَخَّرَهَا رَثْتُ خُنْسَاءُ

وعلق على كلمة «برثائكم» بقوله: «م برثاكم» ويتضح - بعد تأمل  
الروایتين - أن رواية «م» التي أشار إليها المحقق بالهامش أصلح لوزن

البيت من كلمة «برئائكم» التي أثبتتها بالمتن، ويبقى البيت مع ذلك ساقط وزن العجز ما لم يكتب كالتالي :

فأنا اليوم مُفْصِحُ برئائكم [مِثْلَمَا] صَخَّرَهَا رَأَتْ خَنَسَاءَ  
وجاء البيت الثلاثون في ص ٨٦ بهذه الصورة :

فليقل مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَلْيَفْعَلْ ففِي مَنْ يَلُومُكُمْ بُرْحَاءَ

فعلق عليه المحقق بقوله : «ت : بلواكم» ، وإذا علمنا أنه اتخذ «ت» أصلاً فمن أين كتب «يلومكم» ؟ فمن الملاحظ أنه اكتفى بالإشارة إلى رواية الأصل، وسكت عن مصدر التصويب، ولم يفصح عن مَسَوِّغَاتٍ ترجيح هذه الرواية على تلك، ولا بد لكل محقق - قبل الاعتقاد على النسخ الخطية والمصادر المختلفة - من مفاتيح ضرورية يفتح بها مغاليق الكلمات وتساعد على الاستفادة من المخطوطات ومن المصادر، ولا بد أيضاً من مراحل أولية قبل إثبات هذه الرواية أو تلك، فليس التحقيق نقلاً أو استنساخاً. فما يَصِيرُ المحقق لو تأمل كلمتي «يلومكم» و«بلواكم» موازناً بيّن معناهما، رابطاً ذلك بالمعنى العام للبيت الشعري وللقصيدة ؟ وحينما يتأكد من معنى الكلمتين وعلاقته بكلمة (بُرْحَاء) ينظر في كلمة (ففي) مع العلم أن حرف الفاء في الخط المغربي ينقط من أسفل. أفلا يكون المحقق قد أخطأ في قراءتها؟ كأن تكون مثلاً «فبي» ويكون المعنى : «فليقل المعارضون لي ما يشاؤون في مما أثبتت به برحاء». على أن يكون ذلك كله في حدود القراءة الصحيحة دون أن تطفئ شخصية المحقق على النص، فيتصرف فيه كأنه هو الشاعر أو المؤلف. ولا بد من الإشارات الدقيقة التي تحدد عمل المحقق وتترك للقاريء الحكم الصحيح على النص المحقق، ولو تزود المحقق بالمفاتيح الضرورية لأدرك أن البيت مُخْتَلُّ الوزن فاسدُ الكتابة، فلعل صوابه :

فليقل مَنْ [ي]شَاءَ مَا شَاءَ وَلْيَفْعَلْ عِلْ [فِ]ي مَنْ [ب]لُواكُم بُرْحَاءَ

ونقرأ قول علي مصباح في ص ٨٨ :

ومن لي بفك من ريقة الهوى      وقد أضرمت نارَ الجوى أم خالدٍ  
فتلاحظ أن صدره ساقط الوزن، فليراجعه المحقق، فالظاهر أن  
كلمةً قد سقطت من بين كلمة «بفك» وكلمة «من ريقة» مثل : «بفك  
القلب. .» مثلاً، أو ما يعادلها. . .

ونقف في ص ٩٠ على البيتين العاشر والسادس عشر من قصيدة  
لعلي مصباح في مدح شيخه محمد بن أحمد المسناوي هما :  
والشوق وإن في الجوانح زندهُ      فاض على قتلي المعنى مرهفا  
ورث العلوم عن الألى شادوا العلا      قدما وأورثها سلفا قرقفا  
ولابد أن نتساءل عن ثلاث كلمات في البيت الأول هي «وإن»  
و«فاض» و«قتلي» . فما المراد بـ «وإن» ؟ والحال أن المحقق لا يضبط أي  
كلمة، فهل هي شرطية أو هي مصوغة من الفعل : ونى نِيي ؟ ثم ما  
علاقتها بكلمة «زند» ؟ .

لو تأمل المحقق ذلك لأدرك أن الشاعر لا يريد شيئاً غير «وإن»  
بالراء، بدل النون، وأما كلمة «فَاضٌ» فإن المراد بها (فاضٍ) ، ولا داعي  
لإضافة «قتل» إلى ياء المتكلم :  
والشوقُ وإن في الجوانح زندهُ      فاضٍ على قتل المعنى مرهفا  
ونقل المحقق في الصفحة نفسها - البيت ١٥ من القصيدة  
المتحدث عنها بهذه الصورة :

لم يال جهداً في انتشار العلم حتى      عاد منه ريقه ما قد عفا  
وعلق عليه بقوله : «م» رَيقاً بعدما قد عفا .

فبأي ميزان وزن المحقق الروائيتين : رواية (م) ، والرواية التي أثبتتها في المتن ؟ وأي الروائيتين أصح ؟ وهل تأمل العلاقة بين «ريقه» وبين «ما قد عفا» ؟. فلعل الصواب : أن يثبت رواية (م) مع حذف كلمة (بعد) « . . عادَ مِنْهُ رَيْقاً ما قد عفا» . ذلك أن وزن البيت ومعناه لا يقبل بأي حال كلمة «ريقه» ، وبذلك تكون كلمة «ما» فاعلاً لعاد وريقاً معمولاً لها . وأعتقد أن الرواية التي أثبتها المحقق في المتن خاطئة تماماً ، لأن كلمة «رَيْقُهُ» تُسقط الوزن ، وهي فاعل للفعل «عادَ» . ، ويكون المعنى «عاد ريق العلم ما قد عفا منه» وهو كلام لا أعتقد أن الشاعر يرتكب مثله .

ويظهر أن كلمة «سلفا» محرفة عن «سُلفاً» ، وهي صفة للخمر في قول الشاعر البيت ص ١٦ :

وَبِثَّ الْعُلُومُ عَنِ الْأَلَى شَادُوا الْعِلَا قِلْماً وَأَوْرَثَهَا سَلْفاً قَرَفَفاً  
فالصواب : «سُلفاً» ليستقيم الوزن .

وورد البيت ١٩ من القصيدة نفسها في ص ٩١ كالتالي :

وعلى شمائلك العذاب تحية منظوحة الأرجا بآيات الشفا  
وعلق عليه الأستاذ المحقق بقوله : «م : منضوخة» . فما معنى (منظوحة) التي فضل المحقق إثباتها في المتن ؟ وكيف تكون الأرجا منظوحة ؟ مع العلم أن اللغويين قد أهملوا مادة «نظح» وقد أنكر بعضهم قول العرب : «أَنْظَحَ السُّبُلُ» وإني لأنصح المحقق أن يثبت رواية (م) : «منضوخة الأرجا . . » فالكلمة واضحة المعنى ، وهي مشهورة في القرآن الكريم ، وفي الشعر العرب القديم .

ونقرأ في ص ٩١ قطعة شعرية من ثلاثة أبيات ، ورد الثالث منها كالتالي :



لعمرك ما بالعامري وثوبة وغيلان حتى أو كثير عزة  
وعلق عليه المحقق بقوله: «م: عزت»، ولا شك أن الناس جميعاً  
متفقون على كتابة أو رسم تاء «عزة» خاصة وقد أضيف إليها الشاعر كثير،  
ولكن أكثرهم لا يعرفون من هو العامري، فما أكثر الشعراء العامريين من  
ليبد إلى المجنون! ولا يعرفون من هو «ثوبة». وكيف يعرف غير  
المختصين من هو «غيلان»، وقد أضافه المحقق إلى كلمة «حي»؟ ولو  
أمعن النظر في البيت بأكمله، وفي كلمة «غيلان» خاصة لبدأ له أن المراد  
به شاعر عربي مشهور عشنق امرأة كانت تدعى «مية» بميم فياء ثم تاء  
مشناة، فالصواب: أن يقال: «... وغيلان مي...».

ونورد البيت الثاني من القصيدة العينية في ص ٩١، وكما كتبه  
المحقق:

غداة بذاك الحسن عنين في الدجا فهيجن شجوي والعيون هواجع

ومن الواضح أن كلمة «عين» حرفت عن «غنين»، بدليل كلمة  
«السواجع» في البيت قبله:

معان لأتمار الجمال مطالع تُساجِلُ قلبي في هواها السواجع

وينبغي أن يراجع صدر البيت الرابع من القصيدة نفسها:

حمامة أيك كم لأكتبه الحمى بعث غراما لاتعميه المسامع

ولعل كلمة «بعث» في عجزه محرفة عن «بَعَثَتْ» والخطاب  
للحمامة.

ويظهر أنه لا خلاف في أن صواب «يوماً» في قول الشاعر ص ٩٢:

وقد شهدوا العرائش يوماً جاءت بها الأجناد تزحف للقتال

«يوم».

وأقتطف من القصيدة النونية التي وردت في ص ٩٣ الآيات  
(١، ٢، ٦، ٧) كما أوردها المحقق:

يامن بدا في سود العين إنسانا      لم نرفوق الشرى سواك إنسانا  
زمننا تطاول ذلك العلياء بتشييد      قباب من الثنا فاعيانا  
فداؤك النفس إذا كاتبتنا فلقد      كسوت - والله - جسماً كان عرياناً  
أروت أنا ملك اللطاف إذ كتبت      قلباً لإسجاعها المذاب غرثانا

فصواب «سود» في صدر البيت الأول من هذه المجموعة: «سواد»  
ولا تقبل غير ذلك.

ولعل التحريف تناول جل كلمات البيت الثاني من هذه المجموعة  
فعسى أن تجدنا مصادر المحقق في تقويمه. أما «إذا» في صدر البيت  
الثالث، فصوابها: «إذ» لملاءمتها لوزن البيت ومعناه.

وعلق المحقق على كلمة «المذاب» في عجز البيت الأخير بقوله:  
«د: العذاب». ولا بد أنؤكد أن تحقيق النصوص إبداع قبل أن يكون  
نقلاً أو مقابلة.

وإن القارئ ليعجب بعمل المحقق إعجابه بالنص المحقق أو أكثر  
من ذلك، وقد يكابد المحقق في تخريج النصوص أكثر مما يعانيه المؤلف  
في إبداعها وتأليفها. ولو تأملنا رواية الأصل: «المذاب» كما أثبتتها  
المحقق ورواية «د»، كما أشار إليها بالهامش، وتساءلنا عن مكان كل من  
الكلمتين في البيت الشعري لتبين لنا أن كلمة «المذاب» غريبة عنه كل  
الغربة، ونحن إذ نرجع رواية «العذاب» لا ننظم للشاعر وإنما نفهم ما  
نظمه الشاعر، ويتبين - بعد النظر في البيت - أن معناه: «لما كتبت أنا ملك  
اللطيفة أروت قلباً شديد العطش لأسجاعها العذبة أو العذاب، وهو يريد  
كلام الكاتب المسجوع...»، ومن العبث بل من تحريف النص أن ثبت  
كلمة «المذاب» المحرفة عن «العذاب» في النسخ، ولا تقبل أن تكون

رواية أبدأ، لأنها لا تصح أن تكون معمولة للفعل «أروت»، ولا وصفاً  
لكلمة: «أسجاعها»، فلا ريب أنها تحريف واضح.

وقد اعترى قصيدة علي مصباح في ص ٩٤ كثير من التحريف  
أفسدها وزناً ومعنى، وللقاريء أن يراجع منها، على سبيل المثال لا  
الحصر، الأبيات: «٦، ٢١، ٢٩». وله أن يتأمل معنى البيتين الخامس  
والأخير منها. يقول الشاعر في البيت الخامس كما أثبت ذلك المحقق:

شرعتْ لأمة الآداب شرعاً فأموه وما به امتناع  
فكيف تصور أمة تؤم شرعاً وهو يمتنع؟ فلعل أمة الآداب هي التي  
أمت ما شرع لها دون أن تمتنع:

شَرَعْتُ لِأُمَّةِ الْآدَابِ شَرْعاً فَأَمَّوْهُ، وَمَا بِهِ [مُ] اِمْتِنَاعُ  
فالوزن والمعنى يؤيدان ذلك.

أما البيت الأخير من القصيدة المتحدث عنها، فقد أورده المحقق  
كالتالي:

وما هو إن ذه وافتك ينشد أقرأ لخصم فارثفزع النزاع

إذا لم يكن المحقق مبدعاً أفسد ما يبدع الآخرون، وإذا لم يتأن  
فيما يحقق شؤّه قراءة النصوص، ولا ينقص عجز البيت شيء سوى قليل  
من التدبر، فكيف يقرأ الشاعر لخصمه، وماذا يقرأ له ليرثفزع النزاع؟ إن  
الصواب هو «أقرأ» من الإقرار، أي الاعتراف، وإذا اعترف الخصم فقد  
حُسيَم كل نزاع:

وما هو إن ذه وافتك يُنْشِدُ أَقْرُ الْخَصْمُ فارثفزع النزاع  
وهي قراءة يقرها المنطق والذوق السليم، ولا يقبلان سواها.

ونقرأ في ص ٩٤ قصيدة حائية من ستة وثلاثين بيتاً، قد اعترى التحريف والتصحيف كثيراً من أبياتها، والقصيدة لعلي مصباح الزرويلي نظمها في مدح الفقيه محمد المشاط ومطلعها:

صاح دعني فلستُ عنها بصاح واسقنيها من كَبِّ ذاتِ الوِشاحِ  
واذكرُنْ أنساً لباليٍ بئنانِ قضي الوصلِ في المغاني الفِلاحِ

ومن الواضح أن البيت الثاني ساقط المعنى والوزن لافرق في ذلك بين الصدر والعجز، ونذكر - بقليل من التأمل - أن كلمة «لي» أو ما يعادلها سقطت من بين الكلمتين: «واذكرن» و«أنساً» كما نذكر أن المحقق لم يوفق في قراءة كلمة «نقضي» فلعلها محرفة عن كلمة «نقطف» والشبه بينهما بيّن فحرف الفاء يُنقط في الخط المغربي من الأسفل، لذلك جعله المحقق ياء، واختلطت شالة حرف الطاء بنقطة الضاد، فليصحح المحقق البيت كالتالي:

واذكرُنْ [لي] أنساً لباليٍ بئننا نقطفُ الوصلِ في المغاني الفِلاحِ

وإذا انتقلنا إلى البيت الموالي في الصحيفة نفسها، نرى أن النحاة فاتَهُمْ أَنْ يَنْبَهُوا على إضافة الفعل إلى الاسم! ولأَفَكَيْفَ نفسر رسم كلمة «ضَوْنُهَا» بهذه الصورة في قول الشاعر:

وسطها دجبة من الزهر لكن لآلَتِ ضَوْنُهَا شُمُوسُ الرُحاحِ

ولعل المحقق يدرك أن كلمة «ضَوْنُهَا» معمولة للفعل «لآلَتِ» إلّا

أن رسم الهمزة المتوسطة، وبعد السكون خاصة، أصبح يقلق بال بعض من يشتغلون بتحقيق التراث، فإذا هم يصطفون منها ما تصطفيه «القهوة» من «الفقيه» في قول الشاعر من القصيدة المتحدث عنها ص ٩٤:

فهو تصطفِي الفقيه إذا ما ذاقها عاذ نسكاً في اطراح

مسكين ذلك الفقيه الذي تصطفيه القهوة لنفسها وتختاره على غيره  
فينقلب نسكة! فلتلق الله في تراثنا ولتأن في دراسته وتحقيقه، فكل محقق  
صاحب أمانة، فلنؤد الأمانة إلى أهلها السابقين منهم واللاحقين، ولنترك  
حرف الباء كما وجدناه في كلمة «تصطفي» فإن صوابها: «تصطبي» أما  
«نسكة» فصوابها: «نُسكُهُ» والضمير يعود على الفقيه:  
فهو تصطبي الفقيه إذا ما ذاقها عاد نُسكُهُ في أطراح

وإذا فتشت شعر العرب كله - والشعر المغربي جزء منه - فلا تجد  
ولن تجد أبداً أن كلمة «الاغتباط» يقابلها «الاصطباح» إلا في بيت واحد  
أورده المحقق ضمن هذه القصيدة في ص ٩٥:

فطرنا بها التباريح مابين اغتباط يروقنا واصطباح  
لا يقابل، أو يطابق - كما يقول البلاغيون - الاصطباح إلا «الاغتباط»  
فليترك المحقق حرف الطاء قافاً كما وجدها. ولا أريد أن أؤكد على أن  
البيت يجب أن يكتب مدوراً لأن المحقق - كما هو واضح من القصائد  
الواردة في الكتاب - قد يدور كل كلمة ويحرفها، ولكنه لا يملك القدرة  
على تدوير الأبيات الشعرية، فمن السلامة أن أترك ذلك جانباً حتى لا  
أعيد كتابة جميع الأبيات الشعرية التي نظمها أصحابها مدورة في الكتاب  
المحقق . .

ولتقف عند كلمة «افتضاح» في البيت الثاني عشر من القصيدة نفسها  
ص ٩٥:

رمت كتم الغرام بين ضلوعي وأبت مقلتي إلا افتضاح  
لنسأل المحقق أين ذهبت ياء المتكلم في كلمة: «افتضاح [ي]»؟  
وما الداعي لحذفها؟ إن الصواب إثباتها، ولولم تكن بالنسخ الخطية، لأنه  
لا عذر للمحقق إذا أخطأ الناسخ.

وكيف أثبت المحقق حرف الياء في آخر كلمة «مصني» في البيت  
١٦ من قول الشاعر:

قلت زدني فزاد والقلب مصني لعنول يسقي طلا الأقداح  
إن مكانها في آخر كلمة «افتضاح». أما في كلمة «مصني» فإن  
علماء الصرف لم يبيحوا ذلك بناء على علل يقدمونها.

وأعترف أنني لم أفهم معنى لكلمة «الشبا» في قول الشاعر «البيت  
٢٣ ص ٩٥»:

بمواغيظ كالشبا صائبات ما لها من صدورنا من ماح  
فهل يريد الملح المعدني المشهور الذي يشبه الزجاج «الشب» ؟ أو  
يريد النبات الذي يضيفه المغاربة - في فصل الشتاء خاصة - إلى مشروب  
الشاي «الشييا» ؟. إنها كلمة لا معنى لها في صدر البيت فعلى المحقق أن  
يراجعها ويتأكد منها.

وعلق المحقق على كلمة «يحموه» الواردة في قول الشاعر «البيت  
٢٧ ص ٩٥»:

أهل ود ومن يؤمل رشدا يحموه تحفظو بجزل الريح  
أن تروموا المغازي دنيا وأخرى ما لكم عن نديه من براح  
بقوله: «م: يحموه، والكلمة غامضة». إذا صح فعلا أن تكون كلمة  
«يحموه» غامضة في صدر البيت، فما موقع «يحموه» منه ؟ وما الناصب أو  
الجازم لها ؟ فجاء «يحموه» بدل «يحمونه» مع أن «مَنْ» لا يمكن أن تكون  
شرطية، ثم ما علاقة «يَحْمُوهُ» بكلمة «تحفظوا» ؟ فهل يصح أن يقال:  
«يتزودون بالعلم يُحَقِّقُوا التراث» أو «تزوّدوا بالعلم تُحَقِّقُوا التراث» ؟

فليتأمل المحقق الأصح تركيباً من الجملتين وليكتب: «يَمُوءُ تَحْظَوُا». فلو راجع معنى «يموء» في «منجد الطلاب» مثلاً لزال الغموض الذي أشار إليه في تعليقه، ولحظي كتابه «المحقق» بثقتنا وتقديرنا.

أفـلـ وِ ومن يؤمل رشداً يَمُوءُ تَحْظَوُا بِجَزَلِ الرِّيحِ  
وإذا رام المحقق «المَفَازَ» في دنياه وآخرته، فليُرحـنا - جزاه الله خيراً - من كلمة «المغازي» الواردة في صدر البيت الثامن والعشرين: «إن تَرُومُوا المغازي دنيا وأخرى». فلعل بعض النساخ قرأ الفاء غيناً، أو لعل المحقق نفسه قرأها كذلك، ثم أضاف إلى كلمة «المَفَاز» ياء في آخرها، فصارت «المغازي» والوزن لا يقبل ياء «المغازي» حتى في حال تسليمنا، مكرهين، بأن الشاعر يريد «المغازي» في الدنيا والآخرة.

وللقاريء الكريم أن يتأمل الأبيات: ٢٩، ٣٠، ٣١ وله أن يعفني من التعليق عليها أيضاً:

يا إماما حوى المفاخر وأفتر عن العلم بالنقول الصالح  
أناصبُ بباب فضلك داعٍ في خشوعٍ ورقةٍ ونواحٍ  
فأشرف بالله غلتي بدعاء فقد عرفناك بالندى والسماح

وقد لا يختلف معي القاريء في أن «وأفتر» محرفة عن «وأفتر»، والبيت مدور، ولا معنى لكلمة «وأفتر».

ويظهر أن كلمة «أناصبُ» في صدر البيت الثاني من المجموعة مركبة من كلمتين: «أنا» و«صبُ»، كما أن كلمة «فقد» في عجز البيت الثالث لا تقبل حرف الفاء، وحذفها يُقَوِّمُ وزن البيت.

ولنختم هذه القصيدة بآخر بيت منها:

فألقوا في تحكي شطور بدور والمعاني تحكي سنا مصباح

إن المراد: «فالقوافي». وفي القصيدة أبيات أخرى لم يهتم المحقق بتدويرها وقد سبق أن أعفيتها من الإشارة إلى التدوير لأننا نشير إليه - عادة - حينما لا نجد غيره من الملاحظات، وحينما ندرك أن العمل كامل لا تنقصه إلاّ الدقة في كتابة الأبيات الشعرية.

وننتقل في الصفحة نفسها ٩٥ إلى قصيدة أخرى في رثاء العالم المتصوف داود التواتي، وهي لعلّي مصباح أيضا ومطلعها:

لكل اجتماع لويطول تقطّع وكل سرور بالخطوب مصدّع

ولنقف على كلمة «نافذ» بدال مهمة في قول الشاعر:

وللموت أمر نافذ غير ناجع لديه، إذا ما أزمع الأمر مشفع

فلو كان أمر الموت (نافذاً) كما أثبت المحقق ذلك، لعاش الشاعر حتى أخبر المحقق هائساً في أذنه بأنه لا يريد إلا «نافذاً» بدال مُعجّمة، وشتان بين معنى الكلمتين.

وجاء في ص ١٠٣ قول الشاعر:

لئن كان هذا الفخر قد غيبه الثرى فإن الشنى أبداه في كل ما قطر

ومن الواضح أن «قد» مقحمة في صدر البيت، ولا داعي لها مع مراجعة كلمة «الفخر»، فلعلها محرفة عن «الفجر».

وتحتاج قصيدة محمد بن أبي بكر الدلائي إلى تحقيق خاص، فلا يستقيم وزن البيت الثاني منها إلا بإضافة حرف متحرك لكلمة «كسا» في قوله:

نشرّ الجمال على بساط سمائه كسا الدجا بملابس الأنوار

ونلاحظ خللاً في صدر البيت السادس من القصيدة نفسها ص ١٠٤.



نعم لك الفضل الذي منك السما . ولك الفخار فأبى منك فخاري

وصوابه: أن يُقال: «[ف]نعم لك. .» لأنها واقعة في جواب الشرط

لـ «إن» الواردة في بدء البيت الثالث ص ١٠٣:

إن كنت في شرف الكمال متوجاً . تاج الملوك على مدى الأعصار

وبعد بيتين آخرين يأتي الجواب بـ «نعم لك. .» وقد أوجب

النحاة أقترانه بالفاء، ووزن البيت يستلزم ذلك.

أما كلمة «سك» في صدر البيت، فالظاهر أنها محرفة عن «سمك»،

فما على المحقق إلا أن يرجع مصادره ليتأكد من ذلك.

وإذا كنت قد أهملت البيتين: (١١، ١٦) وغيرهما، فلأنني لا أريد

أن أحصر جميع الأخطاء لأنها - في هذا الكتاب - أكثر من أن تحصر أو تحصى.

وتستوفيني من هذه القصيدة الأبيات: (٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤،

٣٦)، ص ١٠٤، وهي كما وردت في الكتاب ص ١٠٤

من ذا يعد علي فضلاء الورى وأنا طويت المجد تحت جدار

قد شاداني الباني وله مانبا وأطلاله تحكي السماء منار

وأنا لني شرفاً أبو مروانها بالإنساب له على مقدار

خير الملوك من البرية كلها عبد المالك ملالة الأخيار

خبر الإله هو إلى الأنام وصدعها وكسى به في الفضل من هو عار

إن كلمة «فضلاء» في البيت الأول من هذه المجموعة لا تناسب

وزن صدر البيت، فلعلها محرفة عن «فضل». وما معنى كلمة «نيا» في

صدر البيت الثاني في قول الشاعر: «والله مانبا»؟ فلو أن المحقق

استقصى جميع المصادر والنسخ الخطية، وأتيح له أن يسأل الشاعر نفسه

لما أجابه بغير هذا الجواب: «ولله ما بنى» مع تصحيح كلمة «شاداني».

وكتب المحقق كلمة واحدة كأنها كلمتان : «وأنالني» فبدت مُركبةً من «أنا» و«لني» والصوابُ : أن تكتب كلمة واحدة .

ولا سبيل إلى تصحيح وزن ومعنى عجز البيت الرابع من هذه المجموعة ، إلا بإعادة النظر في : «عبد المالك» ، فلعل الصوابُ : أن تكتب كالتالي :

خير الملوك من البرية كلها [وإنَّ الملوك] سُلالةِ الأخيار  
ولا مكان «لعبد المالك» في عجز البيت ، فليتأمله المحقق ،  
وليراجع مصادره ، عسى أن يثبت عكس ما اقترحناه .

ويحتاج البيت الأخير من هذه المجموعة إلى قليل من الترويح ، فما معنى كلمة «خبر» التي في بدء صدر البيت ، وما الفائدة من إثبات «إلى» التي يلفظها الوزن والمعنى معا ؟ فكان المحقق قد فهم من صدر البيت : «أن الممدوح هو خبر الإله إلى الناس وهو صَدْعُهُمْ» وإلا لما أصر على إثبات كلمة «خبر» وهي - جَبَرَّ الله عظامَ ترائنا - محرفة عن «جَبَرَّ» أما كلمة «إلى» فحذفها خير من إثباتها مع إثبات «به» مكان «هو»

وورد البيت «٤٤» ص ١٠٤ كالتالي :

وسواك مُفَضَّلٌ وَقَدْزَكَ فَاضِلٌ وَعُلاكَ فَوْقَ الْكُلِّ فِي الْأَسْطَارِ

إذا تصاممنا عن وزن صدر البيت ، فماذا يعني الشاعر بقوله : «وسواك مُفَضَّلٌ» وقدرك فاضل» ، أليس هذا ذمًّا صريحاً ؟ فالشاعر لم يزد على أن جعل ممدوحه ذا قدرٍ فاضل وغيره أيضاً مُفضل عليه وتكون النتيجة : « الممدوح وغيره سواء» . هذا إذا تناسينا وزن البيت الشعري ، أما إذا استلهمناه ، فإنه يُملي علينا كلمة لو عاد الشاعر نفسه إلى هذه الدنيا لما وجد غيرها ، وليس بيننا وبين الكلمة الملائمة للوزن والمعنى إلا أن

نتزود بالمفاتيح الضرورية قبل أن نُغَالِطَ أَنْفُسَنَا ونُوْهِمَ غَيْرَنَا بأننا نحيا التراث. والكلمة الملائمة دون لف أو دوران هي: «مَفْضُول» من «فَضْلَكَ» غيرك «كنصر» فانت مَفْضُول، ومثل ذلك الراجح والمَرْجُوح.

ولندع الفاضل والمفضول لننتقل إلى قصيدة أخرى في «ص ١١٣»  
١١٤ تتألف القصيدة من ستة وعشرين بيتاً، وأول ما يظالنا كلمة «عَرْتُهُ» في عجز البيت الثالث، وهي من الكلمات التي ضبطها المحقق ولا يتجاوز عدد الكلمات التي ضبطها في مجموع الكتاب خمس كلمات، أخطأ في ثلاث منها، ولابد من إيراد البيت الشعري كما أثبتته المحقق، لنعرف كيف ضبط الكلمة المشار إليها:

ففرجَ عن مكروبيهم وأسيرهم ومُغْسِرِهِمْ وَمَنْ عَرْتُهُ الشَّدَائِدُ  
ضبط المحقق كلمة «عَرْتُهُ» بتشديد الراء وفتحها، ولا خلاف في أن الشدائد - وقانا الله جميعاً - قد تُعْرِي مَنْ تصيبه وتفعل به أكثر من ذلك، كما تعري الأمطار والرياح وغيرها الأرض، ومنه مصطلح «التُعْرية» عند الجغرافيين، ولكنك لا تكاد تعثر على شاعر قديماً كان أو حديثاً قد نظم بيتاً من الشعر نَسَبَ فيه التعرية إلى الشدائد، وقد اتفقوا كلهم على أن الشدائد تُعْرِو الإنسانَ ولا تُعْرِيه، فما على المحقق إلا أن يُعيد ضبطها: «عَرْتُهُ» بفتح الراء وتخفيفها، ليستقيم الوزن والمعنى معاً، ولئلا يجتمع على عجز البيت القبض والضبط.

ونقرأ البيت التاسع من القصيدة المشار إليها في ص ١١٣:  
وهنيت أهل الخير من كل ظالم فِدَاكُهُمْ إِلَهُ يَدْعُو وساجدُ  
فلاحظ أن المحقق كتب كلمة غريبة في بدء عجز البيت، ثم شكلها، وأعترف أنني أجهل السبب في ورودها بهذا الشكل «فِدَاكُهُمْ» وإذا كنت قد اهتمت إلى فهم بعض الكلمات فقد ضَلَلْتُ سبيلي إلى

معرفة كلمات كثيرة مثل الكلمة المشار إليها، ولعل المحقق قد طبق على هذه الكلمة: «فِدَاكُهُمْ» - كما طبق على كثير من مثيلاتها - المَنْهَجَ الذي أشار إليه في «ص ر» بقوله: «والكلمات المتغيرة أو المقلوقة كثيرة، وكثيرة جداً مما جعلنا نشير إلى بعضها فقط، ونهمل البعض الآخر، ولكننا صرحناه لأننا لولا حفظنا على جميع الكلمات لتضخم الكتاب بدون فائدة. . . ومن يدري فلعله طبق هذه النظرية على كثير من الكلمات والجمل من أمثال: «حَمَوُهُ» و«يَمَمُوهُ». وهكذا نَحَتَ المحقق من كلمة: «فَدَاكِرُهُمْ» كلمة أخرى لا معنى لها في البيت الشعري هي: «فِدَاكُهُمْ» وَوُلِدَ من كلمة «داع» «يَدْعُو» فتكاثر الأخطاء نتيجة لذلك وتنوعت، وإذا سَلِمَتْ إحدى الكلمات لِكَوْنِهَا، جاءت واضحة ولا سبيل إلى قلبها، استعان المحقق على تحريفها بالضبط مثل «عَرَّتُهُ» و«فِدَاكُهُمْ» وغيرها . . .

ولعل صواب كلمة «تَصَفَى»: «تَصَفُّو» في قول الشاعر: ص ١١٤:  
أقام لنا مَلَكاً وعِزّاً مَزْخرفاً يَطِيبُ به المَرْعى وتَصَفَّى المَواردُ

ونترك ما تبقى من القصيدة التي يبلغ عدد أبياتها ستة وعشرين، لننتقل في الصفحة نفسها (١١٤) إلى مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات، فنلاحظ أن ثالثها غير مستقيم الوزن:

لولا السُّلطانُ لَمْ تَأْمَنْ لنا سُبُلٌ وكان أضعفُنا نهباً لأقوانا.

ولا يستقيم صدره إلا إذا قيل: «لولا السُّلاطينُ . . .» والبيت مشهور برواية «لولا الشريعة. . .».

ونقرأ في ص ١٦١ ثمانية أبيات مطلعها:

يابارقاً سلب الفؤادَ وميضُهُ إذلَّحَ مِن تلقاء حضرة فاس

لنتوقف قليلاً عند الأبيات الثلاثة الأخيرة:

تنهي إلى أهل الوداد تحيتي ما بين ذاكرة عنده أوناس  
لا غرو أن ينسب المقيم بأرضه أما الغريب فليس بالمتناس  
ما أقدر الرحمان أن يدنو الذي قد حل بمراكش لفاس

ومما لا ريب فيه أن عجز البيت الأول من هذه المجموعة منكسر  
الوزن والمعنى معاً، ولو فكر المحقق ملياً لأدرك أن الخلل وارد من  
كلمتين هما: «ذاكرة عنده» فقد ألحق كلمة «ذاكر» بحرف التاء، وأبدل  
حرف الهاء نوناً في كلمة «عنده» فحدث بعجز البيت ما حدث،  
والصواب: «ما بين ذاكر عهدٍ أو ناس».

وليس في صدر البيت الثاني ما يدعو لكثرة الكلام أو إطالة التأمل،  
فما على المحقق إلا أن يكتب كلمة «ينسى» بدل «ينسه» ليستقيم وزن  
البيت ومعناه.

وعلى المحقق أن يراجع مصراعي البيت الأخير، فكلمة «يدنو» في  
الصدر لا تلائم قول الشاعر: «ما أقدر الرحمان...» ذلك أن المراد:  
«الله قدير على أن يُدني» أما المصراع الثاني فيظهر أنه ساقط معنى ووزناً،  
ولعل صوابه: «قد حل [في] مراكش [من] فاس» ولكن الأمانة العلمية  
تحتّم على المحقق - أي مُحَقِّق كان - ألا يتصرف حذفاً أو إضافة، أو  
اقتراحاً إلا بعد أن يعيه البحث، وتبخل عليه المصادر التي يمكن الوصول  
إليها.

ونجد في ص ١٦٣ أرجوزة في نسب العلويين تتألف من اثنين  
وعشرين بيتاً أولى للسيد المحقق أن يُعيد النظر في أحد عشر منها:  
وبنته الزهراء وزوجها علي وبابنها الحسن ذي الفضل الجلي  
وبالرضى محمد المهتلي والقاسم المعظم الزكي

وقد لا أختلف مع ناظم الأرجوزة، ولا مع القاريء الكريم إذا لفتت نظر المحقق إلى أن كلمة «الزهراء» ينبغي أن تكتب مقصورة «الزهرا» وأما «المهتدي» فالوزن والتاريخ معا لا يؤيدان إلا كلمة «المَهْدِي» وبذلك لُقِبَ محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل. ولا أعتقد أن الناظم كان يجهل شيئاً من ذلك.

وننتقل إلى الأبيات: (٧، ٩، ١٠، ١١):

عُرِفَ الأرضي الكريم السؤدد ونجله الفضل أبي محمد  
محمد بنجله بلفاسم وبالحسن البعل العظيم القدام  
محمد بحسن الأزكي المنيف باتبه مولانا علي الشريف  
يوسف ثم بنجله علي وياتبه محمد الأرضي علي

ومن الواضح أن قول الراجز «عرف الأرضي» صوابه: «عرف بالأرضي» وبذلك يستقيم صدر البيت وزنا ومعنى.

وقوله في صدر البيت الثاني من هذه المجموعة «وبالحسن»، صوابه: «بالحسن» أو «الحسن». أما قوله: «البعل» فمن الصواب ألاّ أعلق عليها، لأن لفظ «الحسن» في أصله صفة مشبهة باسم الفاعل، ولعل الشاعر نظر فيه إلى الإسمية، وإلى الصفة، ولذلك أضافه إلى «الفعل» ولا يجوز أن نصف رجلاً بأنه: «حَسَنٌ بَعْلُهُ» أو «الحسنُ البعلُ» فهو ذو فَعْلٍ حَسَنٍ وليس ذا بعل حسن. فليتأكد المحقق من هذه الأخطاء، وإذا اعتبرت صفة له فإننا لا نعرف حسناً يعرف بالبعل، فالراجز إنما يريد «الحسن الفعل» بالفاء، ولا تقبل غير ذلك، والتّصحيح واضح فيها.

وصواب قول الراجز في البيت الثالث من هذه المجموعة «محمد بحسن»: «محمد بن حسن» أو «محمد بن الحسن» ومن الصواب: أن يضاف إلى بدء البيت الرابع حرف [و]: «[و]يوسف ثم بنجله...».

وللمحقق أن يعيد النظر في البيت ١٧ وفي عجزه خاصة:

ظل الله هنا على العباد وغايته فحاضروا باد  
وإذا صح أن يقال في المتحدث عنه: «انه ظل الله» فكيف يصح أن  
يقال: «هو غاية الله» أما قوله: «فحاضر» فصوابه: «في حاضرٍ . .» فليتأمله  
المحقق، وليصححه إن أمكن.

ولا مناص للمحقق من أن يعترف بأن كلمة «الطاهر» في صدر البيت  
التاسع عشر من الأرجوزة صوابها: «المُطَهَّر»:

رب هذا النسب الطاهر المقدس المعظم النور  
فلا يقابل «الْمُنَوَّر» في الروي، إلا كلمة «المُطَهَّر» إلا إذا كان الراجز  
مبتدئا ويجهل أبسط قواعد النظم. فليتأكد المحقق من مصادره. ويظهر أن  
عجز البيت الثاني والعشرين من الأرجوزة ساقط الوزن ما لم يضيف المحقق  
حرف الجر [مِنْ] بين كلمتي: «مَالَهُ» و«أَبْتَدَأَ» في قول الراجز:  
صلى عليه الله مادام الدوام في ماله أبتداء وختام  
والصواب: «في مَالَهُ [مِنْ] أبتداء وختام».

وجاء في ص ٢١٣ ثلاثة أبيات من الشعر صدر وسطها ساقط الوزن:  
فسألتها في جنة الخلد أنثشت ونور سناها مِنْ هناك مزيد  
ولعل الصواب: أن يحذف الضمير في فعل «سألتها» وينقل حرف  
الفاء من بدئه فيلحق بحرف الإستفهام «هل»:

سألت [ف]هل في جنة الخلد أنثشت ونور سناها مِنْ هناك مزيد  
وجاء في ص ٢٨٣ قول الشاعر:

نحن الكفاة فإن تهتر رأيتنا جاءت نُظِّلُنَا في الأرض عُقبان  
حتى إذا ضحك أسيفنا نزلت لأكل لحم البعذ والأرض عُقبان

ولا يلائم العقبان التي نزلت إلى الأرض لتأكل لحم العدا - بعد المعركة - إلا أن تكون الأرض «عقيانا» بالياء، وهي كناية عن حررتها بالدماء. وقد وردت صحيحة في ص ٢٦٦ من الكتاب المحقق، فليؤكد المحقق من أيهما أصح.

ونقرأ في ص ٢٩٠ قول القائل:

أبو غالب بنه من له في العلا على القوم نمجز بالسداد وبالعقل  
وجاء البيت نفسه قبل ذلك في ص ٢٦٨ بهذه الرواية:

أبو غالب بنه من له في العلا على القوم بالسداد وبالعقل

ومن الواضح أن عجز البيت في ص ٢٩٠ امتاز عن ص ٢٦٨ بزيادة كلمة «نمجز»، وكنت وأنا أتأمل الرواية الأولى قد افترضت أن تكون الكلمة الناقصة في العجز «فُضِّلُ» أو ما يعادلها، فلما وقفت على البيت نفسه في ص ٢٩٠ أدركت أن كلمة «نمجز» في عجزه محرفة عن «فُوزُ»، فلعل صواب العجز بناء على ذلك:

«عَلَى الْقَوْمِ [فُوزُ] بِالسَّدادِ وبِالعَقْلِ».

لم تكن الملاحظات التي أشرت إليها غير قليل من كثير لم أرذ بها مباحاة ولا تزيداً وإنما أردتُ خدمة الكتاب المحقق والتنبيه على أن تحقيق التراث أمانة يتحملها الباحث المختص والقاري المتذوق.

ولا يعني اقتصاري على الشعر أن النثر أحسن حالا منه، فقد ابتلي هو أيضاً بما «قصم ظهره».

يقول المؤلف، كما أثبت ذلك المحقق في ص: ١٠٦: «... هناك وصله الخبر الذي قسم الدهر بما فعل أهل تطوان بأصحابه، وبنيهم لهم...» فكيف قسم الخبر الدهر؟ وماذا تبقى لنا منه بعد تلك القسمة؟ ومن لنا بأبي بكر بن العربي ليكتب مرة أخرى: «العواصم من القواصم»؟.



وقد يحذف المحقق جملة، أو كلمة أو غير ذلك ليستقيم له الكلام، ومن أمثلة ذلك حذفه كلمة «يعرف» في قول المؤلف ص: ١٢١: «... وبويع أبو عبدالله محمد ولد عربية بها [يعرف] في اليوم المذكور...» وعلق على ذلك الحذف بقوله: «بها يعرف كلمة يعرف زائدة، ولا معنى لها، فحذفناها من النص ليستقيم الكلام».

ومن الواضح أن جملة «بها يعرف» جملة اعتراضية، وإذا اتفق النحاة قديماً على أنها لا محل لها من الإعراب، فقد اتفقوا أيضاً على أنها ذات معنى. والكاتب إنما نبه بها على أن الأمير المذكور - بالرغم من أنه محمد بن إسماعيل - فقد اشتهر بين الناس «بولد عربية»، فلما حذف المحقق كلمة «يعرف» ليستقيم له الكلام، اضطرب كلام المؤلف، وبدت كلمة «بها» ناشئة.

ويقول المؤلف: «... واعلمهم بأن أبو الليف تعرض لهم في جمع كثير...» ثم يضيف قائلاً: «فكانت الهزيمة العظيمة على أهل أبو الليف»، فأعرب المحقق كلمة «أبو الليف» مع الإشارة إلى ذلك بقوله: «عنده أبو الليف» أي عند المؤلف، فأعربتها. ولم ينتبه إلى أن المؤلف اختار الحكاية على الإعراب، وقد أجاز النحاة ذلك، فلماذا جَسَم المحقق نفسه عناء التصحيح؟

ولما تحدث المؤلف عن ثورة محمد الكتيري بسوس ذكر كلمتي: «المهاضير» و«تسفرات» قال المؤلف: «... وادعى أنه مول الساعة واجتمعت عليه الألوف من الطلبة...» وادعى أنه لا يحتاج للبارود ولا للرصاص... وتوفيت خلائق لا تحصى من الطلبة، وبقيت في المعركة الألوف من المهاضير للطلبة و«تسفرات» ص: ١٥٧. فشرح المحقق كلمتي: «المهاضير، وتسفرات» بقوله: «المهاضير أي الجثث، وتسفرات كلمة سوسية

معناها: العوام الأمين» والخطأ واضح في هذا الشرح فليست الهياضير  
جثثاً، ولكنها تصنع من جلود الضأن وغيرها بواسطة مواد كالدباغ والشب،  
على أن يُحافَظَ على الجلد بصوفه أو بشعره. ولا يتخلو بيت مغربي - حالياً - من  
واحدة أو أكثر. والهياضيرة تلازم الطالب حيثما حل وارتحل، فهي فراشه  
كاتباً، أو قارئاً لوحه، أو مصلياً. وأما «تسفرات» فهي ما تحفظ فيه الكتب أو  
الأوراق المختلفة، وهي بمثابة المحافظ اليوم وتصنع من الجلد المدبوغ أيضاً،  
ولا توجد في اللغة السوسية ولا في البربرية على الإطلاق كلمة «تسفرات»،  
ولكنها جاءت من السفر أي الكتاب، ولم نزل إلى يومنا هذا نسفر الكتب عند  
«السفر» أي المجلد الذي يجلد الكتب.

وإنه لا مناص لي - وأنا أختتم هذه الملاحظات - من أن أعتذر لفضيلة  
الأستاذ أحمد العماري، مؤكداً أنها ملاحظات لا تقلل من عمله، ولكنها  
تتممه، كما أعتذر لفضيلته عما صادف الصواب منها، وأستغفر الله مما لم  
يصادفه، فهو حسي ونعم الوكيل.



# محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام

لمصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي

نقد : الدكتور عمر عبد السلام تدمري

الجامعة اللبنانية - طرابلس

لقد سَعِدْتُ - كما سَعِدَ غيري من القراء والباحثين - بالاطلاع على :  
«المحاورة الأدبية بين مدن بلاد الشام» التي نُشرت في ( الجزء الأول من  
المجلد الثلاثين من مجلّة معهد المخطوطات العربية «الغراء»، الصادر في  
جمادى الأولى - شوال ١٤٠٦ هـ / يناير - يونيو ١٩٨٦ م - ص ١٣٥ وما  
بعدها )، وسرّني ما جاء في مقدّمة الأستاذ الفاضل صلاح الخيمي من وعده  
بأنه سيحاول في كل مرّة أن يكشف الغطاء ويزيح الستار عن أثر من تراث  
العرب الخالد .

ولأنني إذ أتقدّم بالتحية والتقدير إلى القائمين على مجلّة المعهد التي  
تتجفنا في كلّ عددٍ بما هو جديد من تراثنا، أودّ أن أبدي بعض الملاحظات  
على ما جاء في تحقيق الأستاذ الخيمي للمحاورة الأدبية، وكلّ هدي أن

تستوفي المخطوطة كامل عناصر التحقيق، حيث نَدَّت عن المحقِّق الفاضل بعضُ الإحالات إلى المظانَّ الأساسية، وخاصَّة في الأبيات الشعرية التي أقوم هنا بتخريجها من مصادرها.

وأبدأ بمؤلَّف النص «مصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي الأصل، الطرابلسي المولد والفصل، القاضي بطرابلس الشام، ابن عبد الرحمن، المفتي بها سابقاً وبلاذقية العرب»:

\* فقد أشار المحقِّق الفاضل في حاشية التحقيق، ص ١٣٨، ملحوظة (١) إلى أنه لم يجد للمؤلَّف ترجمة في كتب التراجم التي أرخت للقرن الثالث عشر مثل حلية البشر.

وأقول: إنَّ المؤلَّف هو: «مصطفى بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد دارغوث المغربي التونسي الطرابلسي»، والد الشيخ «عبد القادر المغربي» عضو المجامع العلمية بمصر والعراق والشام.

وُلد بطرابلس الشام حول سنة ١٢٤٤هـ، وأخذ التجويد على الشيخ العريف، ومبادئ العربية على الشيخ عرابي، وكان من رفاقه في الطلب الشيخ مصطفى كرامة، والشيخ إبراهيم الأحذب الطرابلسي نزيل بيروت، وتلقَّى العلوم الدينية من حديث وتفسير وفقه على الشيخ رشيد الميقاتي الطرابلسي، وأخذ اللغة والأدب على الشيخ يوسف الأسير الصيداوي نزيل بيروت، حيث استدعاه والد صاحب الترجمة إلى طرابلس وأنزله ضيفاً في داره لتعليم ولده.

وفي العشرين من عمره التحق بالأزهر سنة ١٢٦٨هـ، وأجازه من الشيوخ: «الباجوري» و«الرشيدي» و«السَّقا» و«المبَلط» و«الدمهوري»، وفي

طريق عودته إلى طرابلس مرّ ببيروت، وأخذ إجازةً من مفتيها الشيخ «محمد الحلواني»، ثم انتقل للإقامة بدمشق بعد وفاة والده، فكان أكثر اتّصاله بالأمير عبد القادر الجزائري .

وفي سنة ١٢٨٠هـ، تولّى القضاء في محكمة الميدان بدمشق، وهناك بدأ بوضع رسائله الأدبية والشرعية حتى تجمّع لديه عدّة رسائل. وبعد سنة ١٢٨٣هـ. انتقل إلى قضاء اللاذقية وبلاد أخرى في ولاية حلب، وكان يزور طرابلس ويعود إلى دمشق لزيارة أصدقائه، وخاصّة الأمير عبد القادر، والشيخ علاء الدين الذي كان تولّى قضاء طرابلس الشام.

وكان يؤمّ الأساتنة ساعياً إلى نيل القضاء في بعض ولايات السلطنة، فتولّى بعض النيابة، ثم اقتضته الظروف العائلية أن يرجع إلى طرابلس ويقيم فيها سنة ١٢٩٥هـ. فعُيّن عضواً في مجلس إدارة طرابلس، ولم يطلب له العمل فيه لكثرة ما كان يُعرض عليه من معاملات قانونية لم يكن له بها عهد، ويراها لا تنطبق على أحكام الشريعة، فيأبى الموافقة على قراراتها، وكان متصرّف طرابلس يومئذ «إبراهيم باشا» الذي عُيّن بعدها متصرّفاً للقدس. وكان الباشا يتملّص بمخالفته، ففأتحّ بذلك الشيخ «علي رشيد الميقاتي» وقال له: قل لمصطفى أفندي المغربي، إنّ مجلس الإدارة ما هو مدرسة دينية، وإنّما هو مجلس تُنفَّذ فيه الأحكام حسب القوانين الوضعية. وعلم بذلك الشيخ مصطفى المغربي، فجعل من يومئذ، كلّما عُرضت معاملة لتوقيعها يتلّهي بقراءة كتاب بين يديه حتى تمرّ المعاملة من دون أن يوقعها، إلى أن أتمّ مدّة عضويته، فعكف على العبادة ودراسة كتب العلم، ولاسيما كتاب «صحيح البخاري»، فقد كان مشغولاً بتلاوته ومذاكرة أقرانه في مشكلات مسائله، ثم عرّضت له مشاكل عائلية ضاق بها ذرعاً لعدم تمرّسه

بأمانها، وقد أثر ذلك في صحته، وتوفي سنة ١٣٠٤هـ<sup>(١)</sup>.

✽ أما الأبيات الشعرية التي لم يُخَرِّجها المحقق الفاضل، فهي كثيرة، منها في الصفحة (١٤٣) بيتان هما:

بِلسَانٍ نَحَفَ بِهِ الرِّيَاضُ كَأَنَّهُ      وَجْهَ جَمِيلٍ وَالرِّيَاضُ عِذَارُهُ  
وَكَأَنَّما وَاذِيهِ بِمُعَصَّمٍ غَادِقٍ      وَمِنْ الْجَسُورِ الْمُحْكَمَاتِ سِوَارُهُ

وقد ذكر في الحاشية، ملحوظة رقم (٨) قال: «لم أعر على قائل هذين البيتين، وقد تكون (١) من نظم المؤلف».

وأقول: إن البيتين ليلزي الوزارتين لسان الدين الخطيب محمد بن عبدالله، المتوفى سنة ٧٧٦هـ. وهما في «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، للمقري التلمساني - ج ١/ ٦٢ - تحقيق د. إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

✽ وفي الصفحة (١٤٤) بيتان، هما:

بِلَدِّ أَعَارَتِهِ الْحِمَامَةُ طَوَقَهَا      وَكَسَاهُ حَلَّةٌ رِيَشُهُ الطَّلُوسُ  
وَكَأَنَّما الْأَنْهَارُ فِيهِ مُدَامَةٌ      وَكَأَنَّ سَاحَاتِ الدِّيارِ كُؤُوسُ

وذكر المحقق الفاضل في الحاشية، ملحوظة رقم (٣): «لا يُعْلَمُ قَائِلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ».

وأقول: إن قائل هذين البيتين هو «ابن اللبانة»، وقد قالهما في جزيرة «ميورقة»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ترجمته موشحة عما هنا في كتاب «محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي، للدكتور محمد أسعد طلس - أعلاما على طلبة الدراسات العليا الأدبية بجامعة الدول العربية، القاهرة - ص ٧ - ١١ - طبعة الرسالة بمصر ١٩٥٨.

وانظر كتابنا: «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» - مجلد ١٥ - رقم الترجمة ١٤٣٩ - طبعة للمركز الإسلامي للإعلام والإغاثة، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٢) انظر: نفح الطيب، ج ١/ ٨٠ طبعة بولاق.

\* وفي الصفحة نفسها ورد بيتان آخران هما :

قال لي : ما تقول في المدح جبر؟      حقّق القول وأظهرن العلامة  
قلت : ماذا أقول في وصف ثغرٍ      هو في وَجْنة الشَّامِ الشامه  
وفي الحاشية، ملحوظة رقم (٤) ذكر المحقّق الفاضل أنّه «لا يعلم  
قائل هذين البيتين».

وأقول : إنّ قائلها هو «المقري التلمساني» في كتابه «نفح الطيب»  
بالفاظٍ مختلفةٍ عمّا هنا (ج ١ / ٦٠).

قال لي : ما تقول في «الشام حبر»      كلّما لاح بارق الحُسن شامه  
قلت : ماذا أقول في وصف «قُطر»      هو في وَجْنة «الحاسن» شامه

وهما أيضاً في كتاب «المنازل المحاسنيّة في الرحلة الطرابلسيّة» لابن أبي  
الصُّفا المعروف بابن محاسن الدمشقي - تحقيق د. محمد عدنان البخيت -  
ص ٨٩ - طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

باختلاف يسير في الألفاظ، نقلاً عن «المقري» :

قال لي : ما تقول في الشام حبر؟      شام من بارق العُلَى ما شامه  
قلت : ماذا أقول في وصف أرضٍ      هي في وَجْنة المحاسن شامه

\* وفي الصفحة ذاتها قال المؤلّف : «على أنّ الأستاذ النابلسي أعلى  
وتّبه، وجعلني كإنسان العين لدمشق وشبهه».

وأقول : جاء «تنبيه» الشيخ عبد الغني النابلسي إلى ذلك في رحلته  
الكبرى (١١٠٥هـ)، التي سمّاها : «الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام  
ومصر والحجاز» حيث قال :  
الشام في كلّ البسيطة عينها      لكن طرابلس هي الإنسان

لم يجمعوا ما قد حواه تُغْرِها      ولرُطْب لؤلؤ ثلجها لَعان<sup>(٣)</sup>

\* وفي الصفحة (١٥٠) ورد البيتان :

صافحتها الرياح فاعتنق السُّرُّ      وُ ومالت طواله للقصار  
لايذُ بعضُهُ ببعضِ كتوم      في عتاب مكرَّر واعتذار  
وذكر المحقِّق الفاضل في الحاشية، ملحوظة رقم (٢) أنَّ المؤلِّف  
اقتبس هذا النَّصَّ من وصف ابن جبير لمدينة دمشق.

وأقول: إنَّ البيتين في «نفع الطيب»، ج ٣٦/١ طبعة بولاق.

\* وورد في الصفحة ذاتها سبعة أبيات أخرى، هي على التوالي:

والروض قد راق العيون بحلَّةٍ      قد حاكها بسحابة آذارُ  
وعلى غصون الدُّوح خُضر غلائلٍ      والزهر في أكمامه أزرارُ

\* \* \*

فهي التي ضحك النهار صباحها      ويكت عشيتها عيون النرجس  
واخضرُ جانب نهرها فكأنَّه      سيف يسلّ وغمله من سندس

\* \* \*

إن تكن جنة الخلود بأرضٍ      فلمشق ولا يكون سواها  
أو تكن في السماء فهي عليها      قد أمّدت هواءها وهواها  
بلدٌ طيّبٌ وربُّ غفورُ      فاغتنمها عشيةً وضحاها

وقد ذكر المحقِّق الفاضل بالنسبة للبيتين الأولين، في الحاشية،  
ملحوظة رقم (٣) أنَّه لم يعرف قائل هذين البيتين، وأضاف أنَّها قد يكونان  
من نظم المؤلِّف.

(٣) انظر الرحلة في مجلَّة المعارف ، العدد ٦ ، السنة السادسة ١٩٢٣ ، نشرها عيسى اسكندر المعلوف ،  
ص ٤١٠ بعنوان «لبنان في أواخر القرن السابع عشر» ، وقد قمت بتحقيق القسم الخاص بلبنان من  
الرحلة ، ونشرته مجلَّة «تاريخ العرب والعالم » في بيروت .



وبالنسبة للبيتين الثانيين، ذكر في الملاحظة رقم (٤) أنها قد يكونان من نظم المؤلف، أيضاً.

أما الأبيات الثلاثة الأخيرة، فلم ينسبها لأحد.

وأقول: إن الأبيات كلها في «نفح الطيب»، ج ١/٣٣ و٣٦، والمؤلف ينقل عنه.

\* وفي الصفحة (١٥٣) وردت ثلاثة أبيات هي:

محاسن الشام أعل من أن تُسام بحدٍ  
لولا حمى الشرع قلنا ولم نسقف عند حدٍ  
كأنها معجزات مقرونة بالتحدّي

وقال المحقق الفاضل في الحاشية، ملاحظة رقم (٤): «هذه الأبيات من نظم المؤلف».

وأقول: إن الأبيات ليست من نظم المؤلف، بل هو ينقلها عن «نفح الطيب»، ج ١/٣٢، بتغيير لفظين في البيت الأول:

محاسن الشام «أجل» من أن «تُحاط» بحدٍ

\* \* \*

وأخيراً، أشكر أسرة تحرير المجلة على إتاحتها لي هذه الفرصة بنشر هذه الملاحظات التي أرجو أن يتقبلها الأستاذ صلاح الخيمي برحابة صدر، وعسى أن تصدّي غيري من الباحثين الأفاضل لتخريج بقية الأبيات الشعرية، والعلم رَجْم بين أهله.

\* \* \*



# الفهارس العامة

- فهرس الموضوعات
- فهرس الكُتّاب
- فهرس المخطوطات



## ● فهرس الموضوعات

اسم الموضوع والكاتب	رقم الصفحة
— أحمد بن حسين الكيواني، دراسة في الشاعر وأعماله الأدبية، وتحقيق أرجوزته في الشطرنج، د. عبدالله محمد عيسى الغزالي.	١٤٧
— بشر بن المعتمر، شعره وصحيفته البلاغية، د. عدنان عبيد العلي.	٥٠٣
— بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بُني عليها الإقراء، لابن سينا، د. غانم قلدوري حمد.	٧
— جالينوس: حياته، مؤلفاته، مخطوطاته الطبية في المكتبة الوطنية بباريس، د. محمد زهير البابا.	٢١١
— حول تحقيقه في كتاب: الضعيف الرباطي في تاريخ الدولة العلوية، د. التهامي شهيد.	٥٥٣
— رسالة في فضل جُدة وشيء من خبرها، د. عبدالمحسن مدعج المدعج.	١٨٩
— رسالة حول فضل ( جدة )، نقد: الشيخ حمد الجاسر.	٥٤٣

- فصلان من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء  
تصنيف: المجد النشائي الإربلي،  
شاكرا العاشور.  
٣٣٩
- الفهارس العامة للمجلد  
للتحرير  
٥٩٥
- أبو القاسم العراقي جهوده في الكيمياء،  
ومنهجه في « العلم المكتسب »،  
فاضل خليل إبراهيم  
٣٩٣
- قراءة في كتاب البصائر والذخائر،  
للتوحيد،  
٢٨١
- د. يونس أحمد السامرائي .  
— محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام،  
د. عمر عبد السلام تدمري .  
٥٨٧
- مخطوطات كتاب مختصر العين  
لأبي بكر الزبيدي  
٣٢٣
- د. صلاح الفرطوسي .  
— المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة  
( القسم الثالث )،  
٢٤١
- د. رضوان محمد حسين النجار .  
— المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة،  
القسم الرابع والأخير،  
٤١٧
- د. رضوان محمد حسين النجار .  
— من الضائع من جملة من المصادر،  
د. إبراهيم السامرائي .  
٤٧٩

## ● فهرس الكتاب

رقم الصفحة	اسم الكاتب والموضوع
٤٧٩	— د. إبراهيم السامرائي، من الضائع من جملة من المصادر.
٥٩٥	— التحرير الفهارس العامة للمجلد.
٥٥٣	— د. التهامي شهيد، حول تحقيق كتاب الضعيف الرباطي في تاريخ الدولة العلوية.
٥٤٣	— الشيخ حمد الجاسر، نقد: رسالة حول فضل (جدة).
٢٤١	— د. رضوان محمد حسين النجار، المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة (القسم الثالث).
٤١٧	— المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة، (القسم الرابع والأخير).
٣٣٩	— شاكراً العاشور، فصلان من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء تصنيف: المجد النشائي الإربلي.
٣٢٣	— د. صلاح الفرطوسي، مخطوطات كتاب مختصر العين لأبي بكر الزبيدي.

- د. عبدالله محمد عيسى الغزالي،  
أحمد بن حسين الكيواني،  
دراسة في الشاعر وأعماله الأدبية  
وتحقيق أرجوزته في الشطرنج . ١٤٧
- د. عبد المحسن مدعج المدعج،  
رسالة في فضل جُدة وشيء من خبرها . ١٨٩
- د. عدنان عبيد العلي،  
بشر بن المعتمر،  
شعره وصحيفته البلاغية . ٥٠٣
- د. علي إسحق عبداللطيف،  
معادلة هيرون عبر العصور  
( إرجاع الفضل لأهل الفضل ) . ٥٩
- د. عمر عبدالسلام تدمري،  
نقد : محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام . ٥٨٧
- د. غانم قدوري حمد،  
بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء،  
وإيضاح الأدوات التي بُني عليها الإقراء،  
لابن البناء . ٧
- فاضل خليل إبراهيم،  
أبو القاسم العراقي جهوده في الكيمياء،  
ومنهجه في العلم المكتسب . ٣٩٣
- د. محمد زهير البابا،  
جالينوس : حياته، مؤلفاته، مخطوطاته الطبية  
في المكتبة الوطنية بباريس . ٢١١
- د. يونس أحمد السامرائي،  
قراءة في كتاب البصائر والذخائر،  
للتوحيدي . ٢٨١



## ● فهرس المخطوطات

اسم المخطوط والمؤلف	رقم الصفحة
— الأرجوزة في الشطرنج، لأحمد بن حسين الكيواني.	١٦٦، ١٦٥
— أرجوزة الكيواني، لأحمد بن حسين الكيواني.	١٦٦، ١٦٥
— استخراج الأوتار في الدائرة بخواص المنحنى الواقع فيها، لأبي الريحان البيروني.	٧٣، ٧١ ١٠٣، ٧٧
— أسباب حدوث الحروف، لابن سينا.	٢٥
— الأعمال الكاملة، للكيواني.	١٨٦
— الأقاليم السبعة في العلم الموسوم بالصنعة، لأبي القاسم العراقي.	٣٩٨
— الأمراض الوافدة ( الأبيذيميا ) [ المقالة الثانية والمقالة السادسة ]، لأبقراط.	٢٣٠
— بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، لأبي العباس المهدوي.	٢٥

- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء  
وإيضاح الأدوات التي بُني عليها الإقراء،  
لأبي علي الحسن بن  
٢٤، ١٦، ٧ أحمد بن عبد الله، ابن البناء.
- التمهيد في التجويد،  
لأبي العلاء الهمداني العطار.  
٩
- تمييز الطيّب من الخبيث، مما يدق  
على ألسنة الناس من الحديث،  
٢٤ لعبد الرحمن بن علي الشيباني.
- حُسن القُرَى في أودية أم القرى  
لجار الله بن فهد.  
٥٤٤، ١٩٢
- حيرة الفقهاء،  
لشرف الدين بن أسد الفرغاني.  
٢٤
- الدر الموصوف في وصف مخارج الحروف،  
لمحمد بن أبي الفرج الفخر الموصلي.  
٢٤
- ديوان الكيواني،  
لأحمد بن حسين الكيواني.  
١٥٥، ١٥١،  
١٨٦، ١٥٩
- رسالة جالينوس إلى أغلوقن  
( في التّأني لشفاء الأمراض ).  
٢٣٧
- رسالة في علم الوشي،  
لابن حجر.  
٢٤
- رسالة في فضل جُدة وشيء من خبرها،  
لجار الله محمد بن فهد.  
١٩٨، ١٨٩
- شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس،  
لعبد الرحمن بن علي بن أبي  
٢٣٣ صادق النيسابوري.

- الصناعة الصغرى،  
٢٣٧ جالينوس .
- الصناعة الكبرى ( حيلة البرء )  
٢٣٤ جالينوس .
- طبقات الحنفية،  
٢٥ لقاسم بن قطلوبغا .
- في الأدوية المركبة ( قسم منه )  
٢٣٤ جالينوس .
- في فرق الطب للمتعلمين  
٢٣٧، ٢٣٦ جالينوس .
- كتاب الأدوية المفردة،  
٢٣٥ جالينوس .
- كتاب في تدبير الأصحاء،  
٢٣٦ جالينوس .
- كتاب جالينوس في الأسقطسات  
على رأي أبوقراط،  
٢٣٢، ٢٣١ ترجمة حنين بن إسحق .
- كتاب جالينوس في عمل التشريح،  
٢٣٢ ترجمة حنين بن إسحق .
- كتاب جالينوس في المزاج،  
لأبي الفرج عبدالله بن الطيب،  
٢٣٢، ٢٣١ ترجمة حنين بن إسحق .
- كتاب جالينوس في منافع الأعضاء،  
٢٣٣ ترجمة حنين بن إسحق .
- كتاب جالينوس في النبض إلى طرثون.  
٢٣٧
- كتاب العلل والأعراض -  
٢٣٦ جالينوس .

- كتاب قوى الأغذية،  
لجالينوس .  
٢٣٥
- كتاب: مختصر العين،  
لأبي بكر الزبيدي .  
٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦،  
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩،  
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢،  
٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦
- الكنز الأفخر والسر الأعظم  
في تعريف الحجر المكرم،  
لأبي القاسم العراقي .  
٤٠٠
- اللثغة،  
لأبي يوسف يعقوب بن إسحق الكندي .  
٢١
- مختصر الروض النافع فيما ورد  
على الفتح الغلاقسي من المدائح،  
لمحمد سعيد السمان .  
١٤٨، ١٨٥
- مزيل اللبس عن حديث رد الشمس،  
لشمس الدين الدمشقي .  
٢٤
- معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكرية،  
لأبي موسى بن شاكر،  
تحرير الطومسي .  
١٠٣
- مقالة في التشريح  
[ القسم الأول من المقالة العاشرة ]  
لجالينوس .  
٢٣٣
- مقدمة في معرفة الوقف،  
ليعقوب بن بدران الدمشقي .  
٢٥
- المنظومة،  
لأحمد بن حسين الكيواني .  
١٦٥

— نهاية الطلب في شرح المكتسب  
في زراعة الذهب،  
لعز الدين الجلدكي .

٤١١،٤٠٦

# المجلة العربية للملوم الانسانية

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الاصلية في شتى فروع العلوم الانسانية باللغتين العربية والانجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● نحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارئ .

الاشتراكات

● في الكويت : ٣ دينار للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات .

● في البلاد العربية : ٥ ديناراً كويتي للأفراد، ١٦ ديناراً للمؤسسات .

● في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات .

فضلية : محكمة  
تصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

المقر : كلية الآداب - مبنى قسم اللغة الإنجليزية  
الشيخ - هاتف ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير :

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة  
رمز بريدي ١٣١٢٥ الكويت

تسرفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

# مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود

مجلة كلية الآداب دورية أكاديمية تصدرها كلية الآداب بجامعة الملك سعود وتشرها عمادة شؤون المكتبات. تقبل المجلة للنشر بحوث ومقالات ونقد الكتب وبيوجرافيات في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. ليس النشر في هذه المجلة قسراً على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بل ولغيرهم من المعاهد والجامعات الأخرى. بعد التحكيم يرفق بكل بحث أو مقال مستخلص له بالمسيرة وآخر بالإنجليزية لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة. يمنح مؤلف (مؤلفون) كل مقال ١٠ مستخدماً مجلاتنا.

## المراسلات

ترسل البحوث والمقالات باسم :  
رئيس التحرير. كلية الآداب. جامعة الملك سعود  
الرياض : ص ب : ٢٤٥٦ المملكة العربية السعودية

## عدد مرات الصدور : سنوية

الاشتراك السنوي : ٣٠ ريال سعودي أو ١٠ دولارات أمريكية بما في ذلك إشتراك الاشتراك والتبديل، من طرف عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود  
ص ب : ٢٤٥٤ الرياض : المملكة العربية السعودية

# مجلة معهد المخطوطات العربية

## ثمن النسخة :

الأردن : دينار ، الإمارات : إثنا عشر درهماً ،  
البحرين : دينار ونصف ، تونس : ديناران ،  
الجزائر : عشرون ديناراً ، السعودية : خمسة  
عشر ريالاً ، السودان : جنيهان ، سورية :  
خمسون ليرة ، العراق : ديناران ، عُمان : ريال  
ونصف ، قطر : خمسة عشر ريالاً ، الكويت :  
دينار ، ليبيا : ديناران ، مصر : خمسة جنيهات ،  
المغرب : خمسة وعشرون درهماً ، اليمن : إثنا  
عشر ريالاً ، اليمن الديمقراطي : دينار ونصف ،  
باقي دول العالم : خمسة دولارات أو ما يعادلها .

## الاشتراك السنوي :

في الكويت : ديناران كويتيان .  
خارج الكويت : عشرة دولارات أميركية ، ترسل  
بواسطة شيك باسم :  
« معهد المخطوطات العربية »

## توجد قسيمة اشتراك في الصفحة المقبلة

ص ب ٢٦٨٩٧ الصفاة الرمز البريدي 13129 الكويت



## قسمة اشتراك

السيد رئيس تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية

تحية طيبة ، وبعد :

أرجو تسجيل اشتراكي في « مجلة معهد المخطوطات العربية »

لعام ..... ■ لعامين ..... ■

عن عدد ..... نسخة .

وأرفق طيه شيكا / باسم : « معهد المخطوطات العربية »

بقيمة :

■ ..... دينار ■ ..... دولار

يرجى اشعارنا بالاستلام .

الاسم : .....

العنوان : .....

.....

\* الرجاء إعادة هذه القسمة إلى العنوان المدون خلفه .

ملاحظة :

قيمة الاشتراك لسنة واحدة ( بما في ذلك أجور البريد )

● في الكويت : ديناران كويتيان

● خارج الكويت : عشرة دولارات أمريكية

يحرر الشيك لأمر « معهد المخطوطات العربية » مسحوباً على بنك كويتي

أو عالمي .



السيد رئيس تحرير « مجلة معهد المخطوطات العربية »

ص.ب : ٢٦٨٩٧ الصفاة

الكويت 13129

دولة الكويت







# **JOURNAL OF INSTITUTE OF ARAB MANUSCRIPTS**

**NEW ISSUING — KUWAIT**

**Vol. 31**

**PART 2**

**JUL-DEC 1987**

**PUBLISHED BY THE INSTITUTE  
OF ARAB MANUSCRIPTS**

**P. O. BOX 26897 Code No. 13129  
SAFAT - KUWAIT**

**ARAB LEAGUE EDUCATIONAL CULTURAL  
& SCIENTIFIC ORGANIZATION**